

بفضل الصوفية ، مفتى كوسوفا
الاسلام التشرع في أوروبا

التصوف الإسلامي

شريعة طريقة حقيقة

العدد ٤٠ ، السنة ٢٢ ، ربيع ثاني ١٤٢٠ هـ - يوليو ١٩٩٩ م الثمن ١٥٠ قرشا



تكريم
الرئيس
مبارك
لشيخ
المشايع
تكريم
للدعاة
والصوفية

٣٠٠ حالة
زواج عرفي
في جامعة واحدة

هدية العدد
كتاب الشفاعة
د. فاروق الدسوقي





الفضل التام فى زيارة المريض

بقلم فضيلة الشيخ حسن الشناوى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

وسلم يقول «ما من مسلم يعود مسلماً غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي ، وإن عاده عشية إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريف فى الجنة» رواه الترمذى وقال حديث حسن . والخريف الثمر لأهمية هذه العبادة للمريض ولأثارها الاجتماعية فى رحمة الصحيح بالسقيم وأنس المريض بما يسمعه من إخوانه من كلمات طيبة ومن دعوات صالحة يحزننا الإسلام من إهمال هذا العمل الجليل . وينزل هذا العمل منزلة عظيمة وخطيرة نجد هذا المعنى واضحاً فى هذا الحديث القدسى الذى يرويه أبو هريرة حيث يقول . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى قال يا ربى

الدعوة وتشميت العاطس» متفق عليه . ويقول البراء بن عازب : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس وإبرار القسم ونصر المظلوم وإجابة الداعي وإقضاء السلام» متفق عليه . وفى أمر صريح آخر يقول خير البرية عليه الصلاة والسلام «عودوا المريض وأطعموا الجائع وفكروا العانى» رواه البخارى . وأما وجه اعتبار هذا من السبل الموصلة إلى الجنة فيتضح من حديث ثوبان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال «إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل فى حرمة الجنة حتى يرجع - قيل يا رسول الله قال جناها يعنى ما يجنى من الثمر» . وعن على رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

الله كثير ، لأن المريض فى حالة من حالات الضعف البشرى التى يشعر فيها الإنسان بحجزه وقلة حيلته . ويعلم أنه فقير محتاج إلى ربه شديد الحاجة إليه ليمنحه صبراً على ما يجد من آلام المرض وشفاً أسقامه وخروجاً من تعب ومشقة . وهو فى هذه الحالة فى حاجة ماسة لأن يسمع كلمة طيبة تخفف عنه آلامه من أخ صالح يشرح الله بها صدره وتسرب بها نفسه وتهدأ أعصابه وتبعث فيه أمل الشفاء والعافية . لذلك جعل الدين الإسلامى من حق المسلم على أخيه المسلم أن يجده بجواره فى مثل هذه الحالة . فعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «حق المسلم على المسلم خمس : رد السلام وعبادة المريض واتباع الجنائز وإجابة

حمداً لله وصلاة وسلاماً على سيدنا رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه . «وبعد» أيها القارئ العزيز : يسرنى أن أتناول فى هذا المقال سبيلاً من سبل رضوان الله تعالى وجزته . وما أكثر هذه السبل وأعظمها لمن وفقه الله . إنها مع كثرتها وكثرة ثوابها لمن قام بها وحافظ عليها يسيرة على من يسر الله عليه إنها كثيرة لا حصر لها ولكنى سأكتفى بسبيل واحد أورده فى هذا المقال ألا وهو عبادة المريض . فالمرضى محتاج إلى العطف والكلمة اللينة لتخفيف آلامه وأوجاعه ، وإلى من يمسح جراحه وإلى الكلمة الطيبة التى تشرح صدره وتخفف ما به من آلام وتضمّد جراحه وتذهب عنه الحزن . فعبادة المريض ثوابها عند

تكريم الرئيس مبارك لشيخ مشايخنا تكريم لكل الدعاة والصوفية في مصر !



الرئيس مبارك يكرم سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ المشايخ

عندما منح الرئيس محمد حسنى مبارك وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى لفضيلة إمام التصوف الإسلامى الشيخ حسن الشناوى فإنه منح الوسام على صدر كل صوفى من أبناء الطرق الصوفية المنتشرين فى كل ربوع مصر. لأن تكريم شيخ مشايخنا هو تكريم للتصوف الإسلامى الذى يقف على ثغر من ثغور الإسلام يدافع عن العقيدة والشريعة من التيارات الوافدة المنحرفة، وفى الوقت نفسه يربى الأجيال على طاعة الله والرسول وحبهما، والانتماء لهما رغم كل المعوقات التى تقف فى سبيل نشر الدعوة.. إن فضيلة إمام التصوف الشيخ حسن الشناوى قضى عمره كله فى خدمة الدعوة الإسلامية فى وزارة الأوقاف وتدرج فى وظائفها حتى حصل على أعلى درجة عندما ارتقى وظيفته مدير مديرية الأوقاف بمدينة طنطا، وهو فى الوقت نفسه أبنا باراً للطريقة الشناوية، وقد أحسن فضيلة الشيخ سعيد الشناوى والده رحمه الله تربيته

وحرص فيه السلوك الإسلامى القيم منذ صغره ورباه على الأخلاق والقيم الإسلامية الأصيلة وعلى القيادة العاقلة الرشيدة، فكان نعم الابن الذى تربي فى بيت صوفى عريق يصل نسبه إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مروراً بولاياء الله الصالحين فضيلة الإمام أحمد البدوى رضى الله عنهم جميعاً.. لقد قضى سماحة شيخ مشايخنا فى حقل الدعوة الإسلامية أكثر من خمسين عاماً وهو يدعو إلى الله سبحانه وتعالى.. وما هو يحمل على اكتافه مسئولية كبيرة كلفه الله بها وحمله أمانته وهو يجاهد فى سبيلها محاولاً إصلاح المسار الصوفى والارتقاء بالدعوة وبالدعاة. إننا نشكر وزير الأوقاف الدكتور محمود حمدي زقزوق الذى أحسن الاختيار والوفاء لرجال العاملين فى حقل الدعوة الإسلامية بوزارة الأوقاف .. نشكر أيضاً الرئيس محمد حسنى مبارك الذى يحرص على حضور احتفال المولد النبوى الشريف لتكريم العلماء الأفاضل كتذكير لكل من له عين وعقل وبصيرة على أن مصر دولة إسلامية غريقة وستظل كذلك .. بإذن الله.. رغم كل مكائد الحاقدين.

وعن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها وأرضاها أنها رأت النبى صلى الله عليه وسلم عندما يعود بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول «اللهم رب الناس أذهب البأس إشف أنت الشافى لا شفاء إلا شفاؤك، لا شفاء لا يغادر سقماً» متفق عليه .
وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال «من عاد مريضاً لم يحضره أجل وقال عنده سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك» إلا عافاه الله من ذلك المرض» رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن .

أيها القارئ العزيز : من أجل هذه المعاني الإنسانية كان حق المسلم أن يعود فى مرضه وأن يطمعme إذا استطعمه وأن يسقيه إذا استسقا . نسأل الله الكريم العفو والعافية فى الدنيا والآخرة إنه سميع مجيب .

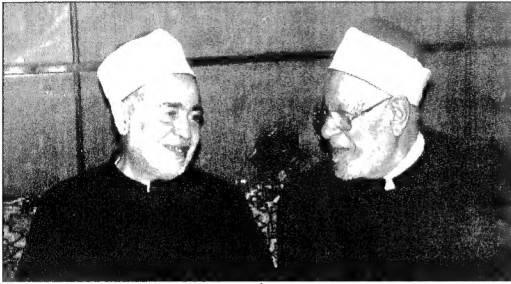
لخادمه المريض ففاء نبوى كريم هز مشاعر اليهودى على ما كتته اليهود فى قلوبهم من حقد وضغينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولكن الأثر لهذه الزيارة كان أقوى من الأحقاد . لأن الرسول الكريم لما وجه الدعوة للغلام بالإسلام نظر الغلام إلى أبيه وهى نظرة ذات دلالة .. إن الغلام بخدمته للرسول صاحب الخلق العظيم عرف خلقه وحسن عشرته وتوج الرسول هذا بهذه الزيارة الكريمة والغلام مشهود إليه ويجب الإستجابة لطلبه ولكنه أمام أبيه اليهودى يفشى سطوته ولكن فعل الرسول الكريم الآن قلب أبيه اليهودى فكان قوله أطمع عند رأسه . وقال له أسلم فنظر الغلام إلى أبيه وهو عنده فقال أى الأب لولده أطمع أبى القاسم فأسلم الغلام ثم خرج النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول «الحمد لله الذى أنقذنه من النار» رواه البخارى .

إن عيادة الرسول الرحيم

ولقيمات يسيرة ولكنها كريمة كبيرة عند الله تعالى . قليلة ولكنها محفوظة ناصية عند رب العالمين . وما لا يعجز عن تقديمه أحد . ثوابه مدخر للساعة عند الله تعالى.
وإذا أربنا أن نبين أثر هذه العيادة فى النفس الإنسانية وما تحدث من روابط اجتماعية طيبة فلننظر فى غفلة مع يهودى كيف لأن قلبه وانتشر صدره للإسلام . بهذه العيادة النبوية الكريمة .
فمن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : كان غلام يهودى يخدم النبى صلى الله عليه وسلم فمرض فأتاه عليه السلام ليعوده فقعده عند رأسه . وقال له أسلم فنظر الغلام إلى أبيه وهو عنده فقال أى الأب لولده أطمع أبى القاسم فأسلم الغلام ثم خرج النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول «الحمد لله الذى أنقذنه من النار» رواه البخارى .

إن عيادة الرسول الرحيم

كيف أعودك وأنت رب العالمين . قال - أما علمت أن عبيد فلانا مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده - يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمنى - قال يا ربى كيف أطعمك وأنت رب العالمين - قال أما علمت أنه استطعمك عبيد فلانا فلم تطعمه أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندى - يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقنى - قال يا ربى كيف أسقيك وأنت رب العالمين - قال - استسقاك عبيد فلانا فلم تسقه أما علمت أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندى» رواه مسلم .
أيها القارئ العزيز : رأيت كيف جعل الله لهذه الأعمال هذا الفضل العظيم وأن عدم فعلها تقصير كبير لا يليق من العبد مع ربه .
إنها خطوات يسيرة ولكنها كريمة كبيرة عند الله تعالى



حديث ودي بين الامام الأكبر وسماحة شيخ المشايخ

فسي
احتفال
المشيخة العامة
للطرق الصوفية

بالمولد النبوي الشريف

الرسول الكريم نور نستضي به إلى يومنا وحتى تقوم الساعة !

شيخ المشايخ
فضيلة الشيخ
حسن الشناوي :

تابع الاحتفال : سيد عبد المالك

●● في احتفال تحفه أنوار صاحب الذكرى سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، وتشرق عليه أضواء النبوة، وتسمو به إلى آفاق علوية سماوية شملت الآلاف المؤلفة التي جاءت تشارك المشيخة العامة للطرق الصوفية احتفالها بذكرى مولد الهادي البشير عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، ذلك الاحتفال الذي بدأ بالمسيرة الصوفية الكبرى والتي تجمع جميع الطرق الصوفية في موكب صوفي فريد يبدأ من مسجد سيدي صالح الجعفري بالدراسة إلى أن ينتهي بالمسجد الحسيني حيث يقوم سماحة شيخ المشايخ وأعضاء المجلس الصوفي الأعلى باستقبال الموكب، ثم يبدأ الاحتفال الرسمي عقب صلاة المغرب والذي شرفه بالحضور الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف نائباً عن السيد رئيس الجمهورية والإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي والدكتور نصر فريد واصل مفتي الجمهورية والدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر وسفراء الدول الإسلامية والسيد الأستاذ عبد الحميد عبد اللطيف الأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية والآلاف من أحباب ومريدي الطرق الصوفية. ●●



سماحة شيخ المشايخ وكلمات عطرة في صاحب الذكرى

الشيخ حسن الشناوى
والدكتور أحمد عمر
هاشم والدكتور محمود
حمدي زقزوقي
والدكتور محمد سيد
طنطاوى .



رجال الشرطة
بأعلامهم المميزة
وعلى خيولهم يشاركون
الصوفية احتفالاتهم .



فأرحموا اليتامى وأكرموا الغرباء»
رسولنا صلى الله عليه وسلم كان
قمة في العظمة في جميع
النواحي، إذا رأيناه في الناحية
البلاغية نجده أعظم العظماء أوتي
جوامع الكلم، إذا رأيناه في ناحية
الفروسية وجدنا أن الصحابة
يحتمون به إذا اشتد القتال في
سبيل الله، إذا نظرنا إلى عظمته
في الوفاء في الصدق في الأمانة
في جميع النواحي لن نستطيع أن
نوفيه حقه، لذلك سأتكلم على
ناحية ربما لا أستطيع أن أوفيهها
حقها . رسولنا صلى الله عليه
وسلم نظر إلى طائفة معينة من
الفقراء والمحتاجين طائفة اليتامى
والأرامل والمساكين هذه الطائفة
التي هي في عون من المسلمين

أيها الأحباب قنبيا قيل
الفضل ما شهدت به الأعداء ولقد
ألف أحد المستشرقين وما زال
على دينه كتاباً عنوانه بعنوان مبهر
فقال «العظماء مائة أعظمهم
محمد» فأقول له كلا وألف كلا
فمن ذكرت من العلماء مع سيدي
رسول الله كلهم قد أخطأوا لقوله
عليه الصلاة والسلام «كل ابن آدم
خطاء وخير الخطائين التوابون» .
أما رسولنا صلى الله عليه
وسلم فهو المعصوم المنزه عن
المعاصي بفعل ربه سبحانه
وتعالى أيها الأحباب كلنا نعلم أن
الرسول صلى الله عليه وسلم
توفي والده وهو في بطن أمه
وتوفيته أمه وهو صغير، ولذلك
قال «ولدت يتيماً وعشت غريباً

رسول الله صلى الله عليه
وسلم دائماً في ذاكرتنا وفي
قلوبنا طوال العام لكننا إذ نحتفل
اليوم إنما نحتفل لقول الحق
«ونذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين»
نحتفل في هذا اليوم لأن رسولنا
صلى الله عليه وسلم أرسله الله
تعالى فائتخذ البشرية من هبتها
وأخرج الناس من ظلمات الكفر
والضلال إلى نور الهدى والإيمان،
وكان رحمة وتفضلاً على عباده
«قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا هو خير مما يجمعون»
وأقول سيدي يا رسول الله
يارب يسعاً أنت للدنيا ربيع
يارب يسعاً فيك ولد الشفيع
فيك من صلى عليه السميع
في كتاب فيه هدى للجميع

وقد بدأ الاحتفال بتلاوة آيات
من الذكر الحكيم أعقبه كلمة من
سماحة شيخ المشايخ جاء فيها
بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف
المرسلين سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه ومن وآله أما بعد
السيد الأستاذ الدكتور
محمود حمدي زقزوقي وزير
الأوقاف نائباً عن السيد رئيس
الجمهورية، السيد الأستاذ
الدكتور محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر وإمام المسلمين،
السيد الأستاذ الدكتور نصر فريد
واصل مفتي الجمهورية، السادة
الحضور الذين شرفونا بحضور
حفل ميلاد رسول الله صلى الله
عليه وسلم .

احتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية بالمولد النبوي الشريف

ثم تحدث الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر فقال:

في رحاب هذه المناسبة الكريمة نقف على مكانة سيدنا وحبيبنا وشفيعنا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المكانة التي تغرس الحب في القلوب والتي تعرف الناس قيمته وترد على هؤلاء المتشنعين

الفائسين عن دينهم وعن عقليتهم ممن أوسع لهم الشيطان أن يتصنوا إنكار سنته أو بعض حديثه تأتي هذه المناسبة لتعرفنا قدره ومزله فإن اصطفا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان منذ الأزل كان في ضمير الغيب، أن

اصطفا «كان والكون قبل مخلق لم يفتح له إغلاق قبل أن يوجد آدم وأن يوجد البشر وأدم بين الجسد والروح كما قال في حديثه الصحيح «كنت نبيا وأدم بين الجسد والروح كنت نبيا وأدم منجذبل في طينته» هذه مكانته يعرفنا بأنه منذ الأزل كان نبيا ليعرف العالمين والمرسلين بأنه كما سيبدأ الخلق بأدم سيختم الخلق بسيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وأثنى رب العزة بنفسه عليه وليس بعد ثناء الخالق من ثناء لخلق أو مخلوق قلله در القائل:

يا مصطفي من قبل نشأة آدم والكون لم يفتح له إغلاق
أريوم مخلوق ثابك بعدما
أثنى على أخلاقك الخلاق
من ذا الذي يتكلم في ثنائه
عن سيد الخلق الذي اصطفاه
ربه قبل أن يفتح إغلاق هذا
الكون أثنى عليه وأعلن أنه رفع



من اليمين ساحة شيخ المشايخ ووزير الأوقاف والامام الأكبر ومفتى الجمهورية ونقيب الأشراف

● بسبب رسول الله ﷺ رحمنا الله في الدنيا ولم يؤاخذ هذه الأمة بما أخذ به الأمم السابقة من عذاب الاستئصال .
● ليس بعد ثناء الخالق على رسوله من ثناء لخلق أو مخلوق

مليوننا من المتصوفة في جمهورية مصر العربية أكرر البيعة للمرة الثانية لرئيسنا المحبوب السيد محمد حسني مبارك نجدد له البيعة دائماً وباستمرار لما عهدناه فيه من الوفاء ببلده ومن بذل نفسه وراحته في سبيل ذلك وإنني أيها الأخوة من هذا المطلق أطلب من السادة رؤساء وملوك الدول الإسلامية والعربية أن يتعاونوا على أن يكونوا يداً واحدة على قلب رجل واحد ويكونوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً هذا خيراً لآل في ديننا وفي دنيانا .

وأخيراً نطلب من الله سبحانه وتعالى أن يعيد علينا مثل هذه الأيام وقد تحرر القدس من أيدي الظالمين وقصد رضى عنا الله سبحانه وتعالى وكتبنا عنده من المقبولين أنه سميع مجيب وكل عام وأنتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

متبعين للرسول صلى الله عليه وسلم ومترسمين خطاه، ولذلك نجده صلى الله عليه وسلم في تواضعه يقول اللهم أحيني مسكيناً وأميتني مسكيناً واحشرنى في زمرة المساكين. سيدى وارسول الله سلام عليك في يوم مولدك فقد كنت هدية لنا وسلام عليك في يوم بعثتك فقد كنت هدية لنا وضوءاً. نستضيئ به إلى يومنا هذا وإلى أن تقوم الساعة. سلام عليك حين التحقت بالرفيق الأعلى .. وسلام عليك مع الصديقين والشهداء والصالحين سلام عليك عدد حبات الرمال وعدد أمواج البحار وعدد أنفاس الخلاق إلى أن تقوم الساعة هكذا يجب علينا أن نتعلم من رسولنا صلى الله عليه وسلم وإنني أيها الأخوة ومن هذا المكان الطاهر مسجد سيدنا الإمام الحسين سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم أحد عشر

فقال بالنسبة لليتامي «أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة» وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى وفرق بينهما.

أما الأرملة التي توفي عنها زوجها هل تتركها عائلة تتكفف الناس أو تتركها تفعل ما لا يرضى الله كلا فبالنسبة لها وللمسكين الذي أعجزه المرض عن تحصيل قوته أو أعجزه ضعف معين قال صلى الله عليه وسلم بالنسبة للأرملة والمسكين «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله». ورسولنا صلى الله عليه وسلم يقول لنا «امسحوا ربوس اليتامي واطعموا المساكين» ومعنى أن نرحم ربوس اليتامي أننا نعطونهم يحنون إلينا ويشفقون إلينا فبهذا العطف تترايط الأمة، ويكون الترابط قويا متيناً، وهذا هو المجتمع الذي يرزق إليه الاسم إذا فاعنا ذلك كنا حقيقة

نكره فقال «ورفعنا لك نكر»
ويروي أبو سعيد الخدري يقول
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أتاني جبريل فقال أتدري
يا محمد كيف رفع الله ذكرك قال
الله أعلم قال إن رب العزة يقول
رفع ذكره إذ أنكر فيذكر معي
حيث يذكر الله يذكر معي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فشرع
في التشهد أن نقول أن لا إله إلا
الله وأن سيدنا محمدا رسول الله
وشرع في الأذان من فوق
الماذن خمس مرات في كل يوم
وليلة يقرنون اسم الله باسمه
يقرنون اسم الحبيب بحبيبه
أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد
أن سيدنا محمدا رسول الله
ورحم الله حسان شاعر النبي
صلى الله عليه وسلم .

حين قال :

أغر عليه للنوبة خاتم

من الله يميون يلوح ويشهد وضم
إله اسم النبي إلى اسمه
إذا قال في الخمس المأذن أشهد
وشق له من اسمه ليحله
فغو العرش محمود وهذا محمد
إذا كنا أيها السادة نحفل
بهذه المناسبة الغالية لنعرف قدر
هذا النبي ومنزلة هذا الرسول
العظيم فليعلم كل الناس في كل
الأرض أنه لولاه ما رحم الله هذه
الخليقة وأنه بسبب هذا الرسول
العظيم عليه أفضل الصلاة وأتم
التسليم رحمنا الله في الدنيا ولم
يؤاخذ هذه الأمة بما أخذ به الأمم
السابقة من عذاب الاستئصال
حيث كانوا إذا عتت أمة عن أمر
ربها أو تنكرت لنهاج السماء
أخذها بالعقوبة في الدنيا قبل
الآخرة فامة أرسل عليها صيحة
وأخرى أرسل عليها حاصبا
وأخرى أغرقها الله وغيرها جعل
سافلها عاليها، وهكذا جعل
عقوبات على أمة عتت عن أمر
ربها في الدنيا أما هذه الأمة فلم



جموع غفيرة من أبناء وأحباب ومريدي الطرق الصوفية يحضرون الاحتفال

● سيد الخلق اصطفاه ربه قبل أن يفتح إغلاق هذا الكون . ● بمجيئه ﷺ أخرجت البشرية من وهديتها فخرجت من ظلمات الشرك والضلال إلى نور الهدى والإيمان .

أبدأ .

من أجل ذلك ننظر إليك وأنت
تتلقى امتك على الحوض المورود
الذي من شرب منه شربة لا يظمأ
بعدها أبداً . في يوم القيامة تتجلى
رحمتك بنا كما تجلت في الدنيا .
يا صاحب الحوض كم للناس
من أمل
في ورده يوم تسقى منه كل
ظلي

لؤلؤك الحمد يوم الدين ترفعه
يمناك يا سعد من تلقاه
بالدعم
أنت الشفيع لنا في يوم
شدتنا
تقوم وحدك كل الرسل لم تقم
يقول كل نبي من تهيبه
نفسى فتسجد للرحمن من
أسمى

تقول أنت لها يدعوك خالقنا
اشفع تنشفع هنا للخير كلهم
اللهم شفّع فينا بجاهه عندك
وأيد الإسلام والمسلمين والسلام
عليكم ورحمه الله وبركاته .

يارب إني لنى أن ابتلع ابن آدم
فقد طعم خيرك ومنع شركك،
وتقول الجبال يارب إني لنى أن
أطبق على ابن آدم ففسد طعم
خيرك ومنع شركك، وتقول البحار
إني لنى أن أغرق ابن آدم ففسد
طعم خيرك ومنع شركك فيقول
رب العزة لخلوقاته الشائرة
دعوههم.. دعوههم لو خلقتموهم
لرحمتهم وإنهم عبادي فإن تابوا
إلى فانا حبيبهم وإن لم يتوبوا
فانا طبيهم.

مكانتك سيدى يارسول الله
في الدنيا هذه فما مكانتك في
الآخرة سيدى أنه يقول لكل نبي
دعوة مستجابة وقد اختبأت
دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة
فهى نائلة إن شاء الله كل من
مات من أمتى لا يشرك بالله شيئاً،
هذه كرامتك في الدنيا وكرامتك
في الآخرة تلك الشفاعة التى
وردت في كتاب الله العزيز فلا
منازع وفى السنة الصحيحة التى
بلغت حد التواتر فلا منكر لها

تؤخذ بعذاب الاستئصال بفضل
وجود رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن أجل ذلك يقول سيد
الخلق أن الله رفع عن هذه الأمة
العذاب يقول أن الله قد أعطى
هذه الأمة أمانين من العذاب ثم
تلا قوله تعالى «وما كان الله
ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون» ثم يقول
فاذا مضيت - أى إذا لحق
بالرفيق الأعلى - تركت فيكم
الاستغفار واذك ترى مخلوقات
الله تضج من معصية ابن آدم
على ظهرها قاله ينزل له الرزق
وهو يصعد له المعصية فتكاد
المخلوقات تظن ثورتها العارمة ما
بين فيضانات فى البحر والانهار
وما بين زلازل فى الأرض وما بين
براكين وما بين وما بين ولكن
الرسول العظيم يقول سامن يوم
تطلع شمسو إلا وتنادى السماء
تقول يارب إني لنى أن أتساقط
كسفاً على ابن آدم فقد طعم
خيرك ومنع شركك، وتقول الأرض

مكافأة قدرها ٥ ملايين

دولار للقبض على

ميلوسيفيتش



ميلوسيفيتش

في الوقت الذي صابغ فيه البرلمان اليوغوسلافي على قرار رفع حالة الحرب المعلنة في البلاد منذ ثلاثة أشهر، أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية أن الولايات المتحدة حددت مكافأة قدرها خمسة ملايين دولار لكل من يقدم معلومات تسمح بالقبض على مجرمي الحرب ومحاكمتهم بمن فيهم الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلو سيفيتش. وكان ناطق باسم محكمة الجزاء الدولية في بريشتينا كبرى مدن كوسوفو أعلن أن محققى الأمم المتحدة «صدموا» من كثرة الأدلة على ارتكاب أعمال عنف في كوسوفو، ويتوقعون توجيه اتهامات جديدة إلى عناصر من الجيش والشرطة اليوغوسلافيين. وأعلن بول رابلسلى أحد محققى محكمة الجزاء الدولية في يوغوسلافيا سابقا للصحفيين «إنها صدمة حتى بالنسبة إلى المحققين الأكثر خبرة».



الإسلامي

بسبب قانون التعليم الإلزامي
انخفاض عدد طلاب المدارس
الدينية بتركيا

تشير معلومات صحفية أن عدد طلاب مدارس ثانوية الأئمة والخطباء في تركيا انخفضت بنسبة ٥٠٪ موضحة أنه رغم تخرج مائة ألف طالب في القسم المتوسط من هذه المدارس إلا أن ٢٠ ألفا منهم فقط راجعوا للمرحلة الثانوية، وذكرت المصادر التعليمية أن تقليص تسجيل الطلبة في كليات الشريعة والشروع بإعمال تخصيص مدرسين لحصص العلوم الدينية والأخلاقية أدى لورا مهما في التهرب من التسجيل في مدارس الأئمة والخطباء. ذكر أن الطلبة المتخرجين في المرحلة الابتدائية لا يسمح لهم بالتسجيل في المرحلة المتوسطة من مدارس الأئمة والخطباء بسبب إلزامهم بموجب النظام الجديد بإتمام الدراسة الإلزامية حتى نهاية المرحلة المتوسطة على الأقل. ومن جهة أخرى، سجلت ثانويات الأناضول للأئمة والخطباء - التي تتم الدراسة فيها بالغات الأجنبية - تراجعاً كبيراً في تسجيل الطلبة، إذ سجل ٢٥٠٠ طالب فقط في الصفوف التحضيرية بهذه المدارس ذات المستوى العالي برغم إمكان تسجيل ٦٢٠٠ طالب فيها. وقد بلغ عدد طلاب مدارس ثانوية الأئمة والخطباء في عام ١٩٩٦ م ٢٠ ألفاً، وفي ١٩٩٧ م ٤٦٢ ألفاً، وفي عام ١٩٩٨ م - ١٩٩٩ م ٢٥٩ ألفاً، على صعيد آخر، أصدرت إدارة جامعة سلجوق بمدينة قونية عقوبات فصل بحق ٢٣٩ طالباً وطالبة تتسارع في شهر وبؤرة دراسية واحدة ٦ أشهر بحجة مخالفتهم لقانون الأزياء.

إسرائيل صادرت ٢٥ ألف دونم من الأراضي الفلسطينية في ١٠ أشهر لفرض الاستيطان

ألف وحدة سكنية في المستعمرات القائمة على الأراضي الفلسطينية وتخطط السلطات لبناء ٧٨٦٦ وحدة خلال العام الحالي. وأستند التقرير إلى إحصاءات لحركة السلام الآن الاسرائيلية بخصوص اعداد المستوطنين تتضمن تزايد اعداد المستوطنين منذ عام ١٩٩٢ من ١٠٥ آلاف مستوطن إلى ١٥٥ ألف مستوطن حتى أواخر عام ١٩٩٨، موزعين على أراضي الضفة وغزة، ١٠٠ ألف مستوطن في المستعمرات حول القدس.

ان مجموع ما بثته سلطات الاحتلال خلال الشهر العشرة الماضية يقدر بحوالى ١١٥٠ وحدة سكنية في الاراضى الفلسطينية، إضافة إلى ٢٠٠ منزل متنقل تم تثبيتها على عدد من التلال الفلسطينية وفي محيط المستعمرات، في حين بلغت الوحدات السكنية قيد الانشاء في المستعمرات ما يقرب من ٦٢٥٠ وحدة سكنية ولا تقتصر الخطط المستقبلية لانشاء الوحدات السكنية على خطة زمنية قصيرة الامد، بل تصل حتى عام ٢٠٢٠ ويخطط لها ان بلغ ٧٧ الف وحدة في القدس المحتلة، إضافة إلى ٣٣

توقيع مذكرة وإى ريفر في واشنطن. وأشار التقرير المقدم لاجتماع اللجنة الدائمة للأعلام العربى ان نحو ١٤ الف دونم تمت مصادرتها منذ توقيع مذكرة وإى ريفر رافقها قطع ٢٢ الف شجيرة لأغراض شق نحو خمسة عشر طريقا للقائيا جديدا لربط شبكة المستعمرات مع بعضها وتطهير الاوصال الفلسطينية، فيما رصدت حكومة نتنياها ٢٥٠ مليون دولار لدعم وتطوير المستعمرات التي اعتبرتها مناطق تطوير «أ» تستحق الاولوية المطلقة. وأورد تقرير وزارة الاعلام

ذكر تقرير رسمي ان السلطات الاسرائيلية صادرت خلال الأشهر العشرة الأخيرة ٢٥ الف دونم من الاراضى الفلسطينية لأغراض الاستيطان. وكشف تقرير صادر عن وزارة الاعلام الفلسطينية بعنوان «الاستيطان .. إجراءات مستمرة» انه منذ الاول من تموز (يوليو) عام ١٩٩٨ وحتى نيسان (ابريل) من العام الجاري (١٩٩٩) تمكنت حكومة الليكود الاسرائيلية من إقامة ٣٣ نواة جديدة مجاورة للمستعمرات في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة منها ١٩ نواة استيطانية أقيمت منذ

صوفيات



بقلم السيد:

عبد القادر مجاهد
شيخ الطريقة
المجاهدية البرهامية
وعضو المجلس
الصوفي الأعلى

الأمانة

عندما نقرأ سورة الشعراء نجد مجموعة من الانبياء والمرسلين تدعو الاقوام إلى تقوى الله وطاعته.. ونجد كل واحد منهم يقول لقومه إنني لكم رسول أمين.. قال هذا القول سيدنا نوح عليه السلام وقاله سيدنا هود وصالح ولوط وشعيب.. وعندما نقرأ سورة الاعراف نجد سيدنا هودا عليه السلام يقول لقومه: «يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين. أبلغكم رسالات ربي. وأنا لكم ناصح أمين» الاعراف ٦٧-٦٨.. ونفهم من ذلك أن الأمانة صفة من صفات الانبياء وأن الناس ليقولون عنهم: انهم يحملون الأمانة ويبلغون الرسالة.. والأمانة هي ما حملهم الله من رسائل لتبليغها للناس.. وهم يبلغونها بأمانة من دون زيادة حرف فيها أو نقصان..

غير أن القرآن الكريم لم يلق عند حيد الانبياء عليهم السلام فيما يتعلق بهذه الصفة، وإنما وصف الناس أيضا بها ففي سورة القصص أن ابنة شعيب تتحدث إلى أبيها عن الفتى الذي سقى لها ثم تولى إلى الظل.. قائلة: «يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين».. وفي سورة المؤمنون ما يشير إلى أن الأمانة من صفات المؤمنين الذين يعرفون ويميزون عن غيرهم بها.. فيقول الله عنهم: «والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون»..

الأمانة من الصفات التي لا غنى عنها عند ممارسة الحياة وإلا توقف سير الحياة عندما لا يثق الناس في بعض.. ولا يأتين بعضهم بعضاً.. والقرآن الكريم قد أولى هذه الصفة من الاهتمام ما جعله يأمر بها ويؤكد عليها، وما جعله ينهى عن نقضها وهي الخيانة ويؤكد على فضائها وإفسادها..

يقول الله تعالى: «وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كتاباً فراهنا مقبوضة فإن آمن بعضكم بعضاً فليؤد الذي أؤتمن وأمانته وليتق الله ربه البقرة».. ويقول: «يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون» الأنفال.. ويقول الله تعالى مؤكداً طلب الأمانة وواصفاً إياها مع العدل: «إن الله يامركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به».. النساء..

ويرى صاحب تفسير المنار أن هذه الآية وآية قرآنية أخرى تكفيان في وضع الأسس الإسلامية القليلة لممارسة الحياة وبناء الحكومة الإسلامية.. فكم حاجتنا الآن إلى أن يسود مجتمعنا خلق الأمانة بعد أن فسدت النعم وخربت الضمائر وتطل علينا الخيانات من كل جانب..

حظر شامل للجماعات الماسونية الأردنية

أعلنت السلطات حظرا شاملا على نشاطات الجماعات الماسونية في استجابة لحملة ضاغطة شنتها المعارضة على المجموعة الماسونية الأردنية ، وأكد نايف القاضي وزير الداخلية ان الحكومة لن تسمح على الاطلاق بآية نشاطات تقوم بها المحافل الماسونية على أراضي المملكة الأردنية الهاشمية حيث أن هذه المحافل تقع ضمن النشاطات المحظورة ، وقال الوزير حول ما تردد عن عزم الصفا الماسوني الاحتفال بتتصيب رئيس له في الاردن .. أنه تم التحقق من هذه المعلومات وتأكد لنا بأنه لا صحة لها على الاطلاق ، وهناك قرارات حظر للمحفل من جانب مجلس الوزراء صدرت منذ فترة طويلة ، مؤكدا أنه تم الابعاز للجهات الامنية الأردنية المختصة لمراقبة الوضع والحيلولة دون عقد اجتماعات ان نشاطات من هذا النوع .

وكان التيار الاسلامي بصورة اساسية قد اثار هذه القضية ، وأصدر بياناً طالب فيه الحكومة بتفعيل قانون حظر النشاط الماسوني وهو القانون الذي يعتبر من إنجازات التيار عام ١٩٩١ .

مفوضية اللاجئين تتوقع عودة نصف مليون شخص إلى كوسوفا خلال شهرين

قالت مفوضية الامم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين إنها تتوقع عودة نصف مليون شخص من اللاجئين الى كوسوفا بحلول شهر سبتمبر . وأوضح الوفد الخاص للمفوضية الى البلقان دنيس ماكتمارا أن المفوضية تتوقع عودة ما بين أربعمائة ألف ونصف مليون شخص في غضون ثلاثة او أربعة اشهر من اصل ٨٠٠ ألف من البان كوسوفا ، تم تهجيرهم الى البانيا والجبل الاسود ومقدونيا .

وأشار إلى ان المهلة المحتملة التي ستفصل بين التسوية السياسية وبدء العودة ستتراوح بين ثلاثة أو أربعة أشهر . وحذر ماكتمارا من الشكوك التي لا تزال تحيط بعودة اللاجئين مشيراً الى ان «رقم نصف المليون ليس سوى تقديرات تستند الى الامكنة التي يوجد فيها اللاجئين ووسائل النقل وطريقة اسكانهم اضافة الى رغبتهم في العودة . إذ يجب ان تكون على استعداد لمواجهة حركة عودة واسعة وسريعة نسبياً » . وأكد ان المفوضية باتت هذه المرة مستعدة لمواجهة ذلك في حين انها تلقت العديد من الانتقادات نظرا لعدم توقعها هجرة البان كوسوفا بمئات الألوف بعد بدء الضربات الاطلسية في ٢٤ مارس .

أسلحة إسرائيلية للهند بـ (٧٠٠) مليون

دولار

قالت مصادر حكومية باكستانية إن الهند وقعت أخيراً اتفاقاً مع إسرائيل تقوم الأخيرة بموجبها ببيع أسلحة متطورة للهند، وتحديث بعض المقاتلات التابعة لسلاح الطيران الهندي .

وأضافت المصادر أن إسرائيل ستقوم بتحديث نحو ٢٠ طائرة مروحية من نوع (MT-٥٢) الروسية الصنع ، كما ستزود الهند بأسلحة قتالية متطورة في صفقة تبلغ قيمتها نحو ٧٠٠ مليون دولار أمريكي، ويقضى الاتفاق بأن تقوم مصانع روسية بتجهيز طائرات تجسس هندية بأجهزة إنذار مبكر يتم توريدها من إسرائيل إذ ستقوم روسيا بعملية تركيب وتجهيز هذه الطائرات التي يبلغ عددها ٧٦ طائرة وفقاً للمصدر الباكستاني . الجدير بالذكر أن حجم التبادل التجاري بين إسرائيل والهند في عام ٢٠٠٠ م يبلغ مليار دولار سنوياً . وقال مستشار الشؤون الاقتصادية في سفارة إسرائيل لدى الهند عميرام هيلي في تصريح للإذاعة العبرية : إن العام المتصرم شهد لأول مرة توازناً بين الواردات والصادرات الإسرائيلية إلى الهند .

ويذكر أن تجارة الماس تشكل نصف التبادل الحالي بين إسرائيل والهند، كما أن المبادلات لمنجات التقنيات الحديثة في المجالات الصناعية ، والزراعية على حد سواء تتزايد بصورة ملحوظة .



الإسلامي

مظاهرات ضد الاجهاض في بريطانيا

ندد مسئول إسلامي في جمعية حماية الأطفال قبل الولادة البريطانية بالقانون الذي يسمح بإجراء الاجهاض في البلاد منذ أكثر من ثلاثة عقود ، وقال الدكتور عبدالمجيد القطمة منسق القسم الإسلامي في الجمعية إن قانون الاجهاض البريطاني الصادر عام ١٩٦٧ في قانون غريب يبيع القتل بحق الأطفال من غير ذوي الإرادة في دولة تمنع قوانينها إصدار حكم الاعدام على أي مواطن، وأوضح الدكتور عبدالمجيد في تصريح له أن استمرار العمل بهذا القانون هو الذي دفع الأسويين والمسلمين البريطانيين إلى مشاركة زملائهم المسيحيين في المظاهرات التي انطلقت في سبع ومائتين مدينة بريطانية منددة بالاجهاض واعتباره جريمة قتل يجب أن تعاقب عليها القوانين .

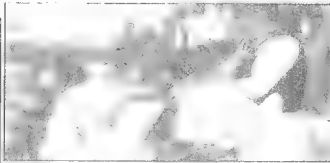
وجاءت المظاهرات التي رفع فيها المسلمون أيضاً شعارات تؤكّد رفض الإسلام للاجهاض في الذكرى الثانية والثلاثين لإقرار قانون الاجهاض الذي يعتبر قانوناً غير عادل . وأشار الدكتور القطمة إلى أنه منذ إقرار القانون قبل ٣٣ عاماً ذبح خمسة ملايين طفل (جنين) قبل الولادة وأن يقتل ٥٠٠ جنين برئى كل يوم في أنحاء بريطانيا تحت حماية قانون الاجهاض الظالم، وأعاد إلى الأذهان الحوادث البشعة التي أثارها موجة من الاستهجان في بريطانيا مثل قرار إحدى الأمهات اجهاض أحد جنين توأمين في بطنها وترك الآخر حتى يذبح ويولد بشكل طبيعي ، وقال إن هذا الطفل ليس لعبة .

وكانت المظاهرات التي رفع فيها المسلمون أيضاً شعارات تؤكّد رفض الإسلام للاجهاض في الذكرى الثانية والثلاثين لإقرار قانون الاجهاض الذي يعتبر قانوناً غير عادل . وأشار الدكتور القطمة إلى أنه منذ إقرار القانون قبل ٣٣ عاماً ذبح خمسة ملايين طفل (جنين) قبل الولادة وأن يقتل ٥٠٠ جنين برئى كل يوم في أنحاء بريطانيا تحت حماية قانون الاجهاض الظالم، وأعاد إلى الأذهان الحوادث البشعة التي أثارها موجة من الاستهجان في بريطانيا مثل قرار إحدى الأمهات اجهاض أحد جنين توأمين في بطنها وترك الآخر حتى يذبح ويولد بشكل طبيعي ، وقال إن هذا الطفل ليس لعبة .

وكانت المظاهرات التي رفع فيها المسلمون أيضاً شعارات تؤكّد رفض الإسلام للاجهاض في الذكرى الثانية والثلاثين لإقرار قانون الاجهاض الذي يعتبر قانوناً غير عادل . وأشار الدكتور القطمة إلى أنه منذ إقرار القانون قبل ٣٣ عاماً ذبح خمسة ملايين طفل (جنين) قبل الولادة وأن يقتل ٥٠٠ جنين برئى كل يوم في أنحاء بريطانيا تحت حماية قانون الاجهاض الظالم، وأعاد إلى الأذهان الحوادث البشعة التي أثارها موجة من الاستهجان في بريطانيا مثل قرار إحدى الأمهات اجهاض أحد جنين توأمين في بطنها وترك الآخر حتى يذبح ويولد بشكل طبيعي ، وقال إن هذا الطفل ليس لعبة .

سموة إسلامية في كيرالا تتصدى للبشوش الهندوس

عدة حالياً ، أبرزها اتهامات الجماعة الهندوسية لها بأن لها أهدافاً إرهابية، وأنها تدرب الشباب السلم على العمل المسلح، كما تواجه المنظمة مشكلة كثرة الجماعات العاملة في مجال الدعوة بالولاية ، ومواجهة بعضها لبعض من فوق النازير، إلا أن المنظمة نفت الاتهامات الموجهة إليها نفياً قاطعاً ، وتدعو باستمرار إلى توحيد صفوف المسلمين في مواجهة الفاشية الهندوسية المتطرفة التي تكاد تلتهم الهند مركزاً خدماتها على مجال التنمية الاجتماعية في الولاية .



عن السجناء المسلمين الذين يبلغ عددهم ٥٠ ألف سجين عوقبوا بمقتضى قانون (تادا) الذي أُلغى أخيراً بعد أن كان يسمح باعتقال أي شخص ، وسجنه دون محاكمة ، باسم منع الإرهاب . وتواجه المنظمة تحديات

ارتفاع نسبة الحفاظ على الصلوات الخمس بين الشباب في مساجد الولاية ، وإقبال على دروس العلم ، فضلاً عن تنظيم المنظمة برامج عامة كثيرة ، وعقدتها مظاهرات احتجاجية ضد انتهاك حقوق المواطن ، ومطالبتها بالإفراج

عقب هدم المسجد البابرى منذ عدة سنوات ظهر إلى الوجود في ولاية كيرالا بجنوب الهند منظمة إسلامية اسمها «منظمة التنمية الوطنية» (F.D.N) من أجل الدفاع عن حقوق المسلمين ، وتوحيد كلمتهم بالولاية وتحقيق التنمية الاجتماعية ، ومحو الأمية، وحفظ حقوق المواطنين بمن فيهم المنبوذون من أديان أخرى ، وذلك ضد الفاشية الهندوسية .

وفي الأسابيع الأخيرة ، بدأت المنظمة في جذب أنظار السلطات الهندية إليها بعد

مفتى القدس يطالب بعقد قمة عربية إسلامية



الشيخ عكرمة صبري
مفتى القدس

طالب الشيخ
عكرمة صبري مفتى
القدس بعقد قمة
عربية اسلامية للبحث
في انتهاء الاحتلال
الاسرائيلي، ولإيجاد
حل جذري للمعاناة
الصعبة التي يمر بها
المواطنون الفلسطينيون
في القدس الشريف .

وأكد الشيخ صبري أثناء حضوره المؤتمر العام للشئون الاسلامية ان الشعب الفلسطيني له طاقات محدودة ولا يستطيع مجابهة جميع الاجراءات الاسرائيلية فاسرائيل دولة مدعومة من دول كبرى .
وأضاف ان الشعب الفلسطيني يجد نفسه في الميدان وحده فهو بحاجة الى دعم حقيقي وعلمي من جميع العرب والمسلمين حكومات ولولا وشعوبها .
وأشار الى أنه أثار موضوع القدس وطالب المؤتمرين بنقل الصورة هذه للدولهم . وقال إن هذا لا يكفي لحل مشكلة معقدة مستعصية تتعلق بالقدس ونحن طالبنا الانظمة العربية والاسلامية بأن يعقد مؤتمر قمة للبحث في انتهاء الاحتلال الاسرائيلي ، ولإيجاد حل جذري للمعاناة الصعبة التي يمر بها اهل القدس ولابد من معالجة هذا الموضوع على أعلى المستويات .

وطالب مفتى القدس العرب والمسلمين بخطوات عملية حقيقية .. مؤكدا أن من واجبه أن يناقشوا الطرق والسبل الكفيلة لانتهاء الاحتلال الاسرائيلي خاصة أن قرارات الامم المتحدة تعتبر مدينة القدس مدينة محتلة ، وبالتالي يمكن للعرب والمسلمين ان يستفيدوا من هذا المخلف ويوحدا موقفهم حتى يحسب اليهود لهم حسابا .

واستطرد يقول ما دام العرب متفرقين فإن اليهود غير مكترئين للاحتجاجات والاستنكارات .
واختتم حديثه قائلًا إن الأخطار الاسرائيلية على الدول العربية قائمة ماداموا مختلفين وأن قوة الاسرائيليين في تزايد في حين ان العرب منشغلون بخلافاتهم الداخلية والثنائية وأن ناقوس الخطر لا يشمل الفلسطينيين وحدهم بل يشمل جميع العرب والمسلمين وعليهم أن يستيقظوا من سباتهم .

بسم الله الرحمن الرحيم
«إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهرا» .
صدق الله العظيم

آل البيت .. الإمام الحسين .. مقام التمكن ولغة اليقين



بقلم السيد :
إبراهيم أحمد التميمي
عضو المجلس الصولي الأعلى

ينكر ابن حجر : إن من مظاهر غضب الله
لمقتل الحسين أن أسوت السماء وشهدت
النجوم بالنهار ، وقد حاق عذاب الله بكل من
شارك في سلك هذه الدماء الزكية . ومع ذلك
فقد استطاع باستشهاده وقد كلفه روحه أن
يجعل خصومه يعيشون في حزن مقبم وندم
وعبرة لا تسكن إلى اليوم . إن الذين استندوا
إلى الحديث النبوي «الخليفة من بعدي ثلاثون
عاما ثم تصير ملكا عضوفا» لم يكونوا من
الشيعية فقط بل كان منهم بعض أهل السنة
الذين اتفقوا على أن الخلافة الاسلامية قد
انتهت بتنازل الصنن للاسويين حتى لو كان
الدافع في ذلك حق نداء المسلمين .

كان الإمام الحسين مؤمناً بأن تحليل حد من حدود الدين وهو الشورى يعد
أكبر بلاء يحيق بالمسلمين حتى أن بعض من نسحوه بالرجوع مؤكدين له أن
«قلوب الناس معه وسيوفهم عليه» رفض حججهم قائلًا «أويم الله لو كنت في
حجر هامة من هذه الهوام (العشرات) لاستخرجوني حتى يقتلوني، ولكن
يقضي الله أمراً كان مفعولاً، لقد غسلت يدي من الحياة وعزمت على تنفيذ ما
أراد الله .

لقد كانت شجاعة الحسين هي الصفة الغالبة عليه فقد ورت هذه الصفة عن
أبيه وأورثها أبناءه من بعده حتى أنه قال «والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا
مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية .

وفي مقام التمكن نطق الإمام الحسين بلسان اليقين قائلًا للسيدة زينب
أخته ليهدي من روعها «يا أختاه أقسم عليك فأبيري قسمي لا تكشفني على جيبا
ولا تخمشي على وجهي إذا أنا هلكت فقالت الأخت الحزينة لأهلكن بونك يا
عتره النبي ويا زهر البيت الكريم .

وعلى أرض المعركة التي سمع باسمه إلى السماء وظل فيها العلم الخفاق
يرفرف فوق رؤوس آل البيت والتي قدم فيها الحسين سيد الشهداء نفسه وال
بيته وفاء لنين جده الرسول .

فالحسين شهيد كربلاء الذي صبر وصابر على طعن الرماح والسيوف
والسهام حتى وجد في جسده الشريف مائة وعشرون رمية منهم وثلاثون طعنة
رمح وأربع وثلاثون ضربة سيف، وضيق عليه الخونة الخناق ومنعوه الماء فجاهد
إلى أن لقي ربه يشكر إليه ظلم جور وقسوة قلب خصومه الذين اجتروا رأسه
الشريف ومثوا به أبشع تمثيل ونهبوا خيمته وخيمة نسائه وأهل بيته .

ومتت فصول المأساة بأن حملوا الرأس الشريف ليعبر فيها يزيد بقضيب
في يده فقال له أحد الحاضرين وقد أثاره هذا الفعل «يا يزيد لقد رأيت قم
رسول الله يقبل هذا الفم» .

إن الإمام الحسين رضي الله عنه بذل أعلى ما يملك .. روحه .. في سبيل
الحق .. الحق الشرعي للأمة الاسلامية في اختيار خليفة لهم بالشورى .. وأخيرا
وفي موضع استشهاده يدعى الحسين من روع أخته عندما سمعته ينعي نفسه
قبل المعركة وفي كلمات موجزة ولكنها من نور «يا أختاه اتق الله وتقوى بعزاء
الله وأعلمي أن أهل الأرض يموتون وأن أهل السماء يموتون وأن كل شيء هالك
إلا وجه الله والله لي ولهم ولكل مسلم برسول الله أسوة» .

أول دراسة ميدانية عن الزواج العرفى بالجامعات :

٣٠٠

مسألة زواج عرفى فى جامعة المنوفية

د. ليلي شحانه بسك بالاسيوان

فكم المصعد فى باقى الجسميات ؟

- فى جامعة القاهرة عقد قران ٨ طالبات بثمانية طلاب فى قسم الشرطة بعد أن تزوجوا عرفيا فى رحلة إلى أسوان .
- دراسة جامعة المنوفية تؤكد أن خط السك الحديدية (أسمون - شبين) وراء ظاهرة الزواج العرفى .
- د. عبد الصبور شاهين يروى قصة المطلقة التى تزوجت عرفيا وطالبة كلية الهندسة الحائرة بين عقد المأذون وورقة الزواج السرى .
- أستاذ بكلية التجارة يكشف انتشار زواج الشفاف بين طلبة جامعة القاهرة .
- عميد كلية دار العلوم : الجماعات المتطرفة يروجون للزواج العرفى ويدعون أن مراسم الزواج الشرعى بدعة .
- د. عزة كريم : التفسيرات الاجتماعية هى التى أدت إلى انتشار ظاهرة الزواج العرفى .

حالتين بالكلية فى حالة زواج عرفى فكان لابد من التحرك لعمل الدراسة بعد استئذان إدارة الكلية . الدراسة وما حوته فى جانب وحكايات الزواج العرفى على السنة اساتذة وعمداء كليات جامعة القاهرة فى جانب آخر ، كل استاذ قال أنه قابل حالة زواج عرفى على الأقل ، ربما اثنتى أو ثلاثا كلها قصص توجع القلب ، وما يوجع القلب أكثر حكايات الزواج العرفى أمام القضاء .. الظاهرة بعد تلك الدراسة خرجت من منعطف الشائعات والأقاويل المرسلة إلى واقع تناقشه فى هذا التحقيق الجرى .

البداية من جامعة المنوفية وهناك قابات الدكتور ليلي درغام وسألته ما هى أبرز نتائج الدراسة قالت : إن الزواج العرفى لا يعتبر زنا فى عرف الطلبة وهناك ٣٠٠ حالة زواج عرفى بالكلية وأن الزواج الشرعى لا يغنى عن الزواج العرفى . وعن عينة البحث قالت : عبارة عن ٥٠٠ طالب وطالبة من طلبة الكلية يدرسون فى السنوات الثلاث الأولى بالطلب مفاجأة البحث أن ٩٤٪ من الطلاب يعرفون ما هو الزواج العرفى !! وأن عقوده المطبوعة تباع فى المكتبات أما المفاجأة الحقيقية

قبل الدخول فى متاهة أرقام الدراسة . تقول إن صاحبها الدكتور ليلي شحانه درغام وكيل كلية طب المنوفية تفضل إلى مستوى المحبة ، ليست هائلة وإنما ترأس أسرة جامعية هى أسرة «الأم» ولا يوجد بين عضواتها أية فتاة غير محبة بل أن عددا كبيرا من عضوات الأسرة منقيات ، وعضوات الأسرة هن اللاتي قمن بالبحث .. أما لماذا أجريت دراسة حساسة كذلك قالت : لأننا استشعرنا الأزمة ، ووصل لعلنا وجود

هذا أول اعتراف أكاديمي بوجود ظاهرة الزواج العرفى داخل الجامعات المصرية ، تعديدا داخل كلية طب المنوفية ليس هذا فقط بل المفاجأة الأخطر أن طالبين من كل مائة طالب فى الكلية (الأقليمية) يتزوجون عرفيا ، وأن خط سكك حديد أسمون - شبين الكوم - أصبح الخطوة الأولى نحو زواج الدقائق السريعة . وأن ارتداء الاسترطش دليل على استعداد خاص للزواج بهذه الطريقة التى تشبه الزواج المسلول «السوتيه» ، وهو زواج سريع فى عقده سريع فى التخلص منه ، مجرد ورقة تمزيقها أسهل من الاحتفاظ بها . الدراسة أجريت على ٥٠٠ طالب بكلية طب المنوفية . ولأن يجرى الاستعدادات لدراسة أكبر على مستوى الجامعة كلها ، خاصة أن المؤشرات تقول إن الأعداد متزايدة ، وأن هناك على الأقل ٣٠٠ حالة زواج عرفى بجامعة المنوفية تحتاج إلى حصر وتدقيق ٦٦



د. حسن ايو زيد



د. عبدالصبور شاہین



د حامد طاہر

فكانت في حكايات الطلاب هي
أوراق استبيان ومنها أن الزواج
العرفي ليس محرماً شرعاً ،
تضيف د. ليلى أن البحث في
بدايته اقتصر على الطالبات دون
الطلاب وبمرور الوقت اكتشفنا
ضرورة أن يشمل الاستبيان
الطلاب أيضاً فكانت نسبة العينة
طالبين لكل طالبة بمجموعة ٥٠٠
طالب وطالبة

● ما هي أبرز نتائج البحث؟
●● وجود زواج عرفي
بنسبة ٢٪ بين طلبة الجامعة أي
حوالي ٢٠ حالة على مستوى
جامعة ، وذلك بعد قسمة عدد
الطلاب الذين أقروا بوجود زواج
عرفي في الاستبيان على إجمالي
عدد طلاب الجامعة البالغ ٦٠
ألف طالب و رقم حالات الزواج
العرفي استثنائي .

● كيف توصلت إلى هذه النسبة إذا كانت أوراق الطلاب لم تتضمن اعترافاتهم بذلك ؟

● من تحليل البيانات والتي أكدت معرفتهم بالزواج العرفي .

● إلا يعد هذا الرقم ضخماً لحدود المبالغة خاصة أن الدراسة لم تجر على مستوى الجامعة ١٩٠، ولكن في كلية الطب فقط.

●● لقد حسبنا النسبة على مستوى الجامعة كلها ، وليس على مستوى كلية الطب فقط .
● وما طبيعة اسئلة الاستبيان .

●● مثلاً السؤال الأول كان: ماذا تعرف عن الزواج العرفي، وكانت إجابات الطلاب أن الزواج العرفي ورقة تكتب بين شاب وفتاة يوقعان عليها في وجود شاهدين وهي بدون مائون وغير موثقة ولا تحفظ للفتاة أي حقوق ولا تحفظ نسب الأولاد، وكانت نسبة ما ذكرن ذلك من الطالبات ٨٢٪ ومن الطالبات ٧٢٪.

● وعندما سألت الطلبة هل
هو زنا وتمايل على الشرع ؟
اتضح أن نسبة ١٢٪ من
الطالبات أكدن أنه زنا وحرام
ولكن اتضح أن نسبة ٣٧٪
متوسط بين الجنسين لا يعتبره
حراما .

● وهل تعرفتم على الكليات

التي ينتشر فيها الزواج العرفي ؟
●● قالت إن النسبة الأكبر كانت في الكليات النظرية ولكن لا يمكن إعداده حصراً دقيقاً عن هذه الظاهرة لأن طبيعة السرية الزواج العرفي تقلل إمكان التحديد الدقيقة .. وما يدعوني لتأكيد انتشار الظاهرة هو وجود استمارات مطبوعة الزواج العرفي مثل عقود الإيجار تباع في المكتبات، فمعنى ذلك وجود طلب علمي.

● وماذا عن اجابات الطلاب
●● ما جاء في كتابات
الطلاب أنفسهم كان مفاجأة
كشفت معرفة الغالبية العظمى
بقضية الزواج وأتهم يعرفون
مثل هذا الزواج لايحفظ أية
حقوق الزوجة أو النسب، وأكد
٩٨٪ من الطلاب و٩٦٪ من
الطيات أن هذا الزواج سبب
رئيسي في زيادة حالات الفسق
والزور والفشل الدراسي، كما أنه
يؤدي إلى تفكك الأسرة وتدميرها
وقالت ٣٦٪ من الطالبات أنه
يؤدي إلى ظهور أطفال غير
شرعيين، ليس هذا فقط بل أكد
جميعهم أن الزواج ليس
بالضرورة أن يتم بوجود متلون
شرعي وإنما يكفي فقط أن يتم
في وجود شهود أو أن يعض
كتابات الطلاب ذكرت أن الزواج
المعرفي هو وسيلة لكي يفرغ كل
شخص عنده النفسية في متعة
جنسية متناهية دقائق، وكان من
ضمن ما قالته أسباب كثيرة من
الطلاب أن أحد أسباب انتشار
الزواج المرفي هو وسائل
المواصلات وتعدد الزنا
الشديد في خط «اشمون»
نبي، ولكن أعجب النتائج كانت

أن ٧٠٪ من العينة أكدت أن الاختلاف بين الطلاب والطالبات والسبب في انتشار الزواج العرفي، والأخطر ما ذكرته طالبة في إحدى إجاباتها أنه من الخطر التسليم بأن قضية الاختلاط هي السبب خاصة في كلية مثل الطب وفي مجتمع الأمياء وقالت إنه بعد سنوات قليلة سوف يتخرج الطلاب ويمكن أن يتزاوم مع طليبة في حجرة «الخواص» والنويسية عدة لبال ومن الطبيعى أن يجرى حوار بينهما سوف معني ذلك أن الحدود تقضى الزمالة إلي علاقة زواج عرفي .

جامعة القاهرة

من النوفية إلى جامعة القاهرة .. اتفهم لنا ان المصيبة اكبر وان المشكلة اعمق وان الزواج العرفي انواع من زواج الشفاف والمصافى وأحياناً له شريط كاسيت .. خطورة هذه الجملة انها على السنة أسنانة وعمداً لكل منهن حجة في كلامه وحجة في كلامه وحجة واحدة على ما آلت إليه حال جامعاتنا وما يصرى في أحشائهن من مصائب .. بداية يرى الدكتور محمد عثمان الأستاذ بجامعة القاهرة ان فتاة جازت في إمام مسجد - وهو أستاذ بكلية الدعوة بالأزهر - تطلب منه حكم الشرع في زواجها العرفي من طالب زميلها تزوجها لمدة ثلاث سنوات بعد عرقها مكتوب ، شهد على العقد زميلان لهما وبعد أن تخرجت سافرت الزوج ومعها الحديث العرفي إلى فرنسا للعمل حيث يقيم شقيقه ثم تزوج بفرنسية وأنجب منها ، بينما هي لا تملك

صورة من عقد الزواج وقد جاءها
كثير من طالبي الزواج حيث أنها
من أسرة غنية وطيبة ، وترفض
الفتاة مبدأ الزواج بسبب
ارتباطها عريفاً بالزوج ، الذي
تكر لها وغادر البلاد وتزوج من
أجنبية ، أسرة هذه الفتاة لا تعلم
شيئاً عن ذلك وقد ذهبت مع إمام
المسجد إلى زميلها الشاهدين
على العقد العرفي فآخروا باتها
متزوجة عريفاً من زميلها ،
ولكنهما لا يشهدا بذلك أمام أي
جهة رسمية ، وقال أحدهما إن
الزوج بعث إليه خطاب من
فرنسا يدعو إلى التنحية على
الفتاة بعدم الزواج من جديد ،
وإلا أرسل أزواجها بصورة من
برقة زوجها العرفي حتى يطعنوا
بأنها متزوجة من رجلين في آن
واحد .

إمام المسجد رفض أن يبدى رأياً شرعياً في هذا الزواج العرفي وأحالها إلى لجنة الفتوى الأزهر .. هكذا الحال ، فساتة تحولت كما البيت الوف لوف لا متزوجة أمام الناس ، ولا هي حرة التزوج أمام الناس . ليس هذا فقط بل إن الدكتور حامد طاهر عميد كلية دار العلوم يقول إنه عندما عقدت ندوة في كلية دار العلوم عن الزواج العرفي حضرها نحو ١٢٠٠ طالب وفت نظره أن بعض الفتيات اللاتي تورطن في مثل هذا الزواج أشكلن في هروب أزواجهن وعدم معرفة عناوينهم أو أخبارهم منذ سنوات عديدة بسبب سفر بعضهم للولايات العربية ، ولما تظن الزوجات مثلقات نوج ، أو حتى طلاق ، لأن الزوج العرفي لم يطلق بعد .. وأضاف حدث أن

دخل رجل إلى مكتبتي وأطلعني على ورقة مطبوعة من كشكول ومكتوب فيها عقد زواج عرفي بين ابنة شقيقته الطالبة بإحدى كليات جامعة القاهرة وبين أحد الطلاب بكلية دار العلوم، ويشهد على هذا العقد زميل له بكلية والآخر بدبلوم صنائع، ومن حسن الحظ أن الفتاة أجلت التوقيع على العقد حتى تخبر والدتها، التي أخفت الخبر عن والد الفتاة، وكلفت أختها باستطلاع الأمر، وعندما استدعيت الطالب وزميله الشاهد على مكتبتي وجدته غير مؤهل للزواج، وأن المسألة عنده مجرد لهو، وعندما أخبرتني بأن هذا العمل لا يزال فيه اعتذر لخال الفتاة لكنني - والكلام سارال لعميد دار العلوم - سمعت أن مثل هذه الزيجات العرفية تتم بين بعض طلاب الجامعة.

وأضاف أن الزواج العرفي يتسم بالسرية، وأن أفراد الجماعات المتطرفة هم الذين يروجون له مدعين أن الزواج ليس إلا قبول وإيجاب بين طرفين وأن جميع الشروط الأخرى من مهر وولي وغير ذلك ثانوية الأمر الذي يتطلب المزيد من الدنوات والتوعية الإعلامية والبلنية حول هذا الموضوع الخطير ..

أما الدكتور عبدالصبور شاهين فيروي قصة أخرى: أن سيدة مطلقة اتصلت به أخيراً بعد أن عرض عليها رجل عربي الزواج العرفي، وأنه يتراءى عليها بين الحين والآخر بسبب زواجه بخسرى في بلده والتي له منها أولاد، وأن هذه السيدة ترى أن مثل هذا الزواج أكرم لها من بقائها مطلقة ..

وقال إن ثمة واقعة قصتها عليه إحدى الإحصائيات الاجتماعية حيث كانت برفقة رحلة إلى أسوان تجمع بين الطلاب والطالبات وقد اضطرت هناك إلى اللجوء إلى الشرطة وطلب ماتون ليعقد زواج ثنائي طالبات على زملاء لهم غريبن بهن وللأسف فقد تم الطلاق بينهن بعد ذلك ..



د. صبري الفطار

وقصة واقعية أخرى حكها لنا الدكتور عبدالصبور. فتاة أخرى تعمل في فندق ذكرت لي أن زميلها في العمل أخذ يشكو لها قسوة زوجته وتسلمها إلى درجة أنها تمنعه من حقه الشرعي ولما رق قلب الزميلة المسكينة له قال لها: هبي لي نفسك ساقبل الهبة وبذلك نصبح زوجين، فلما سألته عن الشهود، قال لها الله خير الشاهدين، ولما وقعت اللأس في الرأس جاءت تكي وتسال عن الحكم الشرعي فيما فعلته، فقلت لها إنها علاقة غير شرعية فصرخت وأغص عليها، ثم فافت وزهبت إلى حيث لا أدري ..

زواج الشفاهيف

أما الدكتور حسن أبو زيد صعيد كلية التجارة جامعة القاهرة، فيضيف أن التيارات المتطرفة في الجامعة وخارجها تروج مثل هذا الزواج العرفي. أخطر ما قاله الدكتور منصور حامد الأستاذ بكلية التجارة أن طلاب الجامعة يعقدون فيما بينهم زواجا أسموه «زواج الشفاهيف» بمعنى أن يكون الإيجاب والقبول شفاهة بين التزوجين، دون إثبات ذلك كتابة، مما يجعله زواجا مشكوكا في صحته بل الأذى من ذلك أن يتم هذا الإيجاب والقبول تافهيا، وأحيانا على شريط تسجيل .. وقال حين سألت إحدى الطالبات عن زواج الشفاهيف قالت لي تقصد الزواج الروحاني فلما سألتها عما يعنيه هذا النوع من الزواج أيضا قالت إنه عبارة عن صيغة متبادلة بين الطلاب تقول فيها الفتاة للشاب «ومبهت نفسي، فيقول لها وأنا



د. طه أبو كرشية

قبيلته»، دون حاجة إلى وجود شاهدين قاله في رأيها خير الشاهدين، وأكد أنه لا توجد إحصائيات عن هذا الزواج العرفي مما يخشى انتشاره واستفحاله.

د. محمد يحيى الاستاذ بتجارة القاهرة يقول إنه يوجد الآن ما يسمى بالزواج الصيفى الذى يتم أثناء الاجازات فى الاندية والفنادق والشواطىء .. ومن القصص المسايوة أن طالبا وطالبة بإحدى الجامعات الإقليمية تزوجا عرفيا وسجلا العقد على شريط كاسيت .. ثم تقدم طلبة لهذه الفتاة المتزوجة عرفيا وطلب الزواج منها رسميا فوافقت ووافق أهلها على ذلك، وعندما علم الزوج العرفي بذلك رآه وقام بكشف علاقته السرية بالفتاة لجميع الطلاب من خلال ميكروفون مدرج بالمحاضرات .. مما تسبب فى فسخ خطبة الفتاة وأدى إلى حدوث المشاكل بين الأسترين ..

اعترافات طلابية

الطالبة وفاء سعيد ثمانية حقوق تقول إن زميلا لها تزوج عرفيا بأكثر من زوجة بينما زميلتها رفضت أن تتزوج عرفيا يزميله الذى تحبه بينما يؤكد فرج عبدالعظيم خريج حقوق أن هناك استثناء لظاهرة الزواج العرفي بالعملة. أما وائل أبو سريع حقوق القاهرة فيقول أنه يعرف طالبة بكلية التجارة تزوجت عرفيا بزوجين أولهما عربي وكانت تتلقى به في شقيقته المجاورة لنادي الزمالك، والثاني زميل لها بالكلية، وقد تاب بعد ذلك.

وتقول هبة علوان ثالثة حقوق أن ماتونا شرعيا بحث بأحد منديبيه إلى الجامعة ليوزع الكارت الفاص بمكتبه بالقرب من الجامعة على الطلاب تشجيعا للزواج بينهما، أما ولاء فتحي ثالثة حقوق فتقول إنها تعرف موظفة تزوجت من شقيق أحد زملائها عرفيا، ولما عرف أهل الفتاة بهذا الزواج بعد سنة أجبروه على أن يتزوجها رسميا فى قسم الشرطة إلا أنه طلقها بعد ذلك وأضاف أنها قد رأت يعينها عقدا عرفيا لمدة سنة وآخر لمدة سنتين، كما أنها رأت عقدا عرفيا على يد محام وموقع من الزوج والزوجة وشاهدين مع إحدى زميلاتهما.

يختلف من كل ما سبقه من شهادات ويرى الدكتور السيد الحسينى عميد كلية الآداب جامعة القاهرة ويقول إن البعض يريد أن الزواج العرفي فى الجامعة يمثل ظاهرة لكنى اعتقد أنها حالات فردية لا ترقى إلى حد الظاهرة كما أنه من الصعب حصر حالات الزواج العرفي أو إخضاعه للدراسة العلمية التى تحتاج لبيانات إحصائية دقيقة من الصعب أيضا جمعها نظرا للسرية التامة التى تكتنف هذا الأمر فى مجتمعتنا الشرقى بعكس المجتمعات الغربية التى يمكن فيها عمل استبيان فى أى موضوع مهما كانت حساسيته.

ومن جانبه الدكتور طه أبو كرشية نائب رئيس جامعة الأزهر يقول أن مسألة سماع دعاوى الزواج العرفي أمام المحاكم مسألة تخص القانونيين، لكننى كأحد من عامة المسلمين أرى أن هذا الزواج له أركانه وشروطه المعروفة كما تعلمنا ودرسناها فى كتب الفقه، فإذا حدث كل فى ركن من هذه الأركان كان الزواج باطلا، لا ترتب عليه الأحكام والحقوق التى ترتب على الزواج السوى والمستوفى لشروطه وأركانه وهذا الزواج الذى يسمونه زواجا عرفيا أرى من الأفضل أن أسمب زواجا سريا لأنه يتجنب الإعلان

صدر الإسلام

بعد هذه الحالات وغيرها كثير نسمأل هل الزواج العرفي مشروع ؟؟ مساعداً وزير العدل لشئون التشريع الدكتور عماد النجار يؤكد أنه زواج مشروع بل مطابق للشريعة وأن كان يخالف الأطر والضوابط التنظيمية للدولة، حيث لم تسمح لاتحة المحاكم الشرعية الصادرة سنة ١٩٦١ بنظر هذا الزواج ، وسمحت فقط بنظر دعاوى الزواج الموثق ، والمكتوب على يد ماثون لما ؟؟ لأنه في بداية صدر الإسلام وإلى صدور هذه اللائحة كان الزواج يتم على هذا النحو الذي يقولون عنه عرفياً . وترجت فكرة الضوابط والقسيود والإجراءات التنظيمية إلى ما وصلت عليه الآن والمتفق عليه في الإسلام أن الزواج في أصله عقد رضائي تكليف إرادتي الرجل والمرأة ، وتلاقيهما في القبول ، لكن هذا التراخي يلزم بعض الشروط الأخرى من شهادة الشهود والعلاينة ثم كتابة العقد وتوثيقه وهي شروط موضوعية .

ولتحقق من هذه الشروط ومدى صحتها آنن لبعض الناس في القيام بذلك ، وهؤلاء هم من قاموا بوظيفة الماثون . إلا أن الدولة وهي المنظمة لعلاقات الناس والمجتمع لم تتكف بذلك بل رأت أن تتدخل من جانبها لتحقيق هذه الضوابط وحتى لا يخرج الزواج عن مشروعيته . فقررت توثيق عقود الزواج ، وعدم السماح بسماع دعاوى العلاقات الزوجية أمام المحاكم إلا بالعقد الموثق ، ورغم هذا تظل علاقات الزواج العرفي صحيحة وإن لم تقبل المحاكم بسماع الأحوال إلا في تعديلات الأحوال الشخصية الجديدة سوف يسمح بسماع دعاوى الزواج العرفي بشرط عدم انكاره وبشرط الاقرار به أمام المحاكم . فإذا انكر واحد من طرفي العلاقة ولم يقر بهذا الزواج فلا تستطيع المحكمة أن تسمع الدعوى حيث لا يوجد أمام القاضي وسيلة إثبات لهذا الزواج ، إلا فعلى المنقصر أن يرفع دعوى أخرى مستقلة لإثبات

والإشهار ، وهذه شروط يجب أن تستوفي في الزواج الصحيح ، بالإضافة إلى ذلك فإنه يتم في كثير من الأحيان في غيبة من ولي الأمر خاصة بالنسبة للفتاة البكر الذي يستلزم الشرع موافقة ولي أمرها وبشرط الولاية بشرط أساسي . وهو في حالة الزواج العرفي حيث تتزوج الفتاة في غيبة من أهلها غير موجود ولا يتحقق مما يعني أن الزواج العرفي زواج باطل يخلو من كونه صورة من صور الزنا ، ولهذا يعني عدم إباحته واجب شرعي ويجب منه .

وكما يقولون للزواج العرفي قصص أخرى أمام القضاء فكما هو معروف أنه منذ سنة ١٩٦١ وحتى الآن كان ممنوعاً على المحاكم سماع دعاوى الزواج العرفي . الآن بعد تعديلات الأحوال الشخصية الجديدة أصبح مسموحاً بذلك .. والسؤال هل تحصل المترتبة عرفياً على نفس حقوق المتروجة على يد ماثون ؟؟ أما الحكايات والقصص كثيرة في هذا المجال ومنها قصة ، س . م . علي . ربة منزل تقبل تولى عني زوجي ، وكان يعمل في إحدى الجهات ذات النوعية الخاصة . فاضطرتني ظروفه وظروف أولادي الذين في مراحل تعليم مختلفة أن اتزوج عرفياً حتى لا ينقطع عني المعاش وأستطيع أن أنفق على تعليم أولادي وفي ذات الوقت أعصم نفسي من الزلل والغواية ، ولقد وافقني أولادي على ذلك كما وافق أهلي ، ولا أرى في ذلك عيباً طالما أنه زواج على سنة الله ورسوله .

ف . ح . ٢٥ سنة سكرتيرة فاد رجال الأعمال فتقول .. كان زواجي عرفياً من صاحب العمل . فبعد أن اتفقت بئن الزواج على هذا النحو حرصاً على أولاده ووظيفته ، ونال غرضه مني لمدة ثلاث سنوات هجرني وسرق ورقة الزواج ، ولم أحصل منه على شيء سوى أنني أصبحت بلا شهادة تقول أنه سبق لي الزواج .. كما أنني في ورطة مع أهلي وإخوتي ولا أعرف كيف التصرف ؟؟



محمد مجدى مرجان

علاقة الزوجية ، وإذا كان العكس وتم الاقرار بالزواج العرفي فإنه يمكن للمحكمة أن تحكم بالاثار والحقوق المترتبة عليه شئ شأن الزواج الموثق .

الدكتور محمد مجدى مرجان رئيس الاستئناف يرى ثمة مخاوف من جراء التعديلات المقترحة بسماع دعاوى الزواج العرفي أمام المحاكم منها أن البعض يعترض على هذه التعديلات من منطلق أنها قد تسمح لمن لم تحصل على حكم نهائي بطلانها من زواجها رسمياً أن تلجأ إلى الزواج العرفي وهي ضامنة لحقوقها فيها بعد . ويرى البعض الآخر أن التعديلات قد تساهم على غير المقصود باتساع دائرة الزواج العرفي وانتشاره بين الناس ، فبالساعة في حقيقتها سلاح ذو حدين فإذا كان المقصود اقرار حقوق المتروجة عرفياً وتسهيل حصولها عليها فإنه يجب مراعاة الحذر وأن تكون التعديلات في حدود معينة وبشرط ألا تتضاف الشرعية الإسلامية . ذلك أن الآثار المترتبة على الزواج ليس بالضرورة يمكن أن تفر جميعها بناء على الوثيقة الرسمية ، فمن الحقوق ما يمكن أن يتقرر أيضاً من الزواج العرفي . كمسألة نسب الأولاد إلى أبيهم ، فالتسبب كما هو معروف للفراش أى ينسب الأطفال إلى أبيهم ولو لم يكن متزوجاً إلا بعقد عرفي .. كذلك نفس الأمر يمكن بالنسبة للنفقة .

حرب ٦٧

أما الدكتورة عزة كريم الأستاذة بالمرکز القومي للبحوث



د . عزة كريم

الاجتماعية والجنائية فترى أن الزواج العرفي قد تزايدت حالاته بشكل واضح ، ورغم عدم وجود احصائيات تعدد حجم ظاهرة الزواج العرفي إلا أن المتغيرات الاجتماعية يمكن أن تكون مؤشراً أدى بالفعل إلى زيادة الظاهرة لأن تواجدها وانتشارها نتج عن بعض الأوضاع الاجتماعية .

وتضيف : بدأ ظهور الزواج العرفي يوضح في أعقاب حرب ٦٧ نتيجة الحرب الشديدة الذين سقطوا في الثروة فاصبحت أزمنة الشهد من هؤلاء تتحارب على القانون حتى لا تحرم من معاشها وتلجأ إلى الزواج العرفي فكان السبب الأساسي في ظاهرة هذا الزواج هو التحارب على القانون بالحفاظ على المورد المالي للمرأة وعندما جاءت مرحلة الثمانينات والتسعينات ظهرت أزمة الاسكان ، وسفر الأزواج للعمل في الخارج ، وزيادة متطلبات الزواج إلى جانب مساحة الحرية الكبيرة التي أعطيت للأبناء . وكذلك سفر بعض الأبناء أنفسهم إلى أماكن خارج مصر مما انعكس على تفكير الشباب والشابات فبدأ الشباب يحل مشاكله ومشاكل غرازته الجنسية والمالطوية بالصورة إلى الزواج العرفي . يضاف إلى ذلك أحد العوامل المهمة وهو عدم خوف الشباب من الأهل وعدم حرصه على احترام إرادتهم والانصياف إلى التصرف حسب أهوائه ورغباته فالتغيرات الاجتماعية الآن هي التي أدت إلى انتشار ظاهرة الزواج العرفي .

المؤتمر العالمي للشئون الإسلامية يضع أسس المشروع الحضاري لنهضة العالم الإسلامي!

● تابع المؤتمر : محمود فرج ●



د . عبد الصبور مرزوق
مقرر عام المؤتمر



د . محمود حمدي زقزوق
وزير الأوقاف



د . محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

أصدر المؤتمر العام
الحادي عشر للمجلس
الأعلى للشئون الإسلامية
عسداً من القرارات
والتوصيات وبيان القاهرة،
وذلك في ختام اجتماعاته
التي شهدتها ولقد ٧٥ دولة
عربية وإسلامية ومنظمات
عالمية ووزراء الأوقاف
ورؤساء المجالس والشئون
الإسلامية بالإضافة إلى
١٨٨ شخصية إسلامية علي
مستوى دول العالم أجمع .

وقرر المؤتمر اعتبار الكلمة
التي يجهها الرئيس محمد حسنى
مبارك رئيس الجمهورية للمؤتمر
في افتتاحه منهاج عمل وثيقة
كأساس لدخول القرن المقبل .

وكان المؤتمر الذي عقد تحت
عنوان : «نحو مشروع حضارى
لنهضة العالم الإسلامى» قد
افتتح بكلمة للرئيس محمد حسنى
مبارك ألقاها نيابة عن سيادته
الدكتور محمود حمدي زقزوق
وزير الأوقاف ورئيس المجلس
الأعلى للشئون الإسلامية جاء
فيها : إن أى مشروع حضارى
لنهضة العالم الإسلامى لابد أن
يستند إلى قواعد راسخة تبني
عليها وتحميها من الانهيار..
وأضاف إن ذلك يحتاج إلى الوعى
لدى جماهير الأمة الإسلامية
بأهمية النهضة للعالم الإسلامى .

وأوضح الرئيس أن هذا يتطلب
العمل الجاد على نحو الأمية لدى
المواطنين وأضاف إن التكامل
الاقتصادى يعد ركيزة أساسية
لأى انطلاقة في العالم الإسلامى
كما ينبغي وضع المصلحة العامة
للمسلمين في مكانها الصحيح
بالإضافة إلى المصالح العليا للأمة
والمصالح الخاصة للنول في
العالم الإسلامى .

وأكد الرئيس على أن عصرنا
هو عصر العولمة ولابد للمسلمين
من التوصل إلى صيغة موحدة
لا تتجاهل الواقع ولا تقترط في
هويته الحضارية وخصائصها
العقيدية، وطالب بحماية الأمة
الإسلامية من التزوير في أية
ثقافة أخرى..

وأكد فضيلة الإمام الأكبر
الدكتور محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر في كلمته في افتتاح
المؤتمر .. على أن الحضارة في
الشريعة الإسلامية تعنى العفاف

● بذل الجهود الدبلوماسية لتنفيذ اتفاقيات
السلام بين العرب وإسرائيل .

● مناشدة الهند وباكستان العمل على حل
النزاع بينهما حول كشمير بالطرق السلمية .

● تمكين الشعب الفلسطينى من المسئول على

حقوقه السياسية والاقتصادية والثقافية .

الإسلامى والتمكن في أرض الله
لرسالة الإسلام ولعطاءه
العظيم .

هذا وقد أوصى المؤتمر في
نهاية اجتماعاته التي استمرت
أربعة أيام ببذل أقصى الجهود
للمصالحة بين الدول العربية
وإسرائيل لتسكين الشعب
الفلسطينى من المصموم على
حقوقه المشروعة وعلى رأسها حقه
في تقرير مصيره وإقامة دولته،
وعاصمتها القدس . الأمر الذى
يقتضى إيقاف بناء المستوطنات،
وتغيير الطبيعة الجغرافية للأرض
الفلسطينية المحتلة وخاصة
القدس . كما يقتضى وقف
إجراءات طرد وتهجير

الجانبيية التي غطت على
اهتماماتها بالتنمية .
ودعا البابا بشوة بابا
الاسكندرية بطريرك الكرازة
المرقسية على ضرورة الانفتاح
الثقافى على العالم الخارجى وأن
تقدم للعالم الخارجى الأدب
والثقافة الخاصة بنا.. وأضاف أنه
لا بد من تقديم التراث العربى إلى
العالم أجمع بلفتة .

وطالب البابا بضرورة إقامة
السوق العربية المشتركة التي
تستطيع بها الاستغناء عن الكثير
من وأرادت العالم الغربى،
وتحدث الدكتور عبد الصبور
مرزوق نائب رئيس المجلس الأعلى
للشئون الإسلامية ومقرر عام
المؤتمر عن ضرورة ترتيب البيت

والطهارة والصدق والأخلاق
الفاضلة والعمل على نشر مكارم
الأخلاق في المجتمعات الإنسانية.
الحضارة من الناحية الاجتماعية
تعنى الترابط والتماسك والتعاون .
وأكد أن الحضارة الإسلامية في
المجال الاقتصادى تدعو إلى
تبادل المنافع في حدود ما أحل
الله .

وأكد الدكتور محمود حمدي
زقزوق وزير الأوقاف على أن
المسلمين استطاعوا بناء حضارة
مزهرة ظلت تشع نورها على
الافاق قرونا عديدة وأن مشكلات
ما بعد الاستعمار انتهكت قواها .
كما أكد على أن الأمة الإسلامية
انشغلت بالقضايا والمشكلات

المحور الاجتماعي

وفي هذا الإطار أوصى المؤتمر بتذليل الصعوبات التي تعترض طريق الزواج أمام الشباب، ووضع نظام كفيل بعدم تقادم الخلافات الزوجية وحلها بإيسر السبل في الإطار الشرعي، وبذل الجهد لمحاربة ما تسرب إلى المجتمعات الإسلامية من عادات سيئة.

كما أوصى المؤتمر بتوفير فرصة عمل لكل قادر عليه ومؤهل له بما يسمى المجتمعات من أخطار البطالة، وتوفير حد الكفاية لغير القادر على العمل وأن تتولى الدولة بالمجان توفير الخدمات التعليمية والصحية ورعاية المسنين والمعاقين والقطاعات واليتامى.

المحور الاقتصادي

في ظل سيطرة العولمة ذات الهوية الرأسمالية، أوصى المؤتمر بسرعة إقامة السوق الإسلامي المشترك لأنه الشكل الأفضل لبدء التكامل الاقتصادي للعالم الإسلامي، واعتماد التشريعات والمبادئ الإسلامية المنظمة لحقوق العنصر البشري في التعليم والصحة والأجور والعمل على الحد من ظاهرة هجرة العقول من العالم الإسلامي والعمل على استعادة من هاجر منها، وتيسير انتقال العنصر البشري داخل حدود الوطن الإسلامي، واستقطاب رؤس الأموال المستثمرة خارج الوطن الإسلامي وتشجيع الاستثمارات في مجالات التقدم والتكنولوجيا. كما أوصى المؤتمر بإنشاء مركز معلومات يتيح البيانات الاقتصادية عن العالم الإسلامي وإنشاء موقع على الإنترنت للبيانات الاقتصادية وتشجيع تمويل البترول بين دول العالم الإسلامي، وتنمية الوعي الاقتصادي والاستفادة من حصيلة صناديق الزكاة. وأوصى المؤتمر بعقد مؤتمر اقتصادي لوضع خطة عمل تفصيلية للتنمية الاقتصادية في العالم الإسلامي تعتمد على حسن استغلال موارده الاقتصادية في ضوء وسطية الإسلام القائمة على التكافل الاجتماعي.



جانب من التوحيد المشاركة في المؤتمر

التلاميذ في سن مبكرة ليعض أجزاء القرآن الكريم، ووقف زحف العامية على الفصحى، ودعم مكانة اللغة العربية أمام مزاحمة اللغات الأجنبية ومناشدة العالم العربي العمل على تعريب المصطلحات الأجنبية وتدریس العلوم التجريبية باللغة العربية، وجعل الدين مادة دراسية إجبارية في جميع مراحل التعليم المختلفة، واعتماد الثقافة الإسلامية مادة أساسية في جميع المدارس والمعاهد الأجنبية والكليات العملية في العالم الإسلامي، وإفساح المجال في جميع وسائل الإعلام المختلفة للثقافة الدينية والتأكيد على حسن اختيار الموضوعات والبرامج التي تؤكد هوية الأمة وتشقى أجيالاً إيجابية الفكر والسلوك وتحميها من مخاطر التأثير بالبرامج الأجنبية.

ويدعو المؤتمر وسائل الاعلام في العالم الإسلامي وخاصة القنوات الفضائية وشبكات الانترنت للتسويق فيما بينها لبث ونشر الثقافة الإسلامية الصحيحة في العالم الخارجي باللغة العربية وباللهجات الأجنبية الكبرى لترسيخ المفاهيم الإسلامية الصحيحة للمسلمين المقيمين بها ولتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الاسلام واحياء العادات والتقاليد والسنة الإسلامية وتنقيتها مما دخل عليها من بدع وفدت علينا من الشرق أو الغرب.

الجزلان ومن جنوب لبنان، كما ندد المؤتمر بالفقارات الوحشية المتكررة التي تشنها إسرائيل على جنوب لبنان خاصة الهجوم الأخير الذي استهدف السكان المدنيين والبنية الأساسية للبنان.

المجال الثقافي

وقد أوصى المؤتمر في المجال الثقافي بالعمل على استعادة وعلى الأمة لسنه الله وقوانينه في قيام الدول وسقوطها وازدهار الحضارات وانحلالها لتكون الهادي لها في جميع المجالات، واعتماد الوسطية الإسلامية منهجاً للفكر والعمل.

وأكد المؤتمر على أن الحضارة الإسلامية قادرة على مواكبة التقدم الحضاري المعاصر، وأوصى باستمرار دور الثقافة الإسلامية في تجميع وتوحيد الأمة، وفرضوة العمل على تطبيق القواعد والنظم التي تضمنتها الحضارة الإسلامية فيما يتعلق بحقوق الإنسان وإعمال مبدأ المساواة والعمل على إلغاء ما تسرب إليها من قيود أفردتها ظروف الاستعمار الغربي والفكر الماركسي.

وطالب المؤتمر بمضاعفة الاهتمام بدراسة الشريعة الإسلامية، وزيادة الاهتمام بدراسة علوم القرآن والسنة النبوية الشريفة، والعمل على التقريب بين المذاهب الإسلامية، وإنشاء محكمة العدل الإسلامية، والعمل على تصفيط وتعليم

الفلسطينيين من ديارهم وتمويضهم عما لحق بهم من أضرار.

وتأسس المؤتمر دولتي باكستان والهند العمل على عدم تطوير النزاع بينهما بما قد يؤدي إلى حرب شاملة وحتهما على بذل الجهود لحل الخلاف بينهما حول قضية كشمير بالطرق والوسائل السلمية.

وسجل المؤتمر بالتقدير الجهود الدولية التي بذلت لوقف الإبادة العنصرية لأبناء كوسوفا، وتأسد المؤتمر المجتمع الدولي بذل الجهود اللازمة لسرعة عودة أبناء كوسوفا إلى وطنهم وتمكينهم من حق تقرير مصيرهم وطالب الدول الإسلامية تقديم المزيد من الدعم المادي لمساعدة أبناء كوسوفا على إصلاح ما أفسده الحرب في أحوالهم.

وأوصى المؤتمر الدول الإسلامية لمضاعفة جهودها الدبلوماسية مع الدول التي بها أقلية إسلامية لتحقيق مساواة المسلمين فيها بغيرهم، وتطبيق مبادئ حقوق الإنسان بالنسبة لهم، ومنحها حقوقهم في حرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية وحقوقهم في الحفاظ على هويتهم الثقافية وإسلامية.

وأسست المؤتمر جهود المجتمع الدولي لتنفيذ قرارات مجلس الأمن واتفاقيات السلام الخاصة بانسحاب إسرائيل من

قصة تاريخية

الرسول يعفو عن أعدائه

●● نزل معن بن أوس ضيفاً على عبدالله بن جعفر بمكة ، فاحتفل بمقدمه احتفالاً كبيراً إذ كان معجباً بشعره . كما يعده نمطاً من أنماط المروعة النبيلة ، حيث يدعو إلى كظم الغيظ ، والترفّع عن الإساءة . بل يدعو في شعره إلى الايثار متحملاً مرارة العيش ، وجذب الحياة ، ليتخذ سمت الرجل الوفى ، الذى يعطى ولا يأخذ ، ويتقدّم حين يتأخّر سواء ●●

تحت علو .

قلت متعجلاً : أنا أحس أن محمداً صلى الله عليه وسلم أقدر من صير على غيظ ، وفى ظنى أن أكثر الذين قد استثناهم من العفو سيجدون ملاذاً فى عطفه الرحيم .

فقال ضامر ، ثم حتى الصباح يا معن ، فما أظننا سنرحل إلى ديار مزنية إلا بعد أيام قد تمتد إلى أسابيع ، وستعرف مصير من تحدث عنهم الليلة ، فألى فجر جديد .

حيث يطمنون ، ومضيت مع ابن عمى ضامر إلى خيام بنى الأوقص فى أسفل أبى قبيس إذ حل الساء .

كان كل ما يملأ ذهنى من الضواطر أن أجيب عن سؤال يراوننى ، هو ماذا عسى أن يفعل رسول الله مع أشد أعدائه الذين عذبوا المسلمين وقتلهم وأخرجوهم من ديارهم ، ثم ما برحوا يشنون الفارات عليه بالمدينة ، ويتواطئون مع القبائل المختلفة على حربه ، وهامهم أولاء اليوم تحت قبضة يده ؟ ورنى ضامر قلقاً لا أكاد أهدأ ؟ فسألنى عن أمرى ، فاجبت فى صدق ، ولكنه هز رأسه مستخفاً ، وقال : ستبدي لك الأيام حقيقة الجواب ، ثم تابع رده بقوله : ألم يقل الرسول للملأ من قريش : انهبوا فائتم الطلقاء قلت نعم : ولكنه استثنى بضعة أسماء تبلغ العشرة أو تزيد !

قال ضامر ، وإننى فقد عرفت الجواب : لقد عفا الرسول صلى الله عليه وسلم عن أهل مكة غير نفر قليل ، كانت مصائبهم الفادحة أوسع من أن تدرج

أن تضجروا حين أسهب ! فصاحوا جميعاً ، كيف تضجر ؟ ومعن هو الذى يتحدث ؟ أهذا يعقل يا معن ؟ فاعتدل الشاعر فى مجلسه ، وأخذ يقول :

كنت بمصر الظهران أسوق إبلاى ، حين قدم جيش المسلمين من المدينة ، متاهباً لدخول مكة ، ونظرت بعيداً ، فوجئت الأرض قد امتلأت بالناس ، فناديت وادى حبيباً ، وقلت له : هلم بالإبل إلى أعطانها ، بالسمع قبل أن تدعنا الخيل ، ووقفت على بعيرى لى أنظر هذا الد الزاخر الي أين ينتهي ، وأنا دهش حائر مما أرى ، ثم التفت فهاذا ابن عمى ضامر المزنى يصيح بى : هلم يا معن ، فأتجهت إليه فقال : إننى مع أصحابى من مزنية نسهم فى جيش رسول الله ، فالحق بنا ، نبين ! شرف الجهاد ، ونزلت كلمة ضامر على قلبى منزل الماء البارد من ذى الغلة ، فأتجهت ببغيرى إلى حيث يرمى القوم ، وبخلنا مكة ، وبذات متاوشات انتهت سريعاً ، وتفرق الناس إلى

وقد جلس معن فى نوبة صاحبه ذات مساء فى ملا من أصدقائه ، منهم عبيد الله بن عباس ، وخباب بن الارت فآراد عبدالله بن جعفر أن يسعد جلساءه بصديقه من الضيف الوافد ، فابتدره قائلاً :

يا أبا مزنية ، ممن تعلمت العلم ؟ وأنت شاعر قومك . شاعر مزنية ذات المجد الحفيل ! . فقال معن : أما أنا شاعر مزنية ، فليست وحدى ، وصحى كعب بن زهير ، وبجير أخوه ، وأما ما تنسبه إلى من العلم ، فقد تعلمت يوم فتح مكة على يدى رسول الله ! .

قال ابن جعفر : لقد شهد يوم الفتح آلاف الناس ، وحديثه لا يزال يتردد ، فكيف أوحى إليك وحدك بما اتسمت به من التسامح والغفران ؟ .

فأطرق معن كالتردد ، ولكن عبدالله صاح به : قل يا معن ، فما اجتمع صحبى هؤلاء إلا ليسمعوك ، قل يا معن !

فتفكر معن فى وجوه الحاضرين وقال فى بثسام ، حديث يوم الفتح طويل ، وأخشى

فتشهد مجلس رسول الله :

قلت في أسى : إنا معتزل ، ولم أسلف من تبعات الجهاد ، ما يشرفني لدى النبي ، واستحبي أن أكون أمامه ذنباً لا رأساً ، ولكني طلمة فاحص ، تأتيني الأمور فأقبلها على شتى وجوها حتى أصل إلى غورها الصميم ، وبني ظمأ إلى معرفة ما سيكون من أمره مع أعدائه الألداء ، وسأستظرك بين الفينة والفينة ، لأعرف الجديد .

قال الشاب المزني ، ولك ما تريد .

وهنا قال عبدالله بن جعفر : أياه يا معز ! عهدناك شاعرا : تحسن الصوغ ، وما عرفناك قصاصنا مسترسلا تنتقل بالقول من شمال إلى يمين ! لقد سألناك عن تعلمت الحطم ، فقلت ما نعلم من أحداث يوم الفتح ؟ وكان المنتظر أن تخلص إلى الرد من أقرب طريق ، ولكنك تياسرت في القول وتيامنت وتحدثت عن بني الأوقص وضامر والشباب المزني ، وغاب عنا جواب سؤالنا عن حلكم النبيل !

قال معز بن أوس : عفواً ، أخى ، فالهدف قريب ! لقد ظلت منذ اليوم الأول من مقدسي ، أنامل صنع رسول الله في أعدائه ، فشاهدت عجباً أي عجب ! شاهدت رسول الله يعفو عن عكرمة بن أبي جهل وعن صفوان بن أمية وعن وحشى بن حرب وعن الهبار بن الأسود ، وعن هند بنت عتبة ، وعن كعب بن زهير ! ولكل قصة ذات أبعاد ! فتألق وجه عبدالله بن جعفر ، وقال : أنت الآن مع قوم شهدوا هذه الأحداث ، وقد يعرفونها أكثر مما تعرف ! ونريد موضع العبارة من وجهة نظرك ، فمازلنا نسال عن تعلمت الحطم .

فأطرق من مفكراً .. حتى إذا تطلعت له الوجوه قال : معاذ الله أن أحسبكم ممن يجهلون تاريخ اليوم الضال ، ولكنني أدل على موضع اهتدائي بما جد من أحداثه ، فحصب ، وسأخص كل

الدكتور محمد رجب البيومي عضو مجمع البحوث الإسلامية



● العفو لا يكون عفواً حقيقياً إلا من صاحب مقدرة وكل من عفا عنهم رسول الله يوم الفتح كانوا في تبصرة يده ، فكان الصبح عنهم تكريماً وتفضلاً من رءوف رحيم . ● النبي القدوة لابد أن يرتفع عن الناس جميعاً بعينه وكبرمه

من أشرت إليهم بلمة دالة ، لا بتفصيل كبير .

وكان عبيد الله بن عباس ممن يستمعون فتحة إلى عبدالله بن جعفر يقول له :

لقد قطعت على الشاعر سبحة المنتظر ، فألجأته إلى الإيجاز ، وكنا نريد أن يستطرد ، فسدد يعلم من الوقائع ما نسيناه !

قال معز : لقد جأني الشاب المزني بكل ما علم من مآثر رسول الله أيام الفتح وكلها تدل على عفو القادر وحلم القوى ، فأعلمني أن العفو أن يكون عفواً حقيقياً إلا من صاحب مقدرة ، يملك فيمحق ، وكل من عفا عنهم رسول الله كانوا في قيرضة يده وعلى طرف الثمام منه ، فكان الصبح عنهم تكريماً وتفضلاً من رءوف رحيم .

لقد هزني فوقته من هبار بن الأسود ، هذا الذي ترصد لانيته زينب رضي الله عنها ، وهي في طريقها من مكة إلى المدينة ، وكانت مريضة ذات حمل ، فحزب بعيرها بسهم جعله يشرد بها نافراً ، وقذف بها على

صخرة موجهة ، فسقطت مرفقة بسيل نملها ، وارتدت إلى مكة ريثما تبرا من بعض ما أصابها فلم يضر الداء وظلت تكاد برحاً السقام ، حتى ماتت بطلتها تلك ، وكانت كبرى بناته وأشدهن شبيهاً بأماها خديجة بنت خويلد ، فجزع الرسول لمصابها ، وأهدر دم هبار ، وحين تم الفتح أيقن هبار أن ساعة الانتقام قد حانت ، وما كان لعله أن يتجوس من حساس جرمه ، وقد توقع المسلمون جميعاً أن القصاص مستحوم ، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم فوجئ به يدخل تائباً مرتجفاً ، يعلن إسلامه ؟

ويتذكر الأب الرحيم ما كان من القادر العاق ، ويترأى لعينه شبح ابنته ، وهي في أيامها الأخيرة تقاسي عقابيل سقظتها الدامية على الصخرة العاتية ! فيشتغل على بواعث المفيضة ويستجيب إلى نداء العفو ، فيصيح به ، فبنت توبتك فابعد عني !

قال ابن عباس : والله لقد علمت قصة هبار ، ولكنني اسمعها الآن فتدركني العبرة ، كأي لم أسمع بها من قبل ! هذه

بعض دروس الحلم فأكمل يا ابن أوس !

قال معز ، وجأني الشاب المزني فحدثني بمحدث وحش بن حرب ، قاتل حمزة ! وأيكم لا يعلم مدى فجعية رسول الله في عهده أنه أله حمزة بن عبدالمطلب ، لقد تعجب المسلمون حين رأوا وحشياً يقدم على رسول الله تائباً ! وأية توبة لهذا الذي فجع المسلمين في مستقبل جهادهم ، بأكبر بطل يعدونه للوقائع المعطة ، والنازق الشديدة !

فقال خباب : لآلت أذكر دموع رسول الله تملأ وجهه الكريم ، حين مر بحمزة سيد الشهداء صرخاً ، وقد مثلت هند بنت عتبة بجثته ، وأخذت كبدته ولاكتها لتاكلها ، فما وجدت لها من مساق فلفلطتها ، ولزأت أنكر أنه مر بنسوة من بني عبيد الأشول يبيكن قتلاتهن فشنقته العبرة : ثم قال : أما حمزة فلا يواكي عليه ، فجعلت كل باكية تريد أن تكي صرختها ، تبدأ بالبكاء على حمزة !

قال معز ، ويأتني بعد ذلك وحشي ليلمس العفو ، فيرى الصبح الرحيم ، ولكنه يسمع الرسول يقول في تأثر : غيب وجهك عني كيلا أراك ! فأى كلمة لتغضب تدل عليه هذه الجملة التارية ! إنها وحدها تدل على أن الرسول قد عانى أشد العواطف إلتهايا حين وجد قاتل حمزة أمامه ! ولكنه النبي القدوة ، ولابد أن يرتفع عن الناس جميعاً . بعنه وكبرمه ، وهذا ما كان !

قال ابن عباس ، سمعت مشيخة قريش تقول ، لو عاش حمزة بن عبدالمطلب بعد رسول الله ما نازعه الخلافة أهد ، لسبقه في الجهاد وغيرته الشديدة على الإسلام ، ولإيادته عن ابن أخيه ، وهو بعد أسن من أبي بكر وعمر !

قال ابن جعفر : هذا صحيح لاشك فيه ، ولكنني في مجال الاستشهاد يحلم رسول الله يوم الفتح عن وحشي لابد أن أذكر هند بنت عتبة ، حين نتحدث من حمزة ، فهي التي مزقت جشمه

الرسول يعفو عن أعدائه

رضى الله عنه ، ومثلت به تمثيلا كان أكبر دليل على قسوة النساء ! وجاء يوم الفتح ، فطلعت أنا أبنا سفيان زوجها قد أسلم ، فصاحت صبيحات الاستنكار ، وأخذت برأسه تجره إليها وتقول : اقتلوه ، اقتلوه ، قبح من طليعة قوم ، ونحن غليت على أمرها ، وراثت لا مفر من الاستسلام ، لم يشأ أحد من ذوبها أن يصحبها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم استنظاما لما فعلت يوم أحد ، ثم استعملت الحيلة ، فاستنظرت حتى خرج النبي إلى الأبطح فصاحت به وهو لا يعرفها « الحمد لله الذي أظهر الدين الذي اختاره لتمسني رحمك يا محمد فباني أمراء مؤمنة بالله مصدقة به ، ثم كشفت عن نقابها ، وقالت أنا هند بنت عتبة ، فقال لها صلى الله عليه وسلم مرحبا بك ثم عفا عنها !

قال معن : لقد قال رسول الله ليوحي ، غيب وجهك عني ، وقال لهند مرحبا بك ، لأنه يعرف أن المرأة أضعف احتمالا لدى المواجهة ، وما كان لخلقه الكريم أن يهزى بها في موقف قدمت عليه لترتجف هولاً ، وأى إنسان غير رسول الله يرى أكلة كبش عمه ، تشخص أمامه ، ويكلمه بكلمات الناس على قلبه لهاج وإثار ! ولكن مثل هذا الموقف جدير بأن يرسم في قلوبنا لفتنة فالرجل رجل يخلق وسلوكه ، وأى رجل أفضل من رسول الله !

قال ابن جعفر : ثم ماذا يا معن ؟ فضحك الشاعر : وقال : وهل أبقيتم لي شيئا ؟ إنني أسبق إلى الحوادث فلا أكاد أنطق بحرف عنه ، حتى تأتي أراؤكم التامة المكملة ، فأولى بي أن أسمع لا أن أتكلم !

قال خباب : الحديث منا قلة ، وذكرى يوم الفتح من أجمل الذكريات التي تفتتح لها قلب المسلم الصادق فهلم يا أخى تحدث عن صفوان بن أمية ومن يليه ؟

أمرى منك ، قال صلى الله عليه وسلم بل نصير عليك أربعة أشهر لشرهين ، ثم تأهب الرسول لغزوة هوازن ، فأسرسل إلى صفوان يطلب منه ما لديه من أسلحة الحرب ، فقال صفوان : طوعا أم كرها ، فقال الرسول : طوعا عازية ، وشهد صفوان غزوة حنين وهو كاسر ، وقد أوسع الرسول عطاء ويرا ، حتى قال والله ما يطيب ببذل ذلك نفس إنسان ! إنه لنبي إنه لنبي ! ثم سكث من قليلا ، وأدار عينيه في وجوه القوم متسائلا : لقد جاء صفوان الذي دير المكايد لقتل محمد كي يطعن على العفو عنه ، ثم لم يشأ أن يعلن إسلامه ، وكان في موقف الضعيف الماجن ، وكلمة واحدة تقضى عليه ! وفي وسع الرسول أن يدعوه إلى الإسلام أو الانتقام ، ولكن صاحب الخلق العظيم رأى أن يسمو بسلوكه ليضرب لنا المثل ، فتابتسم وأمهل ، ولم يسلم صفوان حتى ملأ الإسلام شفاف قلبه فاضن الشهادة طائعا غير مجبر ! أيؤنزل لنا أن تترك هذه العبر الساطعة ، فلا تنلمسها في موضع العلة ؟ ومن نتعلم ؟ إذا لم نتعلم عن رسول الله ! قال خباب بقي حديث عكرمة وكعب بن زهير !

فأجاب معن : وهل لدى ما أقوله عن كعب ، وإنتم جميعا تروون قصيدة (بانت سعاد) وتعرفون مواقف من نفس رسول الله ، لقد تحدث كعب عن نفسه بقصيدته الدافعة ، ونال البردة الشريفة تكريما وتقديرا من نبي الله ، فألى حديث عكرمة . لقد كان عكرمة ممن تعرضوا لجيش الفتح مع صفوان ، وقد صمما على القتال ، وجمعا الجموع ، عند الخدمة ، فما رجعا بشئ ، بل أنركهما الزعب ، وفرا هارين ، صفوان إلى البحر ، وعكرمة إلى اليمن وفيهما يقول حساس بن قيس :

إك لو رأيت يوم الخدمة
إذ فر صفوان وفر عكرمة
قد لحقتهم السيوف المسلمة
يقطن كل ساعد وجمجمة
لم تنطق في اللوم أننى
كلمة
فلما تم الأمر لرسول الله استأذنت أم حكيم بنت الحارث بن هشام ، وهي يومئذ مسلمة ، على النبي شافعة في زوجها عكرمة ، فإذن لها فاصفا غفورا ، فخرجت في طلب زوجها راحلة متعبة حتى أدركته ببويض جبال تهامة ، فعرضت عليه أمان الرسول ، ففرح كثيرا ببقائها . وانطلق معها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فبأياه مسرورا بزوال مصته .

قال عبدالله بن جعفر : لم أفرح بليلة من ليالئ السمر في منزلي كما فرحت بهذه الليلة ، لقد أعدت نفسي لأسمع أشعار معن ، وبئذا من حياته في منزلة وهما فاسساته للشعراء في الجاهلية والإسلام وقد مهدت بذلك للسؤال عن تأثر به من الطماء ، وما ظننت أنني سأسمع بسماع أجمل قصة من قصص التاريخ الإسلامي ، دارت أحداثها عند الفتح الأعظم بكاء ، فليتنا كل ليلة نبحث عن حديثنا عن موقعة إسلامية ذات تاريخ عبق كاتريخ الفتح الشريف . ثم نهض صاحب المنزل ، لينهض خلفه ضيفه الشاعر متجها إلى مضجعه ، ومستسلما لأحلام ذات مجد عزيز ...





بقلم :
د . أحمد عمر هاشم
رئيس جامعة الأزهر

عائشة رضى الله عنها ، أن رسول الله قال لأصحابه :

«أتدرون أربى الربا عند الله ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم قال : فإن أربى الربا عند الله استحلل عرض إمريء مسلم، ثم قرأ رسول الله ﷺ «والذين يؤثون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً» .

إن أهل البهتان هم الذين يلصقون بالشرقاء النقائص ويبهتونه بما ليس فيهم وقد وضع رسول الله ﷺ رذيلة البهتان وفرق بينها وبين الغيبة ، ليتحاشى الصادقون في إيمانهم مثل هذه الرذائل.

عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم قال : ذكرت أخاك بما يكره ، قيل : أرايت إن كان في أخى ما أقول ؟ قال «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبت ، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهت» رواه مسلم .

إن الإسلام هو دين الأدب العالى والنوق الرفيع ومكارم الأخلاق لا يرضى لأتباعه أن يسيئ أحدهم إلى الآخر ، ولا يقبل أن ينتهك أحدهم حرمة أخيه أو يقع فى عرضه فإن حدثت كانت العقوبات الرادعة فى الدنيا والأعذاب الأليم فى الآخرة «ومما ريك بظلام للعبيد» .

الشائعات

وعقوبة الذين يرددونها فى الإسلام

●● عن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال :

«من ذكر أمراً بشيء ليس فيه ليعيبه به ، حبسه الله فى نار جهنم حتى يأتي بنفاد ما قال به» رواه الطبرانى .

وفى رواية : «أما رجل أشاع على رجل مسلم كلمة وهو منها برئء يشينه بها فى الدنيا كان حقاً على الله أن يذيه يوم القيامة فى النار حتى يأتي بنفاد ما قال ●●

ولا يشين الأبرياء ويلصق التهم بهم ويقذفهم بالسنة حداد إلا أهل الخبث والدنائة من المنافقين ، ولهؤلاء أعد الله تعالى عقوبة عاجلة فى الدنيا وأخرى آجلة يوم القيامة ، قال تعالى : «والذين يؤثون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً» .

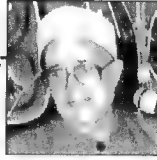
ولما كان الاعتداء على حرمت الشرقاء جريمة منكرة ، ولما كان أثرها سيئاً فى تغيير الحقائق وتشويهها ، وتجريح الأبرياء - نظر إليها الإسلام على أنها أربى الربا وأخطر الجرائم - عن السيدة

يأتى بنفاد ما قال ، وإنى له أن يأتى بنفاد ما قاله ؟ إن الذى قال بهتاناً واغتراء ، وكذب وضلال ، فكيف يستطيع إذن أن يثبت هذا البهتان .

كما وضع القرآن الكريم نهاية أولئك المعتدين على حرمت الناس وأعراضهم ويحاولون اشاعة قالة السوء، واشاعة الفاحشة والبهتان على الأبرياء يقول الله تعالى : «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون» سورة النور آية ١٩ .

إن الإسلام يصون حرمت الناس ، ولا يبيع بحال من الأحوال الاعتداء عليها ، ولما كانت بعض النفوس التى طبعت على الشر وعلى البهتان نبهت الناس ، وتحاول - بغيا وحساد - أن تلصق بهم التهم ، وتعيبهم وتشينهم ، فقد لاحق الإسلام بتوجيهاته الحاسمة أولئك الباغين الظالمين .

وضع الرسول ﷺ فى هذا الحديث أن من يؤذى أخاه المسلم بهذا النوع ، ويقذفه بما هو برئ منه ، تكون عقوبته أليمة ، ونهايته وخيمة ، حيث يحبسه الله فى نار جهنم حتى



بقلم الشيخ :
عبد الجليل التهامي
المستشار بوزارة الأوقاف

القرآن الكريم يعالج الأمراض الاجتماعية الخطيرة

قال الله تعالى : ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَفْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنْ اللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ . وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَائِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ بَنَى أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْآرِبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْطِفْلَ الَّذِينَ لَمْ يَفْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يُضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَنَ اللَّهُ تَفْلُحُونَ﴾ صدق الله العظيم

(النور ٣٠ - ٣١)

يكاد أن يكون سرّاً بين العبد وربه قال الله بعد ذلك (إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) من إخسّاس النظر أو ارتكاب الفاحشة في ستره . ومن الصدق والإخلاص لله تعالى في غُض البصر وحفظ الفرج فهو يجزئ كلاً بما يعمل إن خيراً فخير وإن شراً فشر . وفي هذا وعيد لمن يستخفون من الناس والله معهم أيضاً كانوا فكُنُوا على حذر منه تعالى في كل ما تَكُونُونَ وتَدْرُونَ . ثم أمر النساء بما أمر به الرجال فقال جل شأنه (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ مَرْهَنَ كَمَا أَمَرْتُ الْمُؤْمِنِينَ لَأَنْ أَلَامَرُ جَدَّ وَخَطَرُهُ أَشَدُّ فَلَا يَكْفِي فِيهِ أَمْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَيَكُونُ أَمْرُ الْمُؤْمِنَاتِ بِلِ لَدُنْ مِنْ تَوْجِيهِ الْأَمْرِ إِلَيْهِنَّ حَتَّى يَعْلَمْنَ خَطَرَهُ ، قُلْ لَهُنَّ (يُغْضِضْنَ) وَيَكْفَيْنَ عَنْ الْحُسْرُمَاتِ وَالْعَوْرَاتِ (مَنْ أَبْصَارَهُنَّ) فَلَا يَنْظُرْنَ إِلَيْهَا فِي بَيُوتِهِنَّ وَغَيْرِ بَيُوتِهِنَّ ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يَكُنْ فِيهِ فَيُحَرِّمُ عَلَيْهِنَ النَّظَرَ إِلَى عَوْرَاتِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَهِيَ مَا بَيْنَ السَّرَّةِ وَالرَّكْبَةِ وَلَا يُحَرِّمُ نَظَرَهَا إِلَى مَا عَدَا ذَلِكَ مَا لَمْ تَوْجِدْ شَهْوَةً مِنَ النَّظَرِ فَإِنْ وَجَدَتْ حَرَّمَ وَفِي الزَّوْجَارِ لِأَنَّ هَجَرَ الْمَكِيِّ يَحَرِّمُ نَظَرَ الرَّجُلِ

الوقوع في خطر الزنا ، فالنظر غير زوجته بشهوة أثم لرغبته وميله للحرام والمنظورة ملعونة مطرودة من رحمة الله إذا تهرجت وترأت للناس وأظهرت محاسنها كما تفعل المفتونات في هذا العصر . ثم قال جل شأنه (وَيَحْفَظُوا) عن الحُرُمَاتِ (فُرُوجَهُمْ) فَلَا يُزْنُونَ وَلَا يُكْشِفُونَهَا لغيرهم . وقالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه ولا رأي مني أي العورة . وقدم غُض البصر عن الصفات لأن غُض البصر من وسائل الحفظ . ثم بين أن غُض البصر والحفظ فيهما خير للمؤمن وصيانيته وطهارته حساً ومعنى فقال جل شأنه (ذَلِكَ) الْغُضُّ وَالْحَفْظُ (أَزْكَى) وأظهر وخير «لَهُمْ» لِلْمُؤْمِنِينَ وَهَذِهِ الطَّهَارَةُ حَسِيَّةٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ السَّرِيَةِ الْخَبِيْثَةِ الَّتِي تُتَنَّبَهُ مِنَ الْمُجْتَمَعَاتِ الْآنَ ، وَخَاصَّةً الَّتِي تَنْتَشِرُ فِيهَا الرِّثَالَةُ ذَلِكَ الْأَمْرَاضِ الَّتِي أَرْسَلَهَا اللَّهُ عَلَى كُلِّ زَانٍ وَزَانِيَةٍ إِنْتِقَاماً مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ أَلِيمٌ . وَطَهَارَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ هِيَ صِفَاءُ الْقَلْبِ وَنُورُ الْبَصِيرَةِ وَنِقَاءُ النَّفْسِ بِالْعَدْلِ مِنَ الْعَصِيَّةِ وَالزُّهْمِ الطَّامَةِ . وَبِذَا كَانَ غُضُّ الْبَصَرِ وَحَفْظُ الْفَرْجِ

صلى الله عليه وسلم «مَا مِنْ عَيْدٍ يَكْفِي بَصَرَهُ عَنْ مُحَاسِنِ امْرَأَةٍ وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا لَنَظَرَ إِلَّا أَخَذَ اللَّهُ لِقَبِّهِ عِبَادَةَ يَجِدُ حَالَتَهَا . وَفِي جِلْبَةٍ بَيْنَ حِذْيَةِ الْإِيمَانِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّظَرَ إِلَى الْمَرْأَةِ سَهْمٌ مَسْمُومٌ مِنْ سَهَامِ إِبْلِيسَ مَنْ تَرَكَ خُوفًا مِنْ اللَّهِ أَثَابَهُ اللَّهُ إِيْمَانًا يَجِدُ حَالَتَهُ فِي قَلْبِهِ . وَفِي ابْنِ عَصَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّظَرَةُ الْأُولَى خَطَأٌ وَالثَّانِيَةُ عَمْدٌ وَالثَّلَاثَةُ تَمَرٌ . وَفِي أَبِي زُرْعَةَ عَنْ جَدِّهِ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَظَرِ الْفَجَاءَةِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي . وَفِي أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطَّرِيقَاتِ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا بَدَّ مِنْ مَجَاسِنَا نَقَعَدُ فِيهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ أَيْبَيْتُمْ فَاعْمَلُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا قَالُوا : وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِثْمُ وَرَدُّ السَّلَامِ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِغُضِّ الْبَصَرِ وَكَفِّ النَّظَرِ لِأَنَّهُ وَسِيلَةٌ إِلَى

لقد كثرت في الآونة الأخيرة من الزمن حوادث مؤسفة من إغتصاب بعض الإناث من بعض الرجال ، والأسباب كثيرة ومتنوعة يلصقها كل صاحب فكر شديد ورأي رشيد ويجمع كل تلك الأسباب بعدنا عن توجيهات القرآن الكريم ومنهج الإسلام في علاقة الرجال بالنساء . والآيات التي معنا اليوم فيها العلاج الأكيد من الأمراض الاجتماعية الخطيرة التي أَلْتَمَتْنَا مِنْ عَدَمِ مراعاة تلك الآداب السامية التي تتأذى بها . يقول الحق سبحانه وتعالى وهو أصدق القائلين (قُلْ) يَا مُحَمَّدُ يَا مَنْ جُئْتُ بِخَيْرِ كِتَابٍ وَأَفْضَلِ دِينٍ قُلْ (لِلْمُؤْمِنِينَ) الَّذِينَ إِيْتَبَعُوا وَأَمْنُوا بِالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ (يُغْضُوا) وَيَكْفُوا (مَنْ) أَبْصَارَهُمْ) فَلَا يَفْتَحُوا أَجْفَانَهُمْ نَاطِرِينَ إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَهُمْ مِنَ الْأَجْنِبِيَّةِ عَنْهُمْ فِي أَيِّ مَكَانٍ نَظَرَ الْعَامِدِ الْمَشْتَهَى ، وَغُضُّ الْبَصَرِ عَنِ الْمَرْءِ يَحَرِّمُ الْفَاحِشَةَ وَالْجَبِّ فِيَحَرِّمُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَنْظُرَ مِنَ الْأَجْنِبِيَّةِ مَا يثير شهوته عادة ولو كان وجهها وكفيتها . وإذا أمن الفتنة حل له النظر إلى الوجهة والتكفيين فقط . عن عائشة رضي الله عنها قالت قال : ربوب الله

للمرأة ويحرم. نظرهما إليه ولو بلا شهوة أو خوف فتنة سدا لباب الشر .

وقد أخرج أبو داود والترمذي وصححه السنائي والبيهقي في سننه عن أم سلمة أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وميمونة قالت بينما نحن عنده أقبل ابن أم مكتوم فدخل عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احتجبا عنه فقلت .. يا رسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا فقال أعمى ماوان أنتما السمتا تبصرا ثم قال (ويحفظن) وقال للؤمنات يحفظن (فروجهن) من الزنا والامر إليهن أكد من الرجال لأنهن أسلس قيادا وأرق قلوبا وأسرع ميلا ومن محل الرغبة وموضع الرينة ومن شأنهن التبرج والأناقة والخيلاء والعجب فهن فتنة الدنيا كما قال صلى الله عليه وسلم ما تركت فتنة أضمر على الرجال من النساء . وهن حبات الشيطان ويسببهن تكون الحزازات والدعوات لذلك كان الأمر إليهن بغض البصر وحفظ الفرج أؤكد من الرجال لأنه أقوى إرادة وأبعد نظرا وأقدر على الصيانة من النساء . ثم بين الوسائل التي توقع في الفتنة فنهاهن عنها فقال سبحانه (ولا يبدن) ولا يظهرن (زينتهن) من حلى وملابس فاتنة كالقلادة والسوار والوشاح والقرط ولا يظهرن شيئا من مواضع هذه الزينة كالنصر والأذن والصدر والنحر والقفأ والذراع والساق وكل مايشير الفتنة كالقوام المعتدل ولو في ستر . (إلا ما ظهر منها) من هذه الزينة وهو (الوجه والكفان عند أمن الفتنة) وما لا يكون مدعاة للافتتان كالصداة والخضام والمعطف الذي لا يمثل أجزاء الجسم ولا ما رق من الملابس فعن عائشة رضي الله عنها أن أسماء بنت أبي بكر الصديق

رضى الله عنها دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رفاق فأعرض عنها وقال يا أسماء إن المرأة إذا بلغت الحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وأشار إلى وجهه وكفيه (وليضربن) وليسترن (بخرهن) فيلبثنها (على جيوبهن) ليسترن شعورهن ورقابهن وأذاهن ونحوهن وصدرهن ومافي ذلك كله من زينة وحلى . وكانت النساء قبل ذلك لا يسترن نحرهن فلما نزلت الآية بادرن الستر فعن عائشة رضي الله عنها قالت إن نساء قريش لفصلن وإنى والله ما رأيت أفصل من نساء الأنصار أشد تصديقا لكتاب الله ولا إيمانا بالتزليل لقد أنزلت سورة النور . وليضربن بخرهن على جيوبهن . فانقلب رجالهن إليهن يتلون عليهن ما أنزل إليهن فيها ويقتو الرجل على إمرأته ويتنقأ وأخته وعلى نوى قرابته فما منهن امرأة الا قامت إلى مرطها . فاعتجرت به تصديقا وإيمانا بما أنزل الله في كتابه فاصبح وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة الصبح معتجرات كاتهن على رؤوسهن الغريبان وكان النساء يقفن آخر صفوف الرجال . ثم بين من يحل له النظر إلى غير الوجه والكفين ويحل لها ذلك منه

وأن تظهر له فقال جل شأنه (ولا يبدن زينتهن) الخفية ومواضع الزينة مما عدا الوجه والكفين (إلا ليعولتهن) وهم أزواجهن فيحل لهم رؤية جميع الجسم ويحل لهم أن يظهرن ذلك لأزواجهن وليس من الأب البينى أن يرى كل منهما فرج الآخر ولهن أن يبدن زينتهن الخفية كالشعر والعنق والصدر والأطراف إلا الثدي وما بين السرة والركبة لمن يبينه الله تعالى بقوله (أو إبانهن أو أبناء يعولتهن أو أبناءهن أو أبناء يعولتهن أو إخوانهن أو بنى إخوانهن أو بنى أخواتهن) لكثرة المخالطة الضرورية ولأن الفتنة وممثل الآباء أبناء والآباء الأمهات وأبناء الأمهات مثل الأمهات والإخوان تشمل الإخوة لأب وأم والأخوة لأب فقط والأخوة لأم فقط والأخوات كذلك وأبناء هؤلاء جميعا والأصنام والأخوال في حكم الآباء بخلاف أبناء الأصنام وأبناء الأخوال فلا يبدن لهم. والرضاع كالنسب في ذلك كله فيجوز لهم أن يبدن زينتهن لأبائهن من الرضاة . ثم قال (أو نساوتهن) المختصات بهن بالصحبة والخدمة مسلمات أو غير مسلمات ولا يحل للمرأة أن تطلع المرأة على ما بين السرة والركبة . ولو كانت أمها أو أختها أو بنتها لقوله صلى الله عليه

وسلم: لا ينظر الرجل إلى صورة الرجل ولا المرأة إلى صورة المرأة (أو ما ملكت أيمانهن) من الإماء. أما العبيد فهم مثل الأجانب لأن الشهوة مصحفة عندهم (أو التابعين) حاجة (غير أولى الإربة) غير أصحاب الشهوة والرغبة والنساء وهم الطائفتين في السن أو البله الذين لا يشتبهون من الرجال (أو الطفل) الأطفال (الذين لم يظهرروا) الذين لا يدركون محاسن النساء من معايهن (على عورات النساء) غير ما بين السرة والركبة. أما إذا أشتوها أو أدركوا محاسن النساء ومعايهن فلا يحل لهم إلا النظر للوجه والكفين كالأرجال ، وإذا حرم النظر في هذه الأحكام كلها حرم اللمس لأن اللمس أدعى للشهوة من النظر وقد هج عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لم يضع يده في يد أجنبية مطلقا وبيع النساء على الإسلام من غير مصافحة ثم بالغ الله تعالى في منع المرأة من إبداء زينتها فقال جل شأنه (ولا يضرين بأرحلن ليعلم مايبدين من زينتهن) ليعلم لخالطين صوت يلفت الأنظار إليهن . ولما أتم هذه الأحكام وكان من الرجال والنساء من خالفها قبل نزولها كاتين كانوا في العهد الأول أو من خالفها بعد نزولها كمن كانوا بعد نزولها لذلك فتح الله باب التوبة لكل هؤلاء فقال سبحانه (وتوبوا إلى الله) برجوعكم (جميعا) ليعمل بهذه الأحكام واستغفروا الله مما كان منكم قبل ذلك افعلوا ذلك (أيها المؤمنون) وأنيسوا إلى ربكم وأسلبوا له (لعلكم تفلحون) لتظفوا في كل أحوالكم الدينية والدنيوية (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون) هذه أوامر الإسلام فيها العزة والعفة والطهارة تعلمها للعالمين . لعل الغافل يفيق والتائب يسقط وبالله أستعين ومنه العون والستر .



الطرق الصوفية نشرت الإسلام بأوروبا قبل

●● سماحة الشيخ صبرى إدريس كوتشى مفتى ألبانيا وكوسوفا والزئيس الأعلى للمشيخة الإسلامية فى البلقان مع كل من د . رجب بويلا وشاه إدريس وسليمان رجبى من مقدونيا والجبل الأسود زار مصر مؤخراً والتقى بالإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر والتقى معه وكان هذا الحوار ..
والشيخ صبرى من مواليد ١٩٢٠ وتخرج فى الجامعة الإسلامية فى ألبانيا عام ١٩٣٧ واعتقله الشيوعيون عام ١٩٦٦ وظل بالسجن حتى عام ١٩٨٧ أى ٢٦ عاماً تاركاً أمه وزوجته وأولاده الستة واختار العزيمه وصلى وصام سراً وتجدد وخرج بدينه بنشر الإسلام وبنى المساجد ويكلم الأجيال الجديدة .
زار مصر أكثر من مرة كما زار السعودية وحج بيت الله كما زار الكويت والإمارات وموسكو، وهو عضو فى رابطة العالم الإسلامى .

سأثناء عن تجربته فى سجون الشيوعية وعن حال مسلمى البلقان ورأيه فيما جرى فى كوسوفا ولكن المدهش أنه قال بأن الإسلام انتشر فى أوروبا عن طريق شيوخ الصوفية والتجار قبل الفتح العثمانى لها، وأن كتب الإمامين الغزالى وابن عطاء الله السكندرى من المزاج المهمة هناك وهذا نص الحوار : ●●

● أجرى الحوار : صلاح البيلى ●

ملايين ولكننا لا نياش، وبمساندة الأزهر الشريف لنا ودعم الدول الإسلامية سنعيد ما تهدم ، ونحمد الله أنه فى ديننا الصلاة فى كل مكان والأرض كلها مساجد وقد زار نحو ٢٨٠ حاجاً الأماكن المقدسة فى مكة والمدينة عام ٨٧ وزاد العدد إلى ٣٠٠ فى السنة التالية وهم فى ازدياد باستمرار على نفقة الحكومة السعودية ، وجاءنا نحو ٥٠ رجلاً من رجال الدين ضمن دعم رابطة العالم الإسلامى لنا لشرح الدين والعقيدة ، ووصلتنا ٢٠ ألف نسخة من المصحف الشريف بالعربية ومليون مترجمة للألبانية من الحكومة السعودية وقامت تركيا باستقبال ألف دارس بها ، ومن الأزهر تلقى كل الدم وقد شرفت بمصافحة الرئيس مبارك فى المؤتمر الخامس للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ومنحني الدكتوراه الفخرية .

وعملوا كنجرا فى الزراعة حتى من الله علينا بالفرج، وخرجت وعادت الديمقراطية وعبدنا لبناء المساجد بترعات الدول الإسلامية حتى وصل عددها إلى ٢٠٠ مسجد وعندنا ممارسة شعائنا الإسلامية والعجب أن بعد ٥٠ عاماً من الشيوعية عاد أولاد الشيوعيين إلى دينهم وامتلك بهم المساجد، واجتهدت الفتيات فى ارتداء الحجاب بحسب الله الإسلام اليهن «قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً» وبخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى» وإنا أنزلنا الفكر وإنا له لحافظون» . ويكفى للتدليل على ما فعله الحكم الشيوعى فى ألبانيا فقط كمثال لدول البلقان أن نعرف أنه كان لها ١٧٠٠ مسجد قبل الحكم الشيوعى وكان عدد السكان مليوناً فصارت ٣٠٠ مسجد فحسب وعدد السكان أربعة

وأقول لهم أن الإسلام ليس دين صحيح وبين أن أسجن وأقتل واخترت دينى وسجنت مع من سجنوا ومات من زملائي الكثير وظلت فى المعتقل من عام ١٩٦٦ حتى عام ١٩٨٧ أى ٢٦ عاماً ، فى هذه الفترة حرموا علينا قراءة الكتب أو اصطحابها أو قراءة القرآن أو أداء الفروض والصلاة وكنت أغتسل الوقت أثناء العمل فى المحاجر والجبال وأصلى خفية بعيداً عن أعين المراس ، وقد بقيت فى السجن طوال ٢٦ عاماً لا أكل غير ٤٠٠ جرم من القمح كل يوم أى كل ساعة فحسب ولم أقترسب من لحم أو دهن الفخيز لأنه محرم ، وبدلاً من أن اختار الرخصة اخترت العزيمة وواظبت على الصيام والصلاة فى الجبال ، وتركت ظفى أمى - ٩٠ عاماً - وزوجتى وأولادى الستة فخرجوا المدينة بعد اضطهاد الحكم الشيوعى لهم إلى القرى

فى البداية سألتهم عن نفسه ودراساته وتعلمه اللغة العربية فقال لي : اسمى صبرى إدريس كوتش ولد عام ١٩٢٠ وتعلمت العربية والعلوم الدينية فى الجامعة الإسلامية فى ألبانيا فى مدينة أشقودره ، وهى مدينة كبيرة بعد تيرانا العاصمة ، وقد بقيت هذه الجامعة بعد رحيل الأتراك فهى من أثارهم بالمنطقة وظلت تعمل حتى أغلقتها سلطات الحكم الشيوعى ، وقد حصلت عام ١٩٣٧ على الدبلوم أو الشهادة من هذه الجامعة فى حفظ القرآن وأصول الفقه والحديث وتفسير القرآن وبدأت العمل كواعظ حتى قبض الحكم الشيوعى على البلاد فخبروني بين أن أدخل ملايسى وهى العاصمة والمجبة والقفطان وأحلق شعر ذقنى وإن أجبر دينى وأخرج على الناس

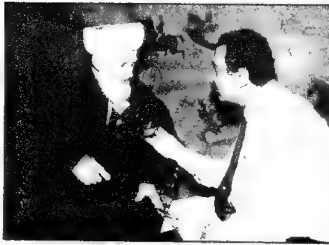
الأنصار

● كيف تري مستقبل كوسوفا ولماذا في رأيك ترفض أوروبا وجود دولة مسلمة بها ؟

- أوروبا لا تريد دولة مسلمة بها ولا يحبون الإسلام ولكنهم لا يقبلون على منع الله أو حجب توره، والمسلمون ملبسار وثلاثة ملايين بالعالم والإسلام يزيد يوماً وقد شاهدنا كيف حاربت تركيا - ٨٠ مليوناً - نائبة برلمان محجبة ولكنها انتصرت في النهاية ، وقد قمنا بصفتنا رئيس الشيخة الإسلامية في البلقان بالتنسيق مع مفتي مقدونيا والجيل الأسود على استضافة اللاجئين وتقديم الدعم لهم واستضافاتهم المدارس والمستشفيات فترة الحنة، وكنا نحن الأربعة أنا و د . رجيبى بويلا وشاه إدريس وسليمان رجيبى نعمل بدأ واحدة لنصرة الإسلام في البلقان ، ومسلمو كوسوفا والبلقان لا يريدون غير الحرية في ممارسة عقيدتهم وعباداتهم خاصة أن الصرب في طبيعتهم الخيانة والظلم .

● هل حروب البلقان هي حروب بين الإسلام والمسيحية ؟

- نحن المسلمين لا نحارب النصراني ودعاة الحرب جاهلون لأن الإنسان كله أكرم وأصله واحد ونحن نساعدهم بالطعام ونسهر عيوبهم وإذا مات نصراني استديعت أقاربه فإن لم أجد قمت بدفنه وعندما نذبح الأضحية في أعيادنا نقدم لهم منها ، لقد زرت مصر مرات والسعودية والكويت



الشيخ صبرى إدريس كوتشى مفتى البانيا وكوسوفا مع الزميل صلاح البولي

● كتب الإمام الغزالي وابن عطاء الله مراجع لنا نتعلم منها الزهد .

● سجت ٢١ عاماً وكنت أصوم وأصلى سراً خوفاً من الشيوعيين .

● كوسوفا تريد الحرية والاستقلال ولا أوافق على تقسيمها .

● الشيوعية أزلت المساجد ومنعت العبادة وبعد ٥٠ عاماً عاد أولادهم لأحضان الدين .

● مصر الأزهر والسعودية ورابطة المساجد الإسلامية لم ييسخروا علينا

بعضى .

بلجون العرب، ومحب العرب من الإيمان، والقرآن والعربية لسان أهل الجنة .

● كيف حسنا أهل كوسوفا الآن ؟

- مات منهم من مات شهيداً رحمة الله عليهم أجمعين «كل نفس ذائقة الموت» ومن حيث التعامل مع المسيحيين لکم دينکم ولى دين» وعسد المسلمين في كوسوفا ٩٠٪ والباقي مسيحيين إلا أنهم تعرضوا للقتل والتعذيب ونهب أطفالهم واغتصاب نساءهم ولكن حلف الناتو واجه الصرب وهكذا الصرب السمك الكبير يكل السمك الصغير ، ومع هذا فلم يدخل البلقان قدم نبى ولا

والإمارات وموسكو وزوجتى من الجبل الأسود وزرت مقدونيا وأنا عضو في رابطة العالم الإسلامى وتعلمت الكثير، والدين الإسلامى دين السخانة واللعو.

● ما هي أهم الكتب التي قرأتها ؟

- قرأت كتاباً قديمة مثل تفاسير القرآن وعلوم الحديث وقرأت للإمام أبى حامد الغزالي «إحياء علوم الدين» والإمام محمد عبده وللشيخ طنطاوى الشيخ الأزهرى القديم واستمع تلاوة القرآن بصوت الشيخ عبد الباسط عبد الصمد حيث تنتشر شرائطه عندا ، واللغة العربية هي أفضل اللغات فنقول : «اقرأوا القرآن

ضحاكى وبها إسلام ومسلمون والله ناصر جنده ولو كبره الكافرون . وعدد مسلمى كوسوفا نحو ثلاثة ملايين بدأوا عودتهم لديارهم وإن كنت أطلب لهم الحرية والاستقلال لأنهم والصرب ضدان والضدان لا يجتمعان كالماء والنار ، فاستقلال كوسوفا مطلوب وعلى الدول العربية والإسلامية أن تسعى لذلك لأن الصرب يعدون العدة للمستقبل ، كما لا أوافق على تقسيم كوسوفا لهيب للمسلمين جنوباً وللصرب آخر شمالاً لأنه يعنى ضم مناطق الثروة والمعادن للصرب وحرمان المسلمين من خيرات بلادهم .

● هل ألقت كتباً ؟

- لم أجد من الوقت ما يسمح لي بتأليف الكتب منذ خرجت من السجن لكثرة مشاغلى لأن التأليف يتطلب راحة ووقتاً وإن لا الله في عصرى سأضع كتاباً في «شعب الإيمان» لأن ديننا جميل وتظليل وظاهر ويجب أن نفهمه كالمرآة الالفة للمسلمين ولغيرهم .

● نعلم أن الطرق الصوفية ساهمت في نشر الإسلام بالبلقان كيف ؟

- هذه حقيقة فقد دخل الإسلام أوروبا بطريق التجار والطرق الصوفية قبل الفتح العثماني ولدينا كتب أبو حامد والغزالي وابن عطاء الله السكندري مثل «الإحياء» و«الشرف المؤيد لآل محمد» وسعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين» و«شرح الحكم» ومنازل الصوفية تجرى كالمثال السائرة منها : أزهج تصمد ، العبد حر ما قنع والحر عبد ما طمع ، علامات موت القلب عدم الحزن على ما فات ، الطمع في الخلق شك في الخالق ، الشريعة أفاضى والطريقة أعمالى الحقيقة أمالى ، والطقر الصوفية فضل كبير في نشر الإسلام بالبلقان وتظل كتبهم كمرجع مهمة لنا .

الاجارة الصينية فرصة للأثرة المسنة تسفيد أولادهم القرآن الكريم



ضرورة عودة الكتاب لتسهيل تحفيظ القرآن

• مطلوب رصد ميزانية مجزية تحفز الحفاظ على إجادة تحفيظ القرآن الكريم

تمقيق : هبة حسن

المصرية وأحد العوامل الهامة التي ساعدت على عدم القدرة على استمرارية الحفظ.. ووسط هذه المغريات والمصوقات أيضا التي تعوق حفظ القرآن الكريم في مصر توجد نماذج مشرفة لبعض أطفالنا.. أمثال يجب أن يحتذى بها كل طفل مسلم بل كل أسرة مصرية مسلمة.. ونحن نذكر هذه النماذج المضيئة لعلها تكون نبراسا يضيء لغيره من أطفالنا اليوم ولكي توجه كلمة إلى الأسرة المصرية ونهيمس لهم في أذنانهم أن المسؤولية الأولى والأخيرة علينا نحن الآباء فالبليت هو القدوة «كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته» فعلينا توجيه أبنائنا إلى ما أمرنا به الله وتوجيه قدراتهم وطاقاتهم وأوقات فراغهم إلى ذكر الله وحفظ كتابه لينشئوا نشأة دينية صالحة تحفظهم إلى يوم الدين «قاله خير حافظ وهو أرحم الراحمين» وعلينا أن نتذكر حديث سيدنا

هناك عوامل أخرى كثيرة ساعدت على قلة عدد حفظة القرآن مثل اندثار الكتابات بشكلها المعروف قديما في القرى والريف والتي كانت تضم مئات الأطفال وتساعد على سرعة الحفظ والمداومة والمتابعة وأصبحت الدروس الخصوصية لحفظ القرآن الكريم بالنازل هي البديل حتى شكل الحفظ هو الآخر اختلف بعد أن كان يلبس المحفظون ملابس الشيوخ الكبار بالمعالم أصبح الآن يأخذ صورة المدرسين الخصوصيين خريجي الجامعات من الشباب باللباس المصرية الحالية، ولم تقلده في الشكل فقط وإنما في الجواهر أيضا فارتفع سعر محفظ القرآن الخصوصي بالنازل مثل المدرسين تماما فبالكتاتيب كان يأخذ أجرا رمزيا أو مجانا أما الآن فارتفعت الأسعار وأصبح الطفل الواحد يتكلف كثيرا. وهذا يعتبر عبثا على بعض الأسر

●● انتهى العام الدراسي وبدأت العطلة الصيفية وبدأ الأطفال يتنافسون ويتبارون في قضاء هذه العطلة في أنعاب الكمبيوتر والفديو جيم والآتاري.. إلخ. وبدأوا يتفرغون لمشاهدة قنوات الندش وأفلام الفديو وخلافه ونسوا بل وتناسوا دينهم دين الاسلام وكما حدث على حفظ القرآن الكريم وتلاوته وتحفيظه: روى الديلمي وابن النجار عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ، أنه قال «حملة القرآن أولياء الله فمن عاداهم عادى الله ومن والهم والى الله». أيضا روى النسائي وابن ماجه والحاكم عن سيدنا أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي ﷺ، أنه قال «إن لله تبارك وتعالى أهلين من الناس قيل من هم يا رسول الله قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته». وفي الفترة الأخيرة كثرت بمصر وانتشرت بشكل ملحوظ مدارس اللغات الاجنبية بأنواعها نحن بلد الأزهر الشريف وقلت المدارس الاسلامية بما تحتويه من تعليم أساسيات الدين الاسلامي واهتمامها بالقرآن وتجويده وحفظه وفهمه والعمل به وتنشئة الطفل على السلوكيات الاسلامية الصحيحة التي أمرنا بها ديننا الحنيف. وبالتالي قل الاهتمام بالوعي الديني وقل الاهتمام بحفظ القرآن الكريم ●●



المستشار ماهر البندوي بجي الشيخ سعيد الغنام الأول على محافظة الغربية عام ١٩٨٨

● الحفظ بالكتاتيب والمساجد أفضل من الحفظ الفردي ، وكلما كان السن صغيرا كـمـان أنـضـل ● الحفظ ملكات ، فمن وهبه الله ملكة الحفظ يحفظ القرآن في زمن يسير

فقد لا يكفى فلا يفهم أحكام القرآن إلا عن طريق الحديث . أيضا يؤكد الوالد أن المشكلة الكبرى أن الأهل تعتبر وقت الطفل كله للعب واللعب وإن جزأه بسيطاً من هذا الوقت للقرآن أو الاستفادة منه ولكن إذا عودنا الطفل على أن وقتك كله لشئ نافع مثل حفظ القرآن والأحاديث ومثل ذلك وقت الطفل هو جائزة أو ثواب لذلك يكون من هنا الاستفادة من طاقة الطفل وهذا توجيه لطاقة الطفل وليس حبسا لطاقته أو إجهادا لأهله لأن الحفظ في السن الصغيرة يكون أسهل بكثير من السن الكبيرة أيضا إبعاد الطفل عن أى شئ يليه عن الاستغناء من وقته.

وثالث مثال هو أكثرهم صعوبة لأن مع حفظه للقرآن كانت هناك إعاقة في البصر وهو الشيخ/ سعيد محمد أبو البره الغنام «مكفوف البصر» من قرية محلة مرجوم محافظة الغربية ذهبنه إلى الشيخ سعيد وقابلناه بمنزله عمره الآن حوالي العشرين عاماً ولكنه أتم حفظه للقرآن وعمره ١٠ سنوات وبدأ حفظه للقرآن وعمره لا يتجاوز الثلاث سنوات في كتاب القرية فكانت أمه تحمله على كتفها إلى كتاب القرية يومياً من الساعة الثامنة صباحاً حتى الثانية ظهراً وكان ذلك على يد الشيخ سعد غرباية

الحق بالأزهر الشريف وعمره ٥ سنوات وحصل على عدة جوائز منها جائزة الرئيس حسنى مبارك سنة ١٩٩٥ ومسابقة وزارة الأوقاف وكان عمره ٧ سنوات وكان دائماً الأول في مسابقات الأزهر الشريف وبسبب حفظه للقرآن وتفوقه في هذه السن الصغيرة كرمه الشيخ جاد الحق والتحق بالرحلة الاعلانية مباشرة دون الصف الخامس الابتدائى وأما في الدراسة فتكون المراجعة فقط وكان مستواه الدراسي يزيد بحفظه للقرآن وأصبح من المتفوقين دراسياً بالأزهر. وكان يحفظ حوالى ساعتين مع الوالد ثم ٣ ساعات تقريبا مراجعة مع والته وأخوته. وبعد ٦ سنوات بدأ التردد على المسجد وبدأ تشجيع المشايخ له ثم بدأ حفظه للأحاديث وكان يشرف عليه الشيخ مصطفى العدوي وحفظ ٢٠٠٠ حديث وعمره ٩ سنوات وحفظ الأربعين النووية وهو الآن أتم حفظ حوالى ٦٠٠٠ حديث البخارى وسلم.

وحفظ ذلك كلها حتى في القرآن ويقول الشيخ عبدالله أن الفضل الأول لحفظه القرآن في هذه السن له عز وجل يأتي بعده والده ثم والته والأميرة جميعاً أما رأى مهنتس / محمد جبير والد الطفل فهو أن البيت هو الأول والأخير وهو القوة للطفل وأن حفظ القرآن

حصل على المركز الأول على مدار ٦ سنوات متواصلة على مستوى الأزهر من سنة ٩٢ : سنة ٩٩ على التوالي وهذا بفضل الله.

ويسألنا الشيخ أحمد عن الفضل في حفظه للقرآن قال: الفضل أولاً وأخيراً لله عز وجل ثم كان الفضل للوالد في حفظي للقرآن الكريم ومراجعتي والشيخ محمد جزء الله خيراً الذى كنت أذهب إليه يومياً للمسجد للحفظ دون مقابل، فكما تعود الشيخ محمد عامر يحفظ حوالى ٥ أطفال الذى يلتصق بهم قدرات خاصة في الحفظ ويستمر معهم إلى أن يفتخروا القرآن الكريم وذلك لوجه الله الكريم.

أما بالنسبة للشيخ أحمد فيعد حفظه للقرآن اتجه للشيخ كمال فتح الله لدراسة علم التوجيه والقرآن وبدأ بمراجعة القرآن واتقانه ثم بعد ذلك تم حفظ حوالى ١٠٠٠ حديث وكان عمره ١٢ عاماً وحفظ أيضاً أبيات من الشاطبية والقرآن السبع وطلبنا من الشيخ أحمد أن يتجه بنصيحة أواله الصغار لمساعدتهم على حفظ القرآن في سن صغيرة فأكد أن البيت والأسرة دورا كبيرا في مساعدة الابن على الحفظ ونصح بالديمومة على حفظ القرآن وسماحه والا يتوجهوا لشئ يلهيهم عن ذكر الله وحفظ كتابه مثل التليفزيون وغير ذلك.

حفظ القرآن الكريم

أما ثانياً مثال كان الطفل الشيخ عبدالله محمد محمد جبر من مدينة المنصورة محافظة الدقهلية عمره الآن حوالى ١٤ عاماً أتم حفظه للقرآن وعمره ٧ سنوات وشهران بدأ حفظه للقرآن وعمره أقل من ثلاث سنوات لما لاحظته والدة من فصاحة وطلاقة في اللسان وملاحظة والده لحفظه السريع للأغاني والاعلانات بالتليفزيون فاستغنى عن التليفزيون نهائياً ووجه هذه القدرة العالية للحفظ إلى حفظ القرآن وكان في البداية يذهب الشيخ عبدالله للكتاب مع أخوته إلى أن لاحظوا تميزه وحفظ جزءه عم يداً وهدموا وكرت معظم وقته لتحفيظه القرآن الكريم ثم

رسول الله : «من أراد الدنيا فعليه بالقرآن .. ومن أراد الآخرة فعليه بالقرآن ومن أرادهما معاً فليعه بالقرآن» .

الشيخ سمير

فهناك ما يقرب من مائة طفل وظلة أموا حفظ القرآن ومع في عمر الطفولة. وأول مثل لذلك الطفل الشيخ/ أحمد سمير عوض حسين من كفر الدوار محافظة البحيرة عمره حالياً ثلاثة عشر عاماً أتم حفظ القرآن وعمره ٧ سنوات بدأ حفظ القرآن وعمره ٤ سنوات على يد فضيلة الشيخ / محمد عامر بالمسجد وكان يحفظ باستمرار وعلى مدار السنة الدراسية والأجازات والتحق بالأزهر الشريف وكانت له استجابة سريعة وغريبة عند سماع القرآن منذ نعومة أظفاره كما لاحظ والده ملكة الحفظ الواضحة لديه فبدأ الوالد بتشجيع الشيخ أحمد (كما ينادون برغم صغر سنه) وتوجيهه هذه القدرات بشراء شرائط كاسيت للشيخ محمد صديق انشأوى وتشجيعها له باستمرار. وأكد والد الطفل أن حفظ الشيخ أحمد للقرآن لم يعطله عن الدراسة. بل بالعكس كان حفظ الله له يساهل في صعوبتها ويسير له طريقه. أما بالنسبة للمسابقات التي دخلها وحصل فيها على المراكز المتقدمة فاته حصل على المركز الأول على مستوى الجمهورية في حفظه للقرآن سنة ١٩٩٦ . كما حصل أيضاً على المركز الثالث على مستوى العالم سنة ١٩٩٧ وكان عمره وقتها ١١ عاماً وكان ذلك بالملكة العربية السعودية بمكة المكرمة وكان أصغر من المتسابقين الأول والثاني وتكرما له قام الملك فهد بفتح الكعبة للشيخ أحمد للصلاة بها هو وزير الأوقاف المصرى والسعودى كما حصل على المركز الأول على الشركة الإسلامية العربية لرائدى والتليفزيون العربى على مستوى الجمهورية سنة ١٩٩٤ وكان عمره وقتها ٦ سنوات وحفظ جزءه على المركز الأول في حفظ ٢٠ جزءاً. أما بالنسبة للأزهر فقد

محفظ القرآن بالكتاب وقد عانى الكثير في حفظه للقرآن لأنه حفظه عن طريق السمع فقط وبدون قراءة أو متابعة مع السمع ويعد ذلك ذهب للشيخ سعد الغنام بطلما التجويد للقرآن جيداً وهو حالياً قارئ جيد من قراء القرآن الكريم ويرتله ترتيلاً جيداً ويوجد تجويداً حسناً أما بالنسبة للجواز والمراكز التي

حصل عليها : فقد حصل على جائزة جمعية الاطلس الكبير بالمغرب وسافر للمغرب وحصل على المركز الثاني تحت رعاية صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بالمغرب بإشراف وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية سنة ١٩٩٥ . أيضاً حصل على المركز الأول على مستوى محافظة الغربية من إدارة التربية والتعليم بطلما سنة ١٩٨٨ وكان عمره وقتها ١٠ سنوات كذلك حصل على المركز الثالث على مستوى الجمهورية في المسابقة الدولية في حفظ القرآن كله سنة ١٩٩٨ .

وكان للشيخ سعيد رجاة خاص يتوجه به إلى المسئولين وهو أن يتجهلوا صوته للقراءة أمام الرئيس حسني مبارك لأنه أسبل لآه إلى الدولة لا تفتقد بالمكفولين للقراءة أمام الرئيس ويحمد الله بفضلهم وامتناناً لفضل رسول الله ﷺ «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» فأرادت أن أختتم حياتي بعمل ينفعني يوم لقاء الله سبحانه وتعالى يوم الحساب فقامت بحفظ القرآن بكتاب القرية بالرجدية مهنة المحفظ بالكتاب كانت قديماً أساسية . ولكن الآن أصبحت أساسية . وثابراً ما تكون أساسية . وبالنسبة لقرينتنا فهناك حوالي ٧ كتابات بالقرية وبطريقة الحفظ للآلاد أولاً ثم كل مجموعة بعد ذلك يكون لها قائد أو رئيس من الآلاد أنفسهم يكون حافظاً جزءاً كبيراً متقناً من القرآن يقوم بتحفيز زملائه والإشراف الكلي يكون للشيخ محفظ الكتاب نفسه . وكان رأي الشيخ فريد طلحسان إبراهيم القاضي والاستاذ عمر الكريدي مدرس بمعهد فطما التمتونجي أن هناك الآن ضرورة من الأمالي لحفظ القرآن للآلاد سواء بالتحفيز العادي أو الأزهري وأحسن الناس



الشيخ فريد طلحسان



عمرو الكريدي

القرآن ويعمل به يليه الله يوم القيامة تاجاً هو والديه ضوؤه أشد ضوئاً من الشمس . وكان لابد لنا أن نلخص برأى أحد مشايخ الكتابات الكبار في مسألة حفظ القرآن والصعوبات التي تواجهها برأى أستاذ أحد المحفظين الجدد الدارسين الذين يحفظون بالنازل في شكل دروس خصوصية .

فكان رأي الشيخ أحمد إبراهيم أحمد شرف الدين محفظ قرآن في كتاب بقرية الرجدية لحافظة الغربية قال أن والذي محفظ وقارئ القرآن الكريم وعندنا أحتل إلى التقاعد اشتاقت نفسي إلى ما كان يفعله والذي من قبل وتمشياً مع قول رسول الله ﷺ «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» فأرادت أن أختتم حياتي بعمل ينفعني يوم لقاء الله سبحانه وتعالى يوم الحساب فقامت بحفظ القرآن بكتاب القرية بالرجدية مهنة المحفظ بالكتاب كانت قديماً أساسية . ولكن الآن أصبحت أساسية . وثابراً ما تكون أساسية . وبالنسبة لقرينتنا فهناك حوالي ٧ كتابات بالقرية وبطريقة الحفظ للآلاد أولاً ثم كل مجموعة بعد ذلك يكون لها قائد أو رئيس من الآلاد أنفسهم يكون حافظاً جزءاً كبيراً متقناً من القرآن يقوم بتحفيز زملائه والإشراف الكلي يكون للشيخ محفظ الكتاب نفسه . وكان رأي الشيخ فريد

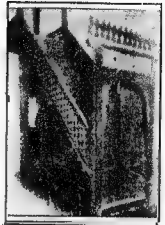
طلحسان إبراهيم القاضي والاستاذ عمر الكريدي مدرس بمعهد فطما التمتونجي أن هناك الآن ضرورة من الأمالي لحفظ القرآن للآلاد سواء بالتحفيز العادي أو الأزهري وأحسن الناس

بالفجوة التي حدثت فبدات الأمالي تعود للهمد القديم وحفظ القرآن أما بالنسبة للتحفظ بالمسجد الاممى فمعد ٢٥ عاماً وأنا أقوم بالتحفظ بالمسجد لأن وقبل ذلك كنت أقوم بالتحفظ بكتاب قرية أبو مشهور ومتوسط القادمين للحفظ حوالي ٨٥ شخصاً منهم أطفال وشباب وشابات وجامعيين وأزهريين ومدرسون وموظفون . وهذا دلالة على الصعوبة الدينية الحالية بمصر وفي رأبي أن الصفوف بالكتابات والمساجد أفضل من الحفظ الفردي إذا تعدد ذلك لأن الحفظ في مجموعات أفضل . وتكون طريقة الحفظ بالمساجد أنه أولاً تم تعويد الطفل على النطق السليم وهو صغير وقبله كان السن صغيراً كان أفضل لأن التعليم في الصغر كالنقش عالمجر وتم بعد ذلك يبدأ الطفل بكتابة الحروف الأبجدية لمعرفة حركاتها ونطقها سليماً ثم تلقين جزء عم حتى يقوم المسان مع النطق ثم تبدأ بالكتابة معه في الكراسة ونقرأ له الدرس أكثر من مرة ويكتبه هذه هي الوسيلة التي تجعله يرسخ الحفظ عنده وكما كبر الفرد كثرت كمية الحفظ . والحفظ ملكات ونحن نفرق من شخص لآخر بمعنى كتابة كل يوم «روح» وهو واجب الصفوف كتابة ذلك طبعاً بعد تعليم القراءة والكتابة ثم مراجعة السابق حفظه لذلك يرسخ القرآن فيه . والحمد لله عندنا بالمسجد كثير من اتموه في سن ما بين العاشرة والثانية عشر . ونطلب للأمالي أن يوجهوا أولادهم للذهاب للمساجد والكتابات لحفظ القرآن فالبيت هو القوة المحسنة للآلاد .

وفي النهاية كان لنا أن نلخص رأي د . جودة المهدي عميد كلية القرآن الكريم جامعة الأزهر بطلما فقال في حقيقة الأمر أن مستوى حفظ وتحفظ القرآن الكريم في عصرنا هذا أقل بكثير مما ينبغي أن يكون عليه . فقد أصبح حفاظ القرآن الكريم نادرة نادرة وذلك لإستفاد الصرص الواجب على حفظ وتحفظه فلفد

كان الأزهر الشريف منذ ثلاثة عقود من الزمان يشترط حفظ القرآن كاملاً لمن يتقدم للقبول بالمرحلة الابتدائية بالأزهر بحيث يدخل الطالب أولى مسراحل الدراسة بالأزهر الشريف وهو حافظ للقرآن الكريم كله وأما الآن فافتقد هذا المستوى وهذا الشرط حيث أصبح الخريج من كليات جامعة الأزهر غالباً لا يحفظ القرآن الكريم وهذا ينعكس بالضرورة على مستوى الدعاة فاصبح العديد من خطباء المنابر يخطبون ويلحنون في آيات القرآن الكريم . وينتشر العودة إلى نظام الكتابات بحيث لا تخلو قرية ولا حي من أحياء المدينة من عدة كتابات ترصد لها ميزانية مجزية تحفز الحفاظ على إجادة تحفظ القرآن الكريم فهذا هو السبيل الامثل إلى إعادة مجد القرآن الكريم لأمة القرآن . فعلى عهد الآباء والجداد كان لا يخلو بيت مسلم من حافظ للقرآن بل كان الآباء يهبان بعض الآلاد وهم أجنة في بطون أمهاتهم لحفظ القرآن .

أيضاً تهيب بالمجلس الأعلى للطرق الصوفية والمشايخ الصوفية أن ترعى نظام الكتابات أيضاً بأن يتبع كل طريقة صوفية عدد من الكتابات التي يقوم عليها مشرفون أكفاء ومحفظون على درجة عالية لنهض على حفظ كتاب الله تبارك وتعالى . وإننا بهذا إنما نبتغي مرضاة الله لكي ننشر في زهرة أهل القسوان الذين هم أهل الله وضاصفته وندخل في نطاق الضيرية في الحديث الشريف «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» .



من فوق المنبر

المقال الأخير للفضيلة
الشيخ محمد إبراهيم ماضي
رحمه الله

الحمد لله الذي أنار الوجود بظلمة أبي القاسم سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له من على المسلمين برسول كريم وكتاب مبين قال تعالى: وقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله سيد الوجود وأكرم مولود ونعمة الله على كل موجود. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه صلاة تتقبل بها أعمالنا وتتحقق بها في مرضاتك آمالنا، وعلى أتباعه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فيا أيها الإخوة المؤمنون. تحدثنا أم المؤمنين رضي الله عنها وهي أنصق الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم وهي الحبيبة إلى قلبه والفقيهة التي كانت مرجع الصحابة في الرواية والتفسير والفقه الصحيح لمقاصد الشريعة - فقد روي البخاري ومسلم في صحيحهما عن عائشة رضي الله عنها: قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإذا كان ثمة إثم كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه في شيء قط إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم بها لله.

القدوة الحسنة في شخصية الرسول الكريم

الصلوة والسلام حين تنتهك حرمة من حرمت الله فيه ينتقم لله، وقصة المخزومية التي سرقت وجوب عليها المد وأراد أسامة بن زيد أن يشفع لها فقال له الرسول الكريم «أتشفع في حد من حدود الله يا أسامة أو الذي نفس محمد بيده أو أن فأطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها».

وهذا كله يبين مدى غيوره لصعود الله فقد قال وهو يخطف بعد أن طلب منه الصفو والصلح عن هذه المرأة «إنما أهلكت من كان قبلكم أنهم إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإن سرق فيهم الوضيع أقاموا عليه الحد».

هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في رافت ورحمته وعدم انتصاره لنفسه فهو يأخذ بالأسير والأسهل على الناس ما لم يكن في ذلك إثم أو انتهاك لحارم الله عز وجل.

لهذا كان صلى الله عليه وسلم أسوة المؤمنين وقوة التقين قال تعالى «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا».

فاتقوا الله عباد الله وتأسوا واتقوا رسول الله في أقواله وأفعاله وتخلقوا بخلق وسيرته على نهجه يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما.

قال صلى الله عليه وسلم «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».



عظمة خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكارم أخلاقه. ولا غرو في ذلك فقد وصفه القرآن بأنه ذو الخلق العظيم قال تعالى «ولذلك لعل خلق عظيم».

وما انتقم رسول الله لنفسه في شيء قط إلا عند انتهاك حرمة من حرمت الله عز وجل.

والشواهد من سيرته العطرة كثيرة ومشهورة ومعروفة ما كان يلقاه من جفاة الأعراب الذين لم يتحسوا الإيمان من قلوبهم ومن المنافقين الذين يتسترون باسم الإسلام. فجفاة الأعراب يتنادونه بأصوات عالية خارج حجراته، وأعرابي جنيه من زناته حتى أثر ذلك في جسده الشريف وقال له أعطني من مآل الله الذي أعطاك فليس المال مآلك ولا مال أبيك فتبسم الرسول عليه السلام وأمر له بطاء. وآخر اتهمه بالهجو والظلم وقال له أعدل في القسمة. وآخر استل سيفه على غرة منه وأراد الفتك به ولكن الله حفظ نبيه فعفى عن الجميع وغير ذلك من الأمثلة التي تبين صفوه وكرمه وخلقه.

أيها الإخوة الكرمون إنه على نهج رمضان أوضح دليل على ذلك. وخلاصة القصة أن أعرابيا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت وأهلكت فسأله الرسول عليه السلام مستغسرا لماذا قال وقعت على أهلي في نهار رمضان. فلم يعفنه الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يأمره بالخروج من مجلسه لأنه فعل أمرا عظيما في نهار رمضان. ولم يقل أنت وأنت بل قال له برفق وصف قال «عليك منق رقبة» قال ما عندي شيء قال «هم شهرين متتابعين» فقال يارسول الله ما قدرت على شهر واحد فكيف أقوم شهرين متتابعين قال (فاطمة ستين سنكينا) قال: ما عندي شيء فبينما هو قاعد في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم. إذ جرى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بويث من تمر أي بئنا فيه تمر فقال له الرسول «قد فعلت هذا وتصدق به» فقال يارسول الله أعلني أقدر منا. والله ما بين لائيتيها من هو أفقر مني ثم قال له الرسول «خذ» فلطمعه أملاكه فقام من عند رسول الله فرحما مسرورا. وبهذا تتجلى

بقلم الشيخ:
محمد إبراهيم ماضي
إمام وخطيب مسجد
سبدي
أحمد البدوي بطنطا

أيها الأخوة المؤمنون. اختيار الأسير والأسهل لمباد الله في أمور وشئون حياتهم الخاصة والعامة هو المنهج الأسوي والطريق الأقوم وهو الذي جاء به الإسلام في كل أحكامه وشرائعه. قال عز وجل «وما جعل عليكم في الدين من حرج» وقال «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» وقال عليه السلام حين بعث الصحابييين إلى اليمن لتثقيفهم وتقديفهم وتعليمهم آداب الإسلام (يسرا) ولا تصمرا ويشرا ولا تنفرا) ومعنى ذلك أن ينهج بالتوجيه والإرشاد والفتوى والأمر بالمعروف كل ما من شأنه أن يذل الناس ويقوى روابط المحبة بينهم. وبذلك يحصل التآلف والود والوفاق وينقاد الناس لدين الله طائعين مستسلمين عن اقتناع ورغبة وصندوق ومحبة. وهذا يتمثل في القدوة الحسنة من أهل العلم والدين في أخلاقهم وسلوكهم وعبادتهم لله. ومن ذلك احتمال الآتي والصبر على الجاهلين والإتصاف بالصبر والعفو والرحمة لعباد الله. وهذه كانت الصفة الدائمة لأفضل الخلق على الله وهو نبينا محمد بن عبد الله. وقد قال عز وجل لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف عليهم فهو عليه الصلاة والسلام كثير الرأفة والرحمة بعباده الله. وهو المثال الأعظم في التيسير والتسهيل وقصة الذي وقع على أمراته في

نأسألو أهل الذكر

الانقاب فضيلة

● كثيراً ما اختلف مع زوجتي حول الانقاب فهي ترى أنه فريضة وأنا أقول إنه فضيلة فما الصحيح من ذلك حتي نستريح ؟

- ليس من حقه ولا من حق زوجتك أن تختلفوا في الأحكام الشرعية أو تقولوا فيها رأيكم وأنتم طلاب علم وعليكم أن تسألو أهل الاختصاص في ذلك وتقبلوا قولهم حتى لا يؤدي اختلافكم إلى ما لا



يجيب عليها:
د. محمد نبيل غنايم

تحمد عقباها . قال تعالى : «فاسألو أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» وبالنسبة لموضوع الانقاب والخلاف حول حكمه فقد حسمه الأئمة الأربعة المشهود لهم بالعلم والفضل أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد حيث قال جمهورهم وجمهور أصحابهم فيما روا عنهم أن الوجه والكفين ليسا من عورة المرأة ، وعلى ذلك لا يجب تغطيتهما إذا أمت الفتنة ، واستدلوا لذلك بآيات من سورة النور وسورة الأحزاب وأحاديث كثيرة . أما إذا وجدت الفتنة فالتغطية واجبة لا لأن الوجه والكفين عورة ولكن انتفاء الضرر وهو وقوع الفتنة . ومع أن الانقاب ليس واجبا ولا سنة فإنه فضيلة فإذا رغبت زوجتك أو أختك في تغطية وجهها وكفيها فلا تعارضها ولا ترغها على كشفهما ما دامت تريد ذلك بلا ضرر ، أما إذا اكتفت بالحجاب الساتر لجميع جسمها ما عدا الوجه والكفين فلا حرج في ذلك وهذا هو المطلوب ، فلا يجوز لمن لا تنتقب أن تقول إنه فريضة أو تلزم غيرها بذلك . ولا يجوز لمن لا تنتقب أن تعيب على الانقباء ذلك .

النصر على الإساءة

● زوجي يسبني معاشرتي قولا وفعلًا ، وأنا لا أريد الطلاق لما يترتب عليه من مشكلات فهل إذا قابلت إساءته بمثله أكون مذنبية ؟ وماذا أفعل ؟

- الزواج نعمة من أكبر نعم الله وآية من آياته والفروض أن نقابل هذه النعمة بالحمد والشكر حتى تنوم ونجني ثمارها من السكن والودة والرحمة . ولكن للأسف فإن بعض الأزواج والزوجات يجحدون هذه النعمة ويكفرون

بها ويحولونها إلى نقمة وعذاب ناسين أو متناسين قوله تعالى : «ومعاشروهم بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا» ، وقوله تعالى «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف» ومستغلين قوله تعالى «الرجال قواصم على النساء» وقوله «والرجال علىهن درجة» فيسيئون المعاشرة حينًا بالكلام البذيئ وصينًا بالضرب المبهين وحينًا بالهجر الفاحش الطويل ، وكل ذلك حرام إذا كان بلا سبب وتجاوزا لحدود الشرعية في القوامة والتأنيب . ولا يجوز للمرأة بحال من

الحج عن الغير

● توفي أخي في ريعان شبابه ، ووالدتي مريضة مرضا شديدا يمنعها من السفر والحركة فهل يجوز الحج عنهما ؟ وما كيفة ذلك ؟

- رحم الله الأخ الميت وجميع أموات المسلمين ، وشفي الله الوالدة المريضة وجميع مرضى المسلمين ، أما بالنسبة للحج عنهما فما دام الأخ ميتا والألم لا تستطيع الحركة أو السفر فالحج عنهما جائز وهو ما يسمى بالحج عن الغير ، أما حكم ذلك الحج فإن كان الأخ قبل أن يموت كان مستطيعا للحج ولم يحج فالحج عنه واجب من ماله إن كان له مال أو ممن يتطوع بسداد ذلك عنه ، والألم المريضة غير مستطيع بنفسها فإن كان لها مال فهي مستطيعه بإعائها فتكفل من يحج عنها ويجوز كذلك التبرع لها بمال الحج فالحج جائز سواء كان من المال الخاص أو من التبرع . ويجب فيمن يقوم بالحج عن الغير أن يكون قد حج عن نفسه أولا فلا يجوز لمن لم يحج عن نفسه أن يحج عن الغير . ويجوز أن يكون الحاج عن الغير من مصر أو من غيرها ، من الأقارب أو من غيرهم وعلى هذا إذا حج عن الغير أن يحرم من الميقات ويقول نويت الحج عن فلان ويسمي ويحج عنه ويقول ليكن عن فلان ويسمي ويستحضر ذلك في جميع المناسك بقلبه حتى تصرف النية وثوابها إلى من يحج عنه .

الأحوال أن تقابل إساءة الزوج قولا أو فعلا بمثلها لما يترتب على ذلك من مشكلات لا تحمد عقباها قد يكمن الطلاق الذي تخشاه ، وإضا على المرأة أن تتبع الطريق الشرعي وهو إما طلب الطلاق رغم مرارتها وسوء أثاره ولكنه أحيانا يكون الدواء المر ولعل فيه الخير والأجر كما قال تعالى «وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما» وإما الصبر على هذه الإساءة وتقويض الأمر كله واحتساب الأجر عنده مع ما يصاحب ذلك من عتاب ونصيحة في ساعات الرضا .

التوبة مقبولة إن شاء الله

● نشأت في أسرة راقية ، ولم أكن أحافظ على الصلاة ، ولم أكن أخرج الزكاة ، ولم أصم في شبابي إلا أياما معدودات ، والآن تبت والتزمت بأداء جميع الفرائض ولكني لا أدري كيف أقضي ما فاتني وأنا لا أستطيع حصره ولا تقديره ، فماذا أفعل ؟ هل تكون توبتي مقبولة ؟

- يقول الله تعالى (قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله . إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم» ويقول في الحديث القدسي يا عبادي لو أتيتكم نيا بلاء قسراب أنذرتكم نذوبا واستغفرتكم غفرتها لكم ولا أبالي). والآيات

تأديب الزوجة

● هل هناك حدود شرعية لتأديب الزوجة من خلال قوله تعالى «واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن وأهجروهن في المضاجع واضربوهن» أم أن الأمر على إطلاقه كما يفعل الرجال؟ وماذا تفعل المرأة إذا كان النشوز من الزوج؟ - مما لا شك فيه أن الإسلام حريص على إقامة العلاقة الزوجية واستمرارها على الودة والرحمة تحقيقا للأمن والسعادة والسكينة فإذا قلت الزمام من أحد الزوجين فقد بين له الإسلام كيف يعود، ووضع بين من الضوابط ما يصلح ما فسد بين الزوجين فإذا نشزت المرأة وتمردت على طاعة زوجها، وخرجت عن المعاشرة بالمعروف فالزوج تأديبها بما بين الله تعالى حرصا عليها وعلى بيتها، كما يفعل الإنسان مع أعز الناس عليه أبناؤه وأخوته، وضبط الإسلام ذلك بمراحل أولها الكلام

والأحاديث في مغفرة الذنوب وقبول التوبة كثيرة جدا ولهذا فإننا نبدأ بتبشيرك بقبول توبتك إن شاء الله كما وعد الله تعالى ما دامت توبة صادقة نصوحا وهي التي يتخلّى العبد فيها عن الذنب الذي كان يرتكب ويستغفر الله تعالى منه ويندم عليه كلما ذكره ويعاود الله على ألا يعود إليه أبدا وإن كانت عليه حقوق للعباد ردها لهم إن أمكن أو تصدق بها عليهم واعتقد من رسالتك وسؤالك أنك مخلص في توبتك وليس عليك حقوق لأحد ، أما مما فاتك من صلاة وما فرطت فيه من صوم وزكاة فاجتهد في تقديره على قدر طاقتك ثم اجتهد أيضا في قضاء ما استلقت وسواء استطلعت الوفاء به أو لم تستطع فسيفسر الله لك بينك الصداقة وتوبتك النصوح ، وعليك أن تجتهد في أداء السنن والنوافل والصدقات وصوم الأيام المستحبة على قدر طاقتك كما قال تعالى : « فاقبلوا ما استطعتم » ولا يأبى إن قلت لك إن الله تعالى سيبدل سيئاتك حسنات كما قال وقوله الحق « لا من تاب وأمن وعمل صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما »

الطيب والنصيحة الهادئة والتوعية الرشيدة، وليس لذلك حدود فهو مطلوب في جميع الأوقات، فإذا لم يتفق ذلك انتقل إلى أسلوب آخر هو الهجر فقط في الفراش أما ما عدا الفراش فلا يجوز الهجر فيه لمصلحة الأسرة وسلامة البيت وحتى لا يشعر أحد بما بين الزوجين ، وقيل بهاجمها لأن ذلك حقه من غير أن يكلمها وذلك شديد عليها ولا يزيد الهجر عن ثلاثة أيام ، فإن لم يتفق ذلك الهجر ضربها ضربا غير مبرح فلا يكسر لها علما ولا يجرس بها جرسا ويحجب الوجه والمقاتل ، قال ابن عباس يضربها بالسواك ونحوه وهذا دليل على أنه ضرب خفيف للتعذيب والمصلحة لا للإذءاء والكرامية أما إذا كان الشئ من الزجر فليس للمرأة أن تفعل ذلك الأسلوب ، وإنما تسعى إلى اللطافة والطاعة والصنيع والصلح والتنازل عن بعض الحقوق وإن لم يتفق ذلك فلها الخلع وطلب الفراق قال تعالى « وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير » وأحضرت الأنفس الشح وإن تصدوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا .

عدة المرأة

● كيف تعتد المرأة التي توفي زوجها؟ وهل يجوز أن يتقدم أحد لخطبتها ؟ .

والصحيح أن المرأة غير الحامل تعتد بأربعة أشهر وعشر وأن الحامل تعتد بوضع الحمل ، وسواء كانت العدة بالشهور أو بوضع الحمل فلا يجوز لأحد أن يتقدم لخطبة هذه المعتدة في فترة العدة بأسلوب صريح ولكن يجوز فقط التعريض والتلميح كما قال تعالى « ولا جناح عليكم فيما عرضتم من خطبة النساء واكتمتم في أنفسكم » ولذا لا يجوز للمرأة المعتدة أن تتزين أو تتعرض للخطاب إلا بعد انتهاء العدة ، بل عليها الإحداذ وترك الزينة والتطيب والمجاوس الجسدية والعلى والكحل ونحو ذلك .

قد قال الله تعالى « والذين يتوفون منكم ويترجون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا » فلم من ذلك أن عدة المرأة التي يتوفى زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام ، ولكن قال الله تعالى في آية أخرى « وأولات الأعمال أولهن أن يضعن حملهن » فلم من ذلك أن عدة المرأة الصامل هي وضع الحمل سواء كانت مطلقة أو متوفى زوجها . وإذا اختلف الفقهاء في العمل بالإيتين فجمهور الفقهاء على اعتبار الآية الأولى أي العدة بالأربعة أشهر وعشرا لغير الحامل، أما الحامل فعدها وضع الحمل ولو كان قبل الأربعة أشهر وهذا هو الصحيح وهناك قول آخر أن المتوفى زوجها تعتد بالعدة الأطول فإن كان وضع العمل أكثر من أربعة أشهر وعشرا اعتدت بوضع العمل ، وإن كان وضع الحمل أقرب من ذلك اعتدت بالأشهر

المفوض في الطسلاق

● زوجي يتعاطى المخدرات

إنه واقع ومادام كثيرا كما تقولين فقد أصبحت محرمة عليه ، ومثل ذلك الزوج ينبغي فراقه وعدم الحرص عليه ، والرأي الثاني أن هذا الطلاق غير واقع لأنه يصدر من إنسان غير عاقل والعقل مناط التكليف فهو شبيه بالجنون والنائم والمكره فاقد الإرادة ، كما أن صلاته لا تقبل لأنه لا يطمع ما يقول فكذلك طلاقه لا يقع ، ولأن الطلاق يلحق بالغير العقل والولاء وهم لا ذنب لهم في ذلك ، وكذلك الرايين صحيح ولكننا نسبل إلى عدم وقوع الطلاق حتى لا ندمر هذه الأسرة وذلك الرجل بل نسمي إلى إصلاحه ومقابلة فساده وبقاء الأسرة ، ونظنك أن تبينين في تلك بأفهامك من ذوي الحكمة والخبرة والتأثير وكذلك بالاستشارة رجال الأمن وكفاح المخدرات والله الهادي إلى سواء السبيل

وكثيرا ما ينطق بالطلاق وهو سكران . وأنا في حيرة هل طلاقه واقع فأكون محرمة عليه ؟ أو غير واقع فأصبر عليه علما بأن لنا أولادا ، أفيدونا أفادكم الله .

زوجك هذا أثم إثم عظيم يتعاطى المخدرات وما يترتب على ذلك من ارتكاب منكرات أخرى كإضاعة المال وإتلاف العقل ، وضيعاق الإبناء والتلفظ بالطلاق ، وإضاعة الصلاة .. إلى غير ذلك من المنكرات وكلها كيانر وكيف لا والخمر آثم الضيائت لذلك فإن عليك واجبا كبيرا في مقاومته ومحاولة إصلاحه بكل المنسبل الممكنة - والله يعينك ويهديه . أما عن الطلاق الكثير الذي يصدر منه وهو سكران فلكل حال فيه رأيان أحدهما

في مشروعة زيارة قبر الرسول وقبور الصالحين

يقلم :

المستشار أبو المواهب التونسي

نائب رئيس هيئة النيابة الادارية



لقد أفتي صحابة رسول الله ﷺ والتابعون وتابعوهم من بعدهم وهم أئمة السلف الصالح الذين هم أعرف منا بالحقيقة وأقرب إلي صاحب الشريعة علي مشرعية زيارة قبر رسول الله ﷺ ومشاهد أولياء الله الصالحين ، واعتبروا ذلك سنة من السنن ولم ينكر أحد من علماء الأمة هذه الزيارة التي تعد مشروعة بإجماع المسلمين إلا مؤخراً، وفي القرن الثامن الهجري حين خرج أحمد بن تيمية علي إجماع الأمة وأفتي بأن السفر بزيارة قبر الرسول معصية فلا تقتصر فيه الصلاة ويالتالي قال بتحريم السفر لزيارة قبور الصالحين.

— غير أن الأجماع كما ذكرنا ورأى جمهور العلماء علي مشروعية الزيارة والسفر إليها وأن فيها رضا المولى علي وجل لأنها دليل المحبة ، فما زار قبر رسول الله ﷺ أحد إلا لمحبت له وكذلك زيارة قبر آل بيت وأولياء الله، والله يحب من أحب حبيب علي السلام وحبيب بن أحب أوليائه لأنهم أحب إليه قال ﷺ «أنت مع من أحببت» كما أن علماء المسلمين جميعهم جعلا السفر لزيارة قبره ﷺ عند الحج قريبة من درجة الواجب، ولم يكن الاختلاف بينهم إلا في

مسألة هل الحج مقدم علي الزيارة أم زيارة قبره مقدمة علي الحج. وكتب مناسك الحج والعمرة التي تونها العلماء لا تجد فيها كتاباً واحداً يخطو من كيفية زيارة قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه من سلام وثناء مما يلقم فاه كل معاند بمجر.

— وإذا استعرضنا الأدلة من كتاب الله وسنة رسوله علي مشروعية الزيارة وأقوال الصحابة وعلماء الأمة في هذه المسألة الفقهية لكان الأمر ووضوح بجلاء.

أما أدلة الكتاب فهي :

١ - قال تعالى : «ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم ينكب الموت فقد وقع أجره على الله» فالسفر لزيارته ﷺ تعد من قبيل الهجرة إلى الله ورسوله .. وهو نص عام لا ينظر إلى السبب الذي نزلت الآية من أجله لأن القاعدة الفقهية الأصولية تقر أن العبرة بمضمون اللفظ لا بخصوص السبب .

٢ - وقال سبحانه «ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا لكان الله واستغفر لهم الرسول لوجنوا الله تواباً رحيماً» فالآية توجب علي المذنّب الظالم لنفسه أن يبادر بالاستغفار ثم يتوجه إلى رسول الله ﷺ فيطلب منه أن يستغفر الله له لأنه حبيب ربه سبحانه بل أكدت الآية علي أن قبول التوبة وتنزل الرحمة من الله متوقفة علي التوجه إلى رسول الله وطلب الاستغفار له، ولم تشترط الآية أن يكون ذلك حال حياته فلا فرق بين أن يكون الاستغفار من رسول الله قبل وفاته أو بعد انتقاله لأن نص الآية عام يلحق التخصيص ، فمن زاره في حياته كمن زاره بعد وفاته ولا فرق

بين المقيم قريباً من قبر الرسول أو البعيد منه حتى في أقصى بلاد الدنيا، الرسول يستغفر للمؤمنين جميعهم من أمته فكيف بالمؤمن الذي يأتي لزيارته ويحتمل مشقة السفر لا يريد إلا زيارته وطلب الاستغفار له دليلنا علي ما سقناه حديث رسول الله ﷺ القائل : «حياتي خير لكم تصدقون ويحدث لكم فإذا أنا مت كانت وفاتي خيراً لكم تعرض علي أعمالكم فإن رأيت خيراً حمدت الله وإن رأيت شراً استغفرت لكم.

٣ - وقال تعالى عن رسول الله ﷺ : «الذين آمنوا به وعملوا به وتصروه واتبعوا القول الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون» وقال فيه أيضاً «لتعزوه وتوقروه»، والسفر لزيارة النبي ﷺ غاية وعلته تعظيم ساكن القبر وتوقيره واحترامه فكيف يقال بالنهي عنه، والمطلوب بمقتضى نص الآية تعظيمه وتوقيره ونصرته أمام أعداء الاسلام ويتمحق الكثير من ذلك بزيارته ﷺ .

وأما أدلة السنة فهي :

١ - قال ﷺ «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى».



يستدل البعض من طمس الله على بصيرتهم والتمسوا بالفناء - المجرة على الله ورسوله على أن هذا الحديث يقضي بتحريم شد الرحال لزيارة قبر النبي ﷺ أن هذا الحديث لا يدل على النهي بل العكس يعتبر حجة عليهم .

والحديث جاء عند أهل اللغة والنحو بأسلوب الاستفهام، وهذا يقضي وجود مستثنى ومستثنى منه وإذا استثناء، وقد ورد في الحديث الأول هو ما بعد **ألا** الاستثناء الأول وهو قوله **ثلاثة مساجد** ولم يأت ذكر المستثنى منه ، ولنا كذا المفهوم عند أهل اللغة العربية واشتغال بها أن المستثنى لابد وأن يكون من جنس المستثنى منه ، والمستثنى ثلاثة مساجد ومن ثم يكون المستثنى منه هو المساجد بمعنى أنه لا تشدد الرحال إلى مسجد من المساجد إلا في ثلاثة مساجد، هذا هو المفهوم والطبوع عند أهل اللغة العربية - رسول الله ﷺ هو إمام أهل اللغة - فهل يدل لنا أن نخطئ، رسول الله يقول إن معنى الحديث أنه لا تشدد الرحال إلى قبر من القبور إلا في ثلاثة مساجد، كما يفسر الجاهل

فقال له إنما تشد الرجال إلى ثلاثة
مساجد المسجد الحرام والمسجد
الأقصى ومسجد رسول الله ﷺ ودع
الطور فلا تنه، فالسحابي الجليل
أراد أن يوضح أن الصلاة في جميع
المساجد متساوية في الأجر إلا هذه
المساجد الثلاثة فلا داعي أن يجهد
التائب نفسه مشقة السفر لهذه
البلدة .

- وللعلم فقد حض الحديث هذه المساجد الثلاثة بالذكر لأنها بورك فيها الأنبياء لها وفي شد الرجال فيها تذكر أمجادهم للاقتداء بهم .

« ولا ينبغي رغم ذلك أن نغضب
أن حديثنا تشبه الرجال ورد به
نفسه ضد الرجال إلى غيرهم من
المتجادين إنما أراد أنفضيتهم فقط
والأولاد لا تشبه رسول الله ﷺ رجه إلى
زيارة مسجد قباء والذي قال أمير
المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه في أنه كان مسجد قباء في أفق
من الأفاق لضربنا إليه أكباد الحنطة
وعمر عليه رضوان الله من رواة
حديث تشبه الرجال فلو كان النبي
في الحديث للتحريم لا قال لمقلته
المشورة في مسجد قباء »

وعصموا أئمة الوارد في حديث لا تشدد الرجال في الميزان الطلى لا يرجع إلا لوجود بيان الأفضلية أى الأولى والأفضل وهو ألا تشدد الرجال إلا إلى هذه المساجد الثلاثة، ومعنى هذا أن تشدد الرجال إلى غير هذه المساجد جائز شرعاً وليس بدعة ومعيصة، وهذا رأى جمهور السلف والخلف بآدليل ما رواه أحمد بن حنبل أن شهر بن حوشب قال سمعت أبا سعيد وقد ذكرت عنده الصلاة في الطور (أى مسجد فيها) فقال ﷺ لا ينبغي للمسلم أن يشدد الرجل إلى مسجد ينفى فيه الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي ههنا، ويؤخذ من مفهوم الحديث أنهم كانوا يشعرون الرجال بالصلاة في الطور وهذا على السلام قال الأئمة وهذا الظن لا ينافي التحريم ولكنه هذا التفصيل فقط

وبدليل ما رواه أحمد والطبراني أن رسول الله ﷺ قال: خير ما ركبت إليه الرواحل مسجد إبراهيم عليه السلام ومسجدي، وهذا الحديث يفتح الباب في شدة الرحال إلى مختلف المساجد ولكنه يفضل مسجد إبراهيم (وهذا المسجد بالجليل

بِقِسْمَتَيْنِ) ومَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
 - مَعْرُوفٌ فِي الْفَقْهِ أَنْ
 الْأَصْلِيَّةُ لَا تُلَاحَظُ مَشْرُوعِيَّةُ الْفَاعِلِ
 فَكُلَّمَا عَمِلَ مَحْمُودٌ وَمَشْرُوعٌ وَعَدِمَ
 الْخَلْقَ مَعْنَاهُ أَنْ فِيهِ خَيْرٌ غَيْرُ أَنْ
 الْمُنْعِي فِي الْفَاعِلِ وَبِوَقَائِي الْمَسْجِدِ
 أَقْبَلَ مِنِّي فِي الْخُصُوصِ وَهِيَ عِدَّةُ
 الْمَسْجِدِ الثَّلَاثَةِ وَمَا يَدْعِمُ ذَلِكَ قَوْلُهُ
 ﷺ إِنَّ الْمَسْجِدَ أَنْ يَزَارَ وَتَشَدُّ
 الرُّوَاحِلُ إِلَى الْمَسْجِدِ الصَّامِ
 وَمَسْجِدِي هَذَا وَهَذَا يُشِيرُ إِلَى أَنَّ
 شَدَّ الرُّوَاحِلِ إِلَى خَيْرِهِ هَذِهِ الْأَمَكَةُ
 لِإِعْرَافِهَا بِطَاعَةِ الْوَلِيِّ وَأَنَّهُ لَيْسَ
 بِالْخَلْقِ وَلَا بِأَمَةٍ .

- ولعلم أن موضوع زيارة قبر النبي وقبور الصالحين إنما هو مسألة فقهية تتعلق بها الأحكام الشرعية من خلل وجرم ومشوب بمكره ووجوب... إلخ أو مله لا يعيد ذلك تشدد الرجال وليست الزيارات من المسائل العقيدية إلا أن بعض المتطوعين جعلوا قضية اعتقادية وتحديدية كقضية السيلة بالرسول وأولياء الله الصالحين مع أنها أيضاً قضية فقهية غير أنهم زعموا أنها قضية إيمان وكفر وتوحيد وزواجر يظلمون القباب والفصل والفكر والشرق في كل من يخالفهم ولا يهابون تشدد الرجال إلى الطوب والاحجار التي بنى بها الأنبياء مساجدهم الثلاثة وجرم شد الرجال إلى الأشياء التي بنى عليها عليهم الصلاة والسلام فآين العقول بأصعاب العقول

٢ - قال رسول الله ﷺ «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة» رواه البخاري ومسلم، وفي رواية مابين بيتي ومنبري وروضة من رياض الجنة، ولا خلاف بين النسخين فيقبره هو بيتي الذي قبض فيه لأن الحديث يقول : ما من من قبض إلا روضة من رياض الجنة ويجوز أن القبر روضة أخرى من رياض الجنة كما يشير الحديث ليس في ذلك لبيل بل هي مشرعية زيارة قبره كروضة وزارة الروضة المجاورة لروضته وإذا كان قد وجد شجره تلك الرحال تلك الروضة ومسجده كما يقضى الحديث السابق فصاحب المسجد وصاحب القبر كروضة أحق وأولى بشجره (راجع الحاشية).

التيقية العدد القادم

المجتمع الصوفي

أخبار وقرارات صوفية



يقدمه:
الأمين العام

السيد / عبد الحميد
عبد اللطيف

تهنئة قلبية،

يتقدم السيد محدث قطب عبدالعاطي وكيل عموم مشيخة الطرق الصوفية عن مركز ويندر القوصية إلى السيد سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية ورئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية السيد/ حسن محمد سعيد الشناوي في استحقاقه وسام الجمهورية الذي منحه له قائد المسيرة السيد محمد حسني مبارك بخالص التهنئة القلبية نيابة عن أبناء الطرق الصوفية عن مركز ويندر القوصية.

تهنئة

يتقدم السيد / لطفي سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمحافظفة المنوفية وجميع أحبائه وجميع أعضاء اللجنة الاستشارية بالمنوفية بخالص التهنئة للسيد الحبيب النسيب شيخ مشايخ عموم الطرق الصوفية السيد حسن محمد سعيد الشناوي والسيد الحاج عبد الحميد عبداللطيف الأمين العام وجميع مشايخ عموم الطرق الصوفية وجميع وكلاء المشيخة العامة بذكرى المولد النبوي الشريف كما يهنئون سماحته بثقة السيد رئيس الجمهورية وحصوله على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى .

أولاً: تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد مولانا الإمام الحسين رضي الله عنه هذا العام ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م وستكون الليلة الغنائية يوم الثلاثاء ٢٨ ربيع آخر ١٤٢٠هـ الموافق ١٠ أغسطس ١٩٩٩م.

وبهذه المناسبة سينتقد المؤتمر السنوي للسادة وكلاء المشيخة العامة بجميع أنحاء الجمهورية بدار المشيخة العامة في تمام الساعة الحادية عشرة قبل ظهر يوم الثلاثاء ٢٨ ربيع آخر ١٤٢٠هـ الموافق ١٠ أغسطس ١٩٩٩م، فنوجه الدعوة للسادة الوكلاء للحضور لادار المشيخة العامة في اليوم والوقت المحددين مع مراعاة عدم التأخر عن الحضور مهما كانت الأعدار الأهمية الاجتماع والموضوعات المعروضة خصوصاً قرار تشكيل اللجان الاستشارية بمراكز الجمهورية.

ثانياً: قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة مساء يوم الأحد ٦ ربيع أول ١٤٢٠ الموافق ٢٠ يونيو ١٩٩٩ المصادقة على تعيين السيد الأستاذ أحمد محمد علاء الدين أحمد ماضي أبو العزائم وكيلًا عاما للطريقة الغزمية الشاذلية بجمهورية مصر العربية.

ثالثاً: ترجو الأمانة العامة من السادة مشايخ الطرق الصوفية موافقتها بالاستيانات الخاصة بطرقهم مستوفاة بالبيانات الحقيقية وذلك بصيغة عاجلة لإمكان تحقيق الأغراض المرجوة من هذه الاستيانات وحتى تكون وثيقة من وثائق المجلس الأعلى للطرق الصوفية للرجوع إليها.

تعيينات

مشيخة الطريقة البيومية

تعيين الشيخ محمد محمود شرعان مفتش وعظ محافظة كفر الشيخ ونقيب السادة البيومية عن المحافظة.
وتعيين الأستاذ ناصر عبدالمنعم البكري المحامي نائب مركز قليب.
شيخ السادة البيومية أحمد حامد فضل

مشيخة الطريقة الخلوتية المحمدية

مشيخة عموم طريقة السادة البيومية
تعيين السيد محمد سيد كامل السيد الغول نائباً عن وراق العرب.
شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية
الشيخ سليمان سامي محمود سامي

والشيخ صدقي حسني محمد عبدالله خليفة خلفاء بندر جهينة عن أولاد خطاب.
والشيخ محمد فاروق محمد خليفة خلفاء أبو الريش بحري عن أولاد خطاب.
والشيخ مصطفى مرسى مصطفى خليفة خلفاء المنصورة أسوان عن أولاد خطاب.
والشيخ حسين محمد إسماعيل عمر خليفة خلفاء بندر شبين الكوم منوفية.

الطريقة الزاهدية الأحمدية

تعيين الشيخ المهندس محمد عبدالله عبدالله صالح نائب بندر النخيا والمحمودية بأسوان عن أولاد خطاب.
والشيخ رشاد السيد محمد السنوسي نائب بندر جهينة عن أولاد خطاب.
والشيخ محمد جمال أبو اليزيد نائب قسم المنششية بالاسكندرية عن أولاد خطاب.

الطريقة البيومية الأحمدية

قرر شيخ السادة البيومية الأحمدية تعيين الحاج موصد عبدالرؤف عبدالهادي خليفة خلفاء السادة البيومية الأحمدية عن قسم الجمرك اسكندرية برقم ٢٤ لسنة ٥٢٤ - ١٩٩٩ ٨ صفر سنة ١٤٢٠. ورجال الطريقة يباركون هذا التعيين ويتمنون له كل ود وإخلاص الشيخ عبدالعزيز خليل الطنطاوي نائب ساحة الأولياء بجميع نواب الطريقة باسكندرية. نائب السادة البيومية باسكندرية الحاج إبراهيم أحمد حماد



الحاج محمد عبد الرؤوف



الشيخ عبد الرحمن أسماعيل
خطاب شيخ بيت خطاب الزاهدي
الأحمدى



الشيخ محمد يوسف محمد عبد
الطباي نائب عام الوجه القبلى عن
أولاد خطاب الزاهدي الأحمدى

أنشطة صوفية

الطريقة الأحمدية المرازقة

يحتفل أبناء الطريقة الأحمدية المرازقة وأبناء الطرق الصوفية وأمالى بلدة نوى مركز شبين القناطر بمولد سيدى ياسين الصباحى يومى ٢٨ / ٢٩ / ٩٩ والدعوة عامة.

عنهم:
الشيخ محمود حجازى
الأحمدى المرازقى

مولد الميرغنى

يحتفل الحبيب السيد محمد عثمان تاج السر الميرغنى شيخ عموم الطريقة الميرغنية الختمية، بمولد جده العارف بالله السيد محمد سر الفتم الميرغنى لمدة ثلاثة أيام حيث تكون الليلة الختامية مساء يوم الخميس الثانى من ربيع الآخر ١٤٢٠ الموافق ١٥ يوليو ١٩٩٩ وذلك بساحة تكية الميرغنى بباب الوزير قسم الطويلة وذلك بتلاوة القرآن الكريم وقراءة مناقب الأستاذ والأذكار الشرعية والمدائح النبوية والدعوة عامة لجميع الأحياب.

الطريقة المرازقة الأحمدية بالحلحة الكبرى

احتفل أبناء الطريقة بمولد المصطفى صلى الله عليه وسلم بمدينة الحلحة الكبرى وشاركوا فى سير الموكب الصوفى الكبير تحت إشراف السيد وكيل المشيخة العامة الحاج سيد الياسنى لبشتين وكان الاحتفال فى أبهى صورة والتزم الجميع بالنظام فى سير الموكب الصوفى وتنتهن هذه الفرصة الكريمة لتتوجه إلى سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية بالتهنئة بحصول سيادته على وسام الجمهورية من الطبقة الأولى من السيد رئيس الجمهورية وكذلك بتوجيههون بالشكر والتقدير والعرفان لسماحة شيخ الطريقة الأحمدية



عز الرجال محمد شبل

المرازقة على رعايته لأبناء الطريقة.

وكل عام وسيداتكم جميعا بخير.

عنهم:
الشيخ عز الرجال شبل
شيخ بيت شبل الأحمدى

مولد سيدى على حبيب العجمى



يحتفل بمولد سيدى على حبيب العجمى بوراق العرب قسم الوراق جيزة بصيحت تكون الليلة الختامية يوم ٢٩ / ٧ / ١٩٩٩ بإشراف خليفة الضريع الحاج جعفر المنصورى وأخيه خادم الضريع الحاج محمد مفاوى المنصورى والدعوة عامة.

مولد السلطان الفرغلى



الشيخ أحمد صبرى المرازقى
الفرغلية وجميع الطرق الصوفية،
وكل عام وأنتم بخير.

بمشيئة الله تعالى يوافق الاحتفال باليلة الختامية لمولد سيدى محمد بن أحمد الفرغلى بأبى تبع يوم عيد الثورة المباركة ٢٢ يوليو تحت إشراف فضيلة الشيخ أحمد صبرى الفرغلى من علماء الأزهر وشيخ عموم الطريقة الفرغلية الأحمدية ويشارك فى الاحتفال جميع أحباب الطريقة

الطريقة السمانية الخلوتية



الشيخ اسماعيل خالد أسماعيل

يحتفل الشيخ إسماعيل خالد إسماعيل بمولد سيدى خالد ابن سليمان ابن الوليد بالمنشأ البلد واليلة الختامية يوم الخميس ٢٩ يوليو والدعوة عامة للجميع.
نائب الطريقة السمانية وشيخ ضريع سيدى خالد.

الدعوة المباركة لحضور احتفالات مدينة الاسكندرية

أنشطة صوفية بمحافظة المنوفية

احتفل رجال الطرق الصوفية بمحافظة المنوفية بمولد العارف بالله سيدى حسن أبو مسلم بناحية شبرا قبالة مركز قويسنا منوفية فى المدة من ٧/٢ حتى ١٩٩٩/٧/٨ بالأنكار الشرعية والطعام العام تحت إدارة خليفة المقام السيد/ صلاح الدين بهاء الدين حسن أبو مسلم نائب السادة المسلمين بالمنوفية وأشرف السيد أحمد الزكى وكيل المشيخة العامة عن مركز قويسنا والإشراف العام للأستاذ لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة عن محافظة المنوفية ورئيس اللجنة الاستشارية الصوفية بمحافظة المنوفية .

احتفل رجال الطرق الصوفية بمحافظة المنوفية بالمولد النبوى الشريف فى المدة من ١ ربيع أول حتى ١١ ربيع أول ١٤٢٠ تحت الإشراف العام للأستاذ لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن محافظة المنوفية الذى يهنئ جميع الأحباب بهذه الذكرى العطرة الطيبة .

يحتفل أبناء الطرق الصوفية بمحافظة المنوفية بمولد العارف بالله سيد على الوصال بناحية مليج مركز شبين الكوم يوم ٩٩/٧/٢٩ تحت إدارة خليفة المقام الشيخ السيد عبدالحكيم الفحل والأشراف العام للأستاذ لطفى سليمان حافظ رئيس لجنة إشراف المولد .

الطريقة الزاهدية الأحمديّة

احتفل أبناء الطريقة الزاهدية الأحمديّة وخموصا أولاد الشيخ عبد الرحمن خطاب وذلك بمولد النبى صلى الله عليه وسلم بساحة الطابية بأسوان وذلك بالأنكار الشرعية والدائع النبوية ومجالس العلم والخطبات الدينية تحت إشراف الشيخ محمد يوسف محمد عبدالله نائب الوجه القبلى عن الزاهدية الأحمديّة.

واحتفلت المشيخة بالاحتفال فى جبهنة والمنشأة محافظة سوهاج .

مولد العارف بالله

السيد عبدالفتاح محمد قاسم الرفاعي

بمشيئة الله تعالى يحتفل بمولد العارف بالله سيدى/ عبدالفتاح محمد قاسم الرفاعي بزاوية سلطان البحرية مركز محافظة المنيا من ١٨، ١٩/٨ سنة ١٩٩٩م.

بإشراف الشيخ مخلوف خليفة إبراهيم خادم الضريح، والدعوة عامة.

للإحتفال بمولد طب القلوب وبنائها وعافية الأبدان وبشفاها إمام المرسلين وقدة الصالحين ومنازل السالكين سيدنا محمد ﷺ أحييت هذا الإحتفال الكريم المشيخة العامة للطرق الصوفية بالاسكندرية كالعادة السنوية، وذلك بقتلاوة آيات من القرآن الكريم والندوات الدينية والأذكار الشرعية وتوزيع الصدقات، وبدأ الإحتفال من يوم الخميس ٥ ربيع الأول سنة ١٤٢٠ هـ الموافق ١٩٩٩/٦/١٩ حتى مساء الأربعاء ١١ ربيع الأول سنة ١٤٢٠ هـ الموافق ١٩٩٩/٦/٢٥ وتقوم كل طريقة بحضور الإحتفال بالمسجد حسبها هو متعارف عليه كل عام وفى الليلة الختامية سيقيم موكب صوفى من مسجد سيدى على تمراز حتى ميدان المساجد عقب صلاة العشاء ويقام سرائق المشيخة أمام مسجد سيدى أبى العباس المرسى .

والمشيخة يشرها ويسعدھا دعوة المواطنين عامة ورجال الطرق الصوفية خاصة للإحتفال بمولد صاحب هذه الذكرى العطرة بما يليق بجلال وقديسية صاحبها، أعانها الله عليكم وعلينا وعلى مصبرنا الطيبة الطاهرة باليمن والبركات وسدد الله خطوات رئيسنا محمد حسنى مبارك لما فيه خير البلاد والعباد، وكل عام وأنتم بخير .

الحاج/ جابر محمد قاسم
مقرر اللجنة الثقافية
الحاج/ محمد الطورينى
وكيل المشيخة

الحاج/ إبراهيم محمد حماد
المتحايين فى جلالى على
مناير من نور

تتشرف المشيخة العامة للطرق الصوفية أنها قد رتبت الإحتفال بمولد أولياء الله الصالحين لمحافظة الاسكندرية بالقرآن الكريم والندوات الدينية والأذكار الشرعية وتوزيع الصدقات على فقراء المسلمين، والدعوة عامة لرجال الطرق الصوفية والمواطنين جميعا للمشاركة فى هذه الإحتفالات الدينية بحضور الموكب بالبيانق والاعلام وكذلك لقامة الندوات الدينية والثقافية، والمشيخة توجه الشكر لهيئة تنشيط السياحة بمحافظة الاسكندرية والجمعية التعاونية لنقل البضائع بالسيارات لمحافظة الاسكندرية ولكل من ساهم فى إحياء تلك الذكريات الدينية أعانها الله على الأمة الإسلامية بالخير والبركات تحت رعاية الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية وفقه الله لما فيه خير البلاد والعباد، وكل عام وأنتم بخير

١- الإحتفال بمولد سيدى محمد العجمى : ليلة واحدة الخميس ١٩٩٩/٧/٨ الذخيلة بجوار بوابة ٨ ساحة الشيخ صالح منصور مرضى نائب السادة البيومية .

٢ - الإحتفال بمولد سيدى عبدالسلام رضوان: ابتداء من الجمعة ١٩٩٩/٧/٩ حتى الأحد ١٩٩٩/٧/١١ المنشية، جامع الشيخ، خليفة المقام الحاج محمد رضوان .



المهندس أحمد التجدي

مشيخة عموم السادة الجازولية

● السيد/ سالم جابر الجازولي شيخ عموم السادة الجازولية ينهى بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره الأخ الفاضل / المهندس أحمد التجدي نائب الطريقة عن نقطة السواح - القاهرة ويتعني فيه كريمة أخلاقه، وحسن طباعه، ومحبة جميع أصحاب الطريقة الجازولية له.

ويذكر شيخ الطريقة له حسن خدمته للطريقة وتقانيه في نشر الدعوة الصوفية نسأل الله له الرحمة ولجميع أهاب الطريقة وأسرة الفقيد الصبر والسلوان .

● أحمد محمد الحافظ التجاني شيخ الطريقة التجانية والسادة التجانية بجمهورية مصر العربية ينعون فضيلة الشيخ التجاني العالي ابن سيدي أحمد وتحفد الشيخ سيدي أحمد التجاني والذي أبلى بلاء حسنا في ترميم وإصلاح مسجد جده بمدينة فاس بالمغرب ويتقدمون بخالص العزاء لأسرة الفقيد وسائر أحفاد الشيخ التجاني بالمغرب والجزائر والسفغال وسائر السادة التجانية سائلين المولى جل وعلا أن يتقدم الفقير بواضع راحته وأن يسكنه فسيح جناته .

- كما ينعون المرحوم خال الشيخ محمد أحمد عبد العزيز الموريتاني .
- كما ينعون السيدة الفاضلة حرم الحاج عبد المحسن طاهر رزق بأسوان .

- كما ينعون السيد الفاضلة حرم الحاج عبد الخالق عبد الصبور وكذا زوج أبنه بفسوان .

- كما ينعون الشيخ نعمان أحمد إبراهيم عبد الفتاح مدرس العلوم الشرعية بالمعهد الديني الأزهرى بالإسماعيلية .

- كما ينعون السيدة الفاضلة حرم عم المستشار عبد الفتاح عبد الله وإخوته بالإسماعيلية..

- كما ينعون السيدة الفاضلة حرم الحاج اسماعيل عبد العزيز وهي رحمها الله ابنة عم المستشار عبد الفتاح عبد الله وإخوته بالإسماعيلية .

- كما ينعون شقيقة الشيخ غريب القيوشي وابنة عم الشيخ إبراهيم القيوشي بالضبعة بالإسماعيلية.

- وينعون السيدة الفاضلة والدة حرم الحاج محمود المرسى خادم الزاوية التجانية الكبرى وقد صلينا على أرواحهم الطاهرة صلاة الغائب وتقدم بخالص العزاء ولأهلهم وأنجالهم وإننا لله وإننا إليه راجعون .

● السيد محمد عثمان تاج السر الميرغني شيخ الطريقة الميرغنية الختمية يشاطر الأستاذ جلال الدين حسين أبو العلا نائب الطريقة بمدينة طعن الأزان في وفاة عمه المرحوم اللواء جمال الدين أبو العلا حسين تولد الله الفقيد بواضع راحته وللأسرة خالص العزاء .

ينعى السيد / محمد علي عاشور شيخ الطريقة البرهامية وجميع أبناء الطريقة ببلدة شبرهاراس مركز طوخ في وفاة المرحوم الحاج/ عبد الوهاب عمران طه الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

● ينعى الأستاذ/ أحمد حسن أحمد نائب الشناوية ووكيل المشيخة العامة عن مركز أسبوط شقيق الأستاذ/ جاسر الخليفة الشناوي بنجع حسن صابر بليروط والشريف للفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

المنتزه بجوار شركة راكتا ابتداء من الأربعاء ١٩٩٩/٨/٢٥ حتى الخميس ١٩٩٩/٨/٢٦ خليفة المقام الشيخ إبراهيم أمان خادم الصريح الشيخ سيد أمان .

سكرتير المشيخة

الحاج/ جابر محمد قاسم

مقر اللجنة الثقافية

الحاج/ محمد الطوروني

وكيل المشيخة

الحاج/ إبراهيم محمد حماد

أنشطة صوفية لمشيخة

عموم الطرق الصوفية

بمركز أسبوط

تحتفل الطريقة الشناوية بمحاضرة أسبوط ومشيخة عموم الطرق الصوفية بمركز أسبوط بمولد العارف بالله الشيخ عبد الشافي بالطبعة بمركز أسبوط والليلة الختامية ٩٩/٧/١٥ كما

تحتفل المشيخة بمولد العالم الجليل جلال الدين السيوطي بساحة السادة الشناوية بميدان البدرى بأسبوط ابتداء من

٩٩/٨/٢٠ والليلة الختامية يوم الخميس الموافق ١٩٩٩/٩/٢ وإن شاء الله يشرف الإحتفال مساحة

الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية وصحبة الكرام.

● مولد الشيخ أبو القاسم بمتقباد ١٩٩٩/٩/٦

مولد الشيخ إبراهيم الزاهد ببنى حسين يوم ١٩٩٩/٨/٢٢

مولد الشيخ عبد الفتاح الموشى بموشا مركز أسبوط والليلة الختامية يوم

١٩٩٩/٨/١٩ تحت إشراف خليفة الصريح الشيخ محمود سيد وإشراف عام الأستاذ أحمد

حسن أحمد نائب الشناوية بالمحافظه ووكيل المشيخة العامة عن مركز أسبوط.

٢ - الإحتفال بمولد سيدي أبو العباس المرسى : ابتداء من الجمعة ١٩٩٩/٧/١٦ حتى الخميس ١٩٩٩/٧/٢٢ قسم الجمر، وفي الليلة الختامية موكب صوفى من مسجد سيدي على تمرأ حتى ميدان المساجد بعد صلاة العشاء ومؤتمر صوفى يحضره المجلس الصوفى الأعلى تحت رعاية فضيلة شيخ مشايخ الطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية .

٤ - الإحتفال بمولد سيدي جابر الأنصارى : ابتداء من

الجمعة ٩٩/٧/٢٢ حتى الخميس ١٩٩٩/٧/٢٩ وفي الليلة الختامية

موكب صوفى من مسجد سليمان حتى المسجد عقب صلاة العشاء خليفة المقام الحاج عبد الفتاح القرش .

٥ - الإحتفال بمولد سيدي بشر : ابتداء من الجمعة ١٩٩٩/٧/٣٠ حتى الخميس ١٩٩٩/٨/٥ قسم المنتزه خليفة

المقام محمد شعبان عبيد وفي الليلة الختامية موكب صوفى من مسجد دار عيسى حتى المسجد عقب صلاة العشاء .

٦ - الإحتفال بمولد سيدي كمال : بالمنتزه قسم المنتزه ابتداء من الجمعة ١٩٩٩/٨/٦ حتى الخميس ١٩٩٩/٨/١٢ خليفة

المقام الأستاذ/ محمد شونى محمود سبرينه وفي الليلة الختامية موكب صوفى عقب صلاة العشاء .

٧ - الإحتفال بمولد سيدي محمد الرحال : بالمعمورة البلد

قسم المنتزه ابتداء من الجمعة ١٩٩٩/٨/١٧ حتى الخميس ١٩٩٩/٨/٢٩ خليفة المقام خليل

إبراهيم البراوى .

٨ - الإحتفال بمولد سيدي صابر الأنصارى : بالطابية قسم

الإمام مالك بن أنس

أقطاب

صوفيون

رضى الله عنه

إلتقينا في العدد قبل الماضي مع إمام في علياء شوامخ أعلام الصوفية ، إمام انخرط تحت لواء الولاية لله عز وجل في زمة العارفين الربانيين الذين سطعت أنوار الحقيقة في مرآة قلوبهم بعد أن صقلت بماء العلم ألا وهو الإمام مالك بن أنس رضى الله عنه ، ذلك الإمام الذي تشرب من معين النبوة ما جعله يقف على ساحل العلم يسقى كل من يرغب .

وهنا نقف على ساحل المحيط العلمي ونتوجه بعد تلك الرؤية العابرة إلى المحيط الصوفي العملي لننفي بالدليل القطعي أن ثمة انفصالاً أو ازدواجية حقيقية بين التشريع والتحقق لدى صوفية العلماء وعلماء الصوفية . ونؤكد أن شجرة العلم ما بسقت فروعها وأتت أكلها لدى هؤلاء القوم إلا بعد أن سقطت بماء العناية ، وما أثمرت شجرة الحقيقة إلا بعد أن ارتوت بماء الشريعة . وثمة واضح البرهان .

يرى الإمام أبو نعيم بسنده إلى أبي عبد الله مولى اليتيم أنه قال : « رأيت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - في المسجد قاعداً والناس حوله ومالك قائم بين يديه ، وبين يدي رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - مسك هو يأخذ منه قبضة فيدفعها ومالك ينشرها على الناس . قال مطرف : فأولت ذلك العلم واتباع السنة .

إن سيدنا مالكا - رضى الله عنه - مثله مثل باقي الأئمة الأربعة - لم يتحجب عن سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ولكن الحقيقة سر من أسرار الله عز وجل في قلوب أصفينائه ومن ثم فلا تباخ إلا بإذن الله . وإذا احتجبت الشمس عن

نرى رمد ففي رؤية السليم دليل !! وقد يتبدى جزء من الحقيقة للتيقن من وجودها . ومن ذلك القبول ما رواه الإمام أبو نعيم بسنده عن الثوري بن سعيد القصير قال : سمعت مالك بن أنس يقول : « ما بت ليلة إلا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ! إنه اتصم بالاصل بالفرع .

وكيف يحتجب عن الشمس من يوصل الناس بضيائها ؟ وببقدار ذلك الاتصال الذي هو لب صوفية الإمام كان تعظيمه لصاحب الشرح صلى الله عليه وآله وسلم .

وفي هذا الصدد يقول الإمام المناوي رضى الله عنه : « .. وإذا

أراد الجلوس للحديث اغتسل وتطيب وليس ثيابا جددا وتعمم وقعد على منصته بخضوع وخشوع وقار ، ويخير المجلس من أوله إلى آخره يعود أديبا مع المصطفى - صلى الله عليه وآله وسلم - حتى بلغ من تعظيمه له أنه لدفته عقرب وهو يحدث ست عشرة مرة فصار يصفر ويتكلى حتى تم المجلس وتفرق الناس وقال صبرت إجلالاً للمصطفى - صلى الله عليه وآله وسلم !!

إنه في خضرة الرسول - «صلى الله عليه وآله وسلم» قبل أن يكون في مجلس علم ، وقد اقتضاه أدبه مع سيد الخلق - «صلى الله عليه وآله وسلم» أن يؤثر الحضور معه على سلامة نفسه . فسلمه الله .

وليت شعري هل يقدر إنسان عادي على تحمل ست عشرة لدغة من عقرب ما لم يكن محصنا بالمدد الحمدي . ولقد اقتضاه أدبه الجم مع مولانا رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أنه لم يركب دابة قط في مدينة سيدنا رسول الله -

صلى الله عليه وآله وسلم - إكراما لذاته الشريفة واحتراما لمناواه العظمى .

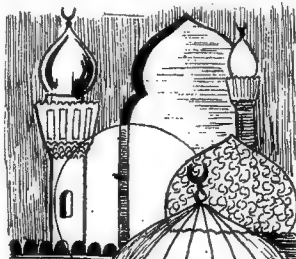
يقول مولانا الشعراني رضوان الله عليه في ترجمة سيدنا مالك من طبقاته : « وكان يمشى في أزقة المدينة حافيا ماشيا ويقول : أنا أستحي من الله تعالى أن أطأ تربة فيها قبر رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - بجافر دابة !!

ألا فليستع المجترئون على المقام المصدي الزاهمين أنه صلى الله عليه وآله وسلم كسائر البشر !!

أمام عن عباداته رضى الله عنه : فكانت تالزم أنفاسه في الليل والنهار من صوم وتهجد ، إلى ذكر وتفكير . كان مشال الخبث المتبذل إلى الله تعالى مع إمامته ومستولائه العلمية .

يقول مولانا الشعراني رضوان الله عليه : « وكان إذا دخل بيته يكون شغله المصحف ، وتلاوة القرآن ، وكانت السلاطين تهابه !!

وتحدثنا الروايات أن الإمام مالك اختلى وانقطع إلى الله ، فقد ذكر مولانا الإمام الغزالي - رضى الله عنه - في الإحياء أن سيدنا مالكا كان يشهد الجنائز ، ويودع المرضى ويعطي الإخوان حقوقهم ، فترك واحدا واحدا ثم تركها كلها وقال : لا يتهيأ للرجل أن يخبر بكل عذر له ، ويقول عنه الإمام الشعراني عليهما - الرضوان : « ومكث رضى الله عنه خمسا وعشرين سنة لم يشهد الجماعة ، فقيل له : ما يمنعك من الخروج ؟ فقال : مخافة أن أرى منكرا أحاج أن أغيره !!



بقلم الدكتور : جودة محمد أبو اليزيد المهدي . عميد كلية القرآن الكريم بطنطا



عليه الرضوان : «بلغني أن العلماء يسألون يوم القيامة عما يسأل عنه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام» وعظم تلك المسئولية فقد أمّتحن الإمام محنة الكبار حتى تآلق جواهره أصفى من خالص النضار .

يقول الإمام المناوي : «وامتحن في خلافة المنصور - أو الرشيد - إفتاحه بعدم وقوع طلاق المكره وتقديمه عثمان على علي رضي الله عنهما ، فصره أمير المؤمنين من ثلاثين إلى مائة ومبتدأه حتى انحلت كفتاه وصار يعد ذلك لا يمكنه رفع يديه حتى مات ، وصار يقول حين صر به : اللهم أغفر لهم فإنهم لا يعلمون ، وحمل مغنى عليه فلما أفاق : قال أشهدكم أني جعلت ضاربي في حل . وما زال بعد الضرب في رفعة من الناس وعظما حتى كان تلك الأسواط حليا على به» إنها القوة في الدين التي لم يوتها إلا خواص الله في خلقه ومن ثم كان الخلق يهرعون إلى الإمام مالك في أمور دينهم وكلهم يقين وأطمئنان .

ونذكر صاحب الأنوار القدسية أن حماد بن زيد قال لرجل جاء في مسألة اختلفت الناس فيها : يا أخى إن أردت السلامة لديك فسلم جالم الحنية وأصغ إلى قوله فإنه حجة .. مالك ابن أنس إمام الناس .

وقال الإمام الليث بن سعد رضي الله عنه وعنا به : «علم مالك علم تقي ، علم مالك أمان لمن يأخذ به من الأئمة» ويقول صاحب الأنوار القدسية : «وقال محمد بن ربح : حججت مع أبي وأنا صبي لم أبلغ العلم فممت في مسجد الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - في الروضة بين القبر والمنبر فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم - قد خرج من قبره وهو متوكي على أبي بكر

وعمر رضي الله عنهما فممت فسلمت عليه فرد علي السلام . فقلت يارسول الله : أين أنت ذاهب . فقال أقيم لما لك الصراط المستقيم فأنتهيت فأنيت أنا وأبي فوجدت الناس مجتمعين على مالك وقد أخرج الموطاء وكان أول خروجه» !!

ألم أقل إنه كان إماما محمديا ؟ لقد كان الإمام مالك يرى ما لا يراه الناظرين : يقول صاحب الأنوار القدسية : «وقال مصعب بن عبد الله : كان مالك إذا ذكر النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - يتغير لونه ويحنى حتى يصعب لك علي جلسائه فقيل له في ذلك فقال : لو رأيتم ما رأيتم لم أنكرتم ما ترون» بالله ماذا يمكن أن يرى أو يؤخذ من وراء تلك العيارة ؟؟

إنها الحقيقة .. إنه الكشف والمشاهدة . إنها عظمة أولياء الله الذين يرون ما لا يراه الناس لأنهم عبدوا الله فوق ما يعبدونه سائر الناس واجتباهم ربهم من سائر الناس ، فليت شعري ماذا تجدى مصاولات أعداء الأولياء أمام تلك الشمس الساطعة ؟ هم يتحدثون في الظلام وأولياء الله في وهج النور وفي كنف العناية الإلهية مختصين بالماء . ولقد حاول خصوم التصوف أن يحواي بين التصوف والشريعة فمأذا يصالون الآن ونحن نتقي ظلال إمام دار الهجرة وأحد أركان الاجتهاد المطلق في الشريعة لنستقي منه نهج الحقيقة ؟؟ إنه حجة الشريعة الذي حمل عليه الحديث الذي رواه سيدنا أبو هريرة رضي الله عنه وعنا به : «يضرب الناس أكباد الإبل فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة» .

كما حمل على إمامنا

الشافعي - رضي الله عنه وعنا به - حديث «عالم قريش يملأ طباق الأرض علماء» .

وهل ثمة كرامة تدل على عظم ولايته أكثر من رؤيته لسيدنا المصطفى - صلى الله عليه وآله وسلم - مناميا كل ليلة ؟ أو من مشاهدة حضرته صلى الله عليه وآله وسلم بجدر ذكر اسمه الشريف ؟ ومن ذلك فلنستد : يقول الإمام المناوي رضي الله عنه : «ولا ألف الموطاء أنهم نفسة في الإخلاص فيه ففقاءه في الماء وقال : إن ابتل ما حاجة لي به فلم يبتل منه شيء» .

ولقد أراه ربه عشية انتقاله إلى جواره الأعلى من عظم بره وكرمه قبل أن يلقاه ما شرح صدره .

يقول الإمام المناوي : «وقال بكر بن سليم الصواف ، دخلنا على مالك العشي التي مات فيها فقلنا كيف تجدك ؟ قال : لا أدري ما أقول لكم إلا إنكم ستعاينون من عضو الله ما لم يكن لكم في حساب . ثم ما برحنا أن أغضناه» .

وأخرج ابن عساکر عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم قال : رأيت أبي في النوم عليه قلنسوة طويلة فقلت ما فعل الله بك ؟ قال زينت زينة العلم ، قلت : فأين مالك بن أنس ؟ قال : فوق فوق فلم يزل يكرر فوق ويرفع رأسه حتى سقطت القلنسوة عن رأسه .

وذكر الإمام القشيري إنه قيل له : في الرؤيا - ما فعل الله بك بعد موتك ؟ فقال غفر لي بكلمة كان يقولها عثمان بن عفان رضي الله عنه عند رؤية الجنادة «سبحان الحي الذي لا يموت» رضي الله عنه وعنا به أمين .

ويعلق الإمام الشعرازي على ذلك بقوله: «وقلت إنما سميع في ذلك لأنه مجتهد ، ولو فعل ذلك غيره لا يقدر على ذلك والله أعلم» . وأقول : إن ظاهرة هذه الخلوة هو ما عبر عنه الإمام مالك رضي الله عنه من تحاشي رؤية منكر له يقدر على تغييره .

وحقيقة سر تلك الخلوة يكمن في صوفية الإمام الذي قدم للناس حقه في بيان أحكام الشريعة ، وأخطى ليؤدي حق الله في العبادة فتفرد الله ، وعكف على المراقبة والمشاهدة ، ولم يطلع الخلق على ما بينه وبين الله تعالى . ولقد أشار إلى حقيقة ما كان عليه من العبادة وما انتهجه من الانقطاع إلى ربه إذ قال - فيما ذكره عن المناوي - «أدركت الناس وهم يتعلمون العلم حتى يصل أحدهم إلى الأربعين فينقطع للعبادة ويوطئ الفراش ويقوم الليل كله» .

ولقد حدد الإمام سن الأربعين لبداية الانقطاع إلى الله تعالى لأنها السن التي بحث فيها كل رسول إذ عندها يكتمل الرجل .

فهى عند علماء الصوفية نقطة تحول من العلم إلى العمل الدائم لله تعالى ، ومن التخلي للخلق ، ومن الصفاء للمشاهدة ، ولقد أدرك الإمام أن العلم رسالة ومستولية بقدر ما هو هبة وعناية ، فما العلم الحقيقي إلا نور من عند الله لا الهادء به إلى الحق والحقيقة ، يقول الإمام : «العلم ليس بكثرة الرواية بل نور يضعه الله في القلب يفرق بين الحق والباطل» ، وعن مستوايته يقول

دروس مستفادة من السيرة النبوية (٦)

« وإن جندنا لهم الغالبون »



بسم: عبد الرحيم محمود زاهد

عميد آداب طنطا الأسبق

قد خص الله تبارك وتعالى أنبياءه ببعضها، وقص الرسول صلى الله عليه وسلم قصص الأنبياء على قومه وحضرهم من العناد والطغيان وإن يلزموا الطاعة ويتكروا عبادة الأوثان والأصنام إلى عبادة الله الواحد الأحد ، فكان منهم العناد والإعراض فلم يضيق بهم ذرعاً ويدمر عليهم كما فعل نبي الله نوح عليه السلام من قبل حين قال « رب لا تذرني على الأرض من الكافرين دياراً إنك تفرهم يصلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً » نوح ٢٦/٢٧ ، وإنما كان يقول صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون . وتلك سماحة نفس لم تعهد عند نبي غيره رغم أنه قد ناله القسط الأوفر من الإيذاء والتعذيب والقهر من قومه بما لم ينله نبي غيره من قبل ، ولكنه كان على يقين صادق أن جند الله التي لا يعلمها إلا هو تقف معه ، وتتناصر دعوته ، وتؤيد دين الله وتبزم قول الشرك والطغيان سواء منها الملائكية أو الجهادية أو الصيونية أو النيباتية التي وقفت بجانب إنسانية المؤمنين . ويرى الإنسان أن هذه الجنود التي تقع في المرتبة الحيوانية وهي في واقع الأمر حيوان أو طير أو حشرة هائلة مستكنة وضعيفة مهزومة في عالم الإنسان وأمام قوته وجبروته يراها في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم تقوم بأدوار إيجابية تقهر الإنسان وفكره ، وتخافه وتنتصر على إرادته مع ضعفها لا تعمل بذاتها أو إرادتها وإنما تؤيد كل أدوارها بإرادة الله وقدرته ، فقطيع الأغنام الذي استخدم في رفع الآثار الإنسانية الموصلة إلى الغار حيث اختبأ الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه ضرب من الخطأ العسكرية التي تقهر إرادة الإعداء وفكرهم حين أخضت معالم أخفاف ناقتي الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه لأن العرب مهورة في اقتفاء آثار الجمال والاستئصال على مكائبيها . وكذلك العنكبوت تلك الحشرة الضعيفة التي أكملت صورة التموه على المشركين والكفار بما نسجه على باب الغار من شبكة محكمة الصنع وكأنها بلغة الحرب أسلاك شائكة تصد القادمين وتوهمهم بخلو المكان وتلك خطة حربية محكمة من صنع الله بجنده ليؤدوا نوره بإقتان . ويأتي دور الصمامتين اللتين عشتت وجمعت الليث في العرش على باب الغار والو استطاع إنسان أن يدخل فيه في وجودهما أو عشتتاهما وهدم العرش ، والأصنام طائر السلام معروف بهدونه يكون سلاح حماية ويوظف في جندي الخالق

تؤكد آيات الكتاب الكريم أن لله تبارك وتعالى جنوداً في السماوات والأرض لا يعلمها إلا هو ، وكلها من خلقه وتعمل بمشيئته وتؤدى ما كلفت به من مهام قتالية على خير وجه حتى يتحقق لها النصر المبين ، وأصناف هذه الجنود تخفى على كل البشر تحقيقاً لقوله تعالى « وما يعلم جنود ربك إلا هو » المائدة ٣١ ، وأن جند الله دائماً تنصر الحق ، وتهلك المشركين والمعادنين والكافرين حين ينزلها الله معاوناً للمؤمنين ، أخذه بأيديهم وقت الشدة كما جاء ذلك في محكم التنزيل « ولله جنود السماوات والأرض وكان الله عليهما حكيماً » الفتح ٤ ، وتؤيد جنود الله عباده في نصره الحق وبث السكينة في القلوب تخفيفاً لقوله تعالى - حين يتكاثر عدد المقاتلين المشركين على المؤمنين وقلة عددهم ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في معارك عديدة - « فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها » التوبة ٤٠ ، وقوله تعالى « وأنزل جنوداً لم تروها وعذب الذين كفروا » التوبة ٢٦ .

وكذلك ما جاء في محكم التنزيل في غزوة الأحزاب وتجمع جفافل الشرك والكفر والنفاق والعناد على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين « وأنكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنوداً فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها » الأحزاب ٩ .

وإذا نظرنا في سيرة رسولنا صلى الله عليه وسلم وجدنا أن العديد من جند الله الظاهرة لنا والخافية علينا قد اشتركت مشاركة فعلية في نصرته دين الله ، فله في خلقه شئون وتصرفه في كونه لا معقب عليه ، فقد جعل جنوداً من البشر ، وجنوداً من الملائكة ، وجنوداً من الجماد ، وجنوداً من النبات ، وكلها قد أدت وظائفها المكلفة بها دون خلل أو تأخر ، فكلها كانت - وما زالت - تعمل بقوله كن فيكون تحقيقاً لقوله تعالى « إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون » النحل ٤٠ .

وإذا كانت جنود الله قد اشتركت في معارك الأنبياء السابقين على نبينا محمد عليهم وعليه جميعها صلوات الله وسلامه في شكل فرق دفاعية أو هجوم كاسح أو إعصار مندمر أو زازل مجر للارض بمن فيها وما عليها ، أو طوفان مهلك بالغرق أو وباء بحشرات مهلكات أو سموم قاتلة أو خلايا دعوية يحطم بعضها بعضاً أو مطر منهم من السماء غاضبا لا ينز شيئا إلا أتى عليه ، إذا كانت هذه الآيات الالهية

أما التراب أو الحصوات الصغيرة التي جعلها الرسول صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة ونثرها على رؤوس الأعداء المترقبين فيها جمادى من جند الله أدى وظيفة دفاعية لها قيمتها ولكنها بلغة عصرنا الحضارى مكونات مخدر شديد كاذبي يستخدم في العمليات الجراحية، فيبعد أن نثره الرسول صلى الله عليه وسلم على رؤوسهم قائلاً «فناغيضهم فهم لا يبصرون» فطرا في نوم عميق ولم تهم لهم قائمة ، أو لم يلفت منهم واحد ييقظته ويدرك مأربه فعناية الله حافظة لرسوله ويضعف جنوده هزم الأعداء وفشلت خطتهم .

أما ما كان من شأن غطاء جسد الرسول صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة إبان الهجرة الشريفة فحدث عنه ولا حرج ، فقد نام على بن أبي طالب مكان الرسول صلى الله عليه وسلم وتسجى بغطائه وبعد أن خرج الرسول صلى الله عليه وسلم أمنا في رعاية الله ظل الغطاء على علي بن أبي طالب لم يكشف عنه أو يظهر شخصيته حال استفاقة بعض الأعداء وتقصصهم خلال غفلة من الباب مرات ومرات بعد ساعات من خروج الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتؤكد أن التائب المغطى ببرده هو الرسول صلى الله عليه وسلم حتى أدركه الضمى وأيقظته حرارة الشمس فالتقى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن نفسه الغطاء ، ليدرك الأعداء فشل خطتهم وإنهزم أمام جند الله .

وحين سار الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه في الصحراء يشقون رمالها في يسر وسهولة فلم تكن هناك طرق معبدة يأتى دور الزمالة كجند من جنود الله يمهّد الطريق للحق وصاحبه - الإسلام ورسول الله - ، وحين يتبعهما قتي قريش سراقا الفارس الماهر وفرسه المغوار يتحول الرمل ليقوم بخدمة جنديته وهي الموقف الدفاعي في تعثر الأعداء ممثلاً في أن يفور تحت أقدام الفرس ويندك حتى صدره وسراقا ينادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكاد يدركه ، ولكن جندي شجاع من جنود الله يقبض على أرجل فرس سراقا ويمنعه من التحرك في الصالح بالرسول صلى الله عليه وسلم فإذا وجه سراقا فرسه وجهه تخالف وجهه الرسول صلى الله عليه وسلم قام وخرجت قوامه وأسرع عائداً من حيث أتى ، فإذا عاود سراقا توجيهه نحو وجهه الرسول صلى الله عليه وسلم غاصت أرجله ، وألقى بسراقا على الرمال في هزيمة الفرس والفارس بجندي من جنود الله هي الرمال .

وكذلك تكتمل الصورة البيعية في السيرة النبوية في حفظ الله بجنوده الجمادية لرسوله صلى الله عليه وسلم وصاحبه ، فالصحراء شديدة الحرارة ومن لا يتق الشمس فيها لفدائق تزهر روحه ، والطريق من مكة إلى المدينة لزروع فيه ولا حماية من حرارة الشمس لن يعرض نفسه للهييم ، وتتجلى غاية الله في أن يأمر حماية جمادية للتحول إلى مظلة أمان وكأني بها كانت برداً وسلاماً على رسولنا صلى الله عليه وسلم وصاحبه ، فلم يصيب أحدهما في الطريق بما يعرف الآن بضربة الشمس ، أو تخور قواه من كثرة العرق فلا يستطيع السير في وجهته ، فكانت هذه الغمامة قوة سماوية دفاعية تشد أزر الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه وتظله أثنى سار ، وكيف لا والغمام يحمل قطرات أو رزان من الماء يلطف الجو ويحبب حرارة الشمس ، إن في ذلك لعلبة لأولي البصائر .

أولئك جند الله التي حفظت رسوله صلى الله عليه وسلم في رحلة الهجرة كما جات في سيرته الشريفة ، ولنا أن نتدبر بحق اليقين وقوة الإيمان وحلاوة الهداية ويصدق الطوية قول الحق تبارك وتعالى «وان جندنا لهم الغالبون» صدق الله العظيم .

سبحانه وكذلك من العدة الحيوانية في الحروب حملة الغذاء إلى المحاربين ، وهنا جاء دور عنزة أم معبد تلك العنزة العجفاء التي جف ضرعها وغاب لبنها تتحول بقدره الله سبحانه لتكون مصدر غذاء ندر لبنا كثيراً لأصحابها والرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه وتصبح كأنها فرد جند في سرية الامداد لأنها نخلت في جنديته الله تبارك وتعالى .

وما أجمل ما قاله أمير الشعراء في الموقف الدفاعي للحمامتين والعنكبوت حين قال بعد فشل قوات المشركين في العثور على الرسول وصاحبه بالفار ، تصميمهما عناية الله ممثلة في جنده من الطير والحشرات:

سل عصبة الشوك حول الفار سائمه

لولا مطاردة المختار لم تسلم

هل أبصروا الأثر الوضاه أم سمعوا

همس التساييح وأقرآن من أم؟

كالكاف والعائثات الزغب كالرخم

كياطل من جلال الحق منهزم

وعينه حول ركن الدين لم يقم

فدبروا ، ووجوه الأرض تلعنهم

لولا يد الله بالجارين ما سلما

تواريا بجناح الله ، واستترا

ومن يضم جناح الله لا يضم
يا لقدرة الله العظيمة نسج العنكبوت لايمع الرؤية مع شفافيته في عالم الإنسان العادي ، ولكنه يتحول إلى غابة من أشجار كثيفة تصعب معها العين البصيرة أن تنفذ إلى ما بداخل الفار ، حفظ من الله بجنده لمحبيه وصاحبه ، وكذلك يصف الشاعر أن هدوء الحمامتين وكثرة خيل المشركين تحول شكلهما إلى طائر كاسر هو النسر المنقط المنقار يمنح من يهدم عشه أو يقترب من الفار .

وتكتمل الشجرة العتيقة كجندی من جنود الله الخلطة المحكمة للتستر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه بالفار ، فقد ورد في كتب السيرة إنه لم تكن هناك أمام الفار شجرة ولا نبتة وبعد دخولها تنبت الشجرة كبيرة عتيقة ، وكأنها تسد باب الفار مما يصعب معه الدخول إلا بتحايل جاني أو حفر أرضي ، فلقد وجدت هذه الشجرة بشكلها الذي يروى عنه «بكن فيكون» من رب العزة سبحانه ، وهذا إبداع وإحكام في الخطط الحربية لا يعلم قدرها إلا الله الحفيظ العليم ، ولم ترد مثل هذه الصورة العسكرية في تشكيلها الدفاعي من قبل هذا الموقف .

ويأتى دور سرية حربية أخرى من جنود الله الجمادية ، تلك التي تمثت في باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم الذي صمد بقوة أمام صناديد قريش المسلحين ، ولو استطاعوا تحطيمه أول الأمر لفعلوا وقضوا أمرهم من تجهيرهم ومبيتهم أمام المنزل وحوله وقد سدت عليهم كل الثغرات للنفاذ إلى داخل المنزل ، وكذلك أن رسول الله عند خروجه من باب منزله لم يحدث الباب صوتاً أو أسمعاً بتغير حالته من الثبوت إلى الحركة فبلغت أنظار الرقباء إليه فذلك حفظ من الله لرسوله وعناية تستحق الشكر والعبارة .

التقوى والمراقبة



بقلم:

د. سعيد أبو الأسعد

إن الأنوار الإلهية التي ترد على قلوب السالكين والتي تحصل غالباً بسبب الأتكار والأفوار والرياضات والمساواة على الفرائض والنوافل إنها مطايا القلوب التي توصلها إلى مقصودها وتدخلها حفرة القرب كما أن الحنية توصل راكبيها إلى مقصده ومطيله.. فالسالكون يجاهدون لينتصروا على أنفسهم ويتقدموا بمزيد الإقتدار إلى الله، والالتقاء إليه، يطوبون عونه ومدده وتوفيقه فيفتصل عليهم بجميل ستره فيغطي مساوهم بجلال لطفه ويخفف عنهم مشاغل الدنيا ويتصرمهم على أنفسهم، وبينما هم في الطريق إلى الله يتخلصون شيئاً فشيئاً من أوصافهم ونقائصهم ويحتلون من الخطايا التي أثقلت ظهورهم وهكذا تظهر نفوسهم من نزعاتها التي علقت بها فيكونون آملاً للإلتحاق بركب المسافرين إلى الله، وحينئذ تشرق قلوبهم بأنوار اليقين فيصل لهم الخشوع إلى هو مشرة الإيمان، ونتيجة اليقين، ووسيرون على هداية من ربهم نحو غايتهم تحن أرواحهم إلى الخلا الأعلى وتطلع

إلى النور الأسمر.

والتقوى أول منازل العابدين وبها يدركون أعلاها وبها تزكو أعمالهم لأن الله عز وجل لا يقبل عملاً إلا ما أريد به وجهه. والتقوى توصل إلى الشكر لقوله تعالى: «فأشكروا لله لعلكم تشكرون» - آل عمران -

ومعنى التقوى الخوف من الله بإتقاء محارمه، والتقوى رداء كريم لا ينال شرف ارتدائه والتطلى به إلا أهل الإيمان الحق، ولا يخلعه الله إلا على أولئك الصالحين من عباد الله المكرمين الذي يخشون ربهم بالغيب ويتكنون ما أمر الله به، ويحذرون ما نهى الله عنه فالتقوى باب الطوم الإلهية ومفتاح النعم الربانية وهي خير رزق المؤمنين في الدنيا والآخرة وهي سبيل النجاة والفلاح والوصول وقد ورد في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله يحب الأبرار الاتقياء الأخفاء الذين إن غابوا لم يفتقدوا وإن حضروا لم يمرضوا أولئك أئمة الهدى ومصابيح العلم.

وقد وضع المولى تبارك وتعالى ميزان المفاضلة بين الخلق فقال جل شأنه: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» وتحقيق التقوى يكون بإمتثال الأوامر واجتناب النواهي، وبخاصة التقوى مجملة في: «ألا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمره». ومن نصائح سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه: اتق الله بطاعته وأطع الله بتقواه..

فالتقوى عمل بطاعة الله على نور من الله مع رجاء الثواب من الله، ويرى أحد المحققين أن التقوى هي أن يتقى العبد من تقواه أي من رزقته تقواه وذلك بأن يعرض عنها ولا يركن إليها شغلاً بمولاه، ورضى الله من العارف بالله الشيخ ابن عطاء الله السكندري إذ يقول: أخرج من أوصاف بشرية عن كل وصف مناقض لعبوديتك لتكون لئلاء الحق محبوباً وفي حضرته قريباً، وأوصاف البشرية إما ظاهرة وهي أعمال الجوارح وإما باطنة وهي أعمال القلوب وكل منهما إما طاعة وإما معصية ولا تكتمل التقوى إلا بالورع والإستقامة.. فهي الدواء الشافي والبسم

الواقى وقد أجاب النبي صلى الله عليه وسلم على من سألته قولاً شاملاً جامعاً يغنيه عن كل الأقوال بقوله: قل أمتت بالله ثم استقم.. فلاستقامة بركات وفتوحات وفويضات وبها يتحقق عيش ميسر ونصر مؤثر وصلة بالله دائماً توظف الوجدان وتقوى الإيمان وتجعل الحياة كلها عبادة، والإستقامة ترتبط بالمحافظة على العبادات والرضا في جميع الصالات ومحاسبة النفس لأن من حاسب نفسه في الدنيا خف في القيامة حسابه وحسن منقلبه ومن أهدأ المحاسبة دامت حسرته، وقد ورد عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: حاسبوا أنفسكم قبل أن تموتوا تصابوا وزموا قبل أن توزن عليكم..

ولذلك يرى السادة الصوفية إنه يتحتم على كل سالك أن لا يفلت عن محاسبة نفسه ومراقبتها في حركاتها وسكناتها وخطراتها لأنهم يرون أن كل نفس من انكاس الصيرورة نفيسة لا عوض عنها ولذا يقول أحد العارفين:

الذكر أعظم بأنث داخله
لأنه فاجل له الأنفاس حراساً
فالذكر هو مفتاح الفلاح
ومصباح الأرواح وبه تفتح أفعال القلوب وقد تحقق أرباب البصائر أنه لا ينجم من الأغيار والأكدار إلا صدق المراقبة لله الواحد القهار وذلك بالتحقق بالمعبودية في حضرة الربوبية لنور البصيرة، وقد ورد في الحديث الشريف في تفسير الإحسان قول النبي عليه الصلاة والسلام: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» وقد أراد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم بذلك استحضار عظمة الله ومراقبته في حال العبادة فالعارف يرى ربه يقيناً لإبراه حقيقة ولهذا قال: «كأنك تراه».. وقال جل شأنه: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولا تتلذذوا بما قدمت أيديكم» وهذه إشارة إلى محاسبة النفس ومراقبتها فهي أعنى الأعداء وقد خلقت أمانة بالأسوء

محالة إلى الضر فهي في طلب دائم لحظوظها التي لاتنتهي.. وعلى المؤمن اليبقظ أن يحمل على تقويتها وتزكيتها وطمعها وأن يقودها بسلاسل القهر حتى يكبح جماحها ويعودها على طاعة ربها وأن يقتلها بسيف المخالفة لما تهوى وصدق الإمام البوصيري إذ يقول ناصحاً:

فاصرف هواها وحاذر أن
تولي
إن الهوى ساتولى يصم أو
يصم

فالسائر إلى الله يجاهدون حتى يقطعوا كل قاطع يهدمهم أو يشغلهم عن مولاتهم وهم يقاومون مطامع الدنيا بريضة النفس على قمع الشهوات والأهواء، فيصلون إلى مقام المراقبة الذي لا يصل إليه سوى العارفين من رجال الله الذي قال فيهم مولاهم: «رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار».. وهؤلاء الرجال يصحون أعمالهم بإخلاص ويصحون إخلاصهم بالتدري من الصلوة والقوة والتجرد من رؤية الإخلاص.. حتى يقول بعضهم: «من شهد في نفسه الإخلاص احتاج إخلاصه إلى إخلاص».

وأصحاب مقام المراقبة لاتشغلهم النعمة عن المنعم ولا العنية عن المعطي لأنهم في حالة شهود دائم لجريان إنعامه عليهم وملاحظة إحسانه إليهم..

ويكون ظاهرهم عنواناً لسلطانهم وباطنهم مصححاً لظاهرهم وقد أمر الحق سبحانه عباده بالفرح بفضلهم وبرحمته فقال جل شأنه:

«قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون»
كما أمر المولى تبارك وتعالى عباده جميعاً أن يذكروا نعمه وآلائه فقال سبحانه:

«يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم»
وإن نعم الله كثيرة ظاهرة وباطنة
وصلى الله على سيد الأنبياء
قاطبة.

إن الدين عند الله الإسلام



بقلم الشيخ :

محمود محمد الخطيب
شيخ الطريقة
الخطيبية الشاذلية

وأنزلنا إليكم نورا مبينا. (النساء ١٧٤) وقال يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إنا أكرمكم عند الله اتقاكم (الحجرات ١٣).. يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم. وما أظنبت في هذا المقام إلا لأذكركم القراءة الكرام بالآيات التي جاءت في القرآن بأن الإسلام دين الإنسانية الخاد العام ودين الأنبياء المكرمين والرسال السالفين ، «ومن يبغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» (آل عمران ٨٥)

ومن لم يأت بالإسلام ما له في الآخرة من سلام يأرب صل على النبي مسلمات والطف بنا وبأمة الإسلام وتوفنا ربي عليه ونجنا من كل سيئة وكل ظلام أسأل الله أن يلهنا الصواب وأن يفهمنا الكتاب وأن يجعلنا من الموقنين لذكره وشكره وحسن عبادته. وأن يعيننا على نشر العلم والعمل به وما ذلك على فسطك بعزير وجهي الله صلى الله عليه وسلم محمد وآله وصحبه وسلم .

الدين الإسلامي الذي بعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مجددا له ، ومزيلا ما علق به من ضلالات الأمم السابقة أول دين - دان الله به خلقه فقد دان به آدم عليه السلام . «إن الدين عند الله الإسلام» . وقد أوحاه الله إلى المرسلين الأولين رحمة للعالمين.. قال الله تعالى : «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه . كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب. وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ، ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضى بينهم وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب. فلذلك قارع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمئت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير» (الطورى ١٣-١٥) .

تعالى :

«فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله ؟ قال الصوريون : نحن أنصار الله . أمنا بالله واشهد بنا مسلمون» (آل عمران ٥٢) وقال جل شئت فوذا أوحيت إلى الصوريين أن آمنوا بي ويرسلوا قالوا أمنا واشهد باننا مسلمون» (المائدة ١١١) فإذا اعتنق أهل الأديان الأخرى الإسلام كانوا مطيعين لربهم موفين بعهد الله القديم الذي أخذه على الأنبياء . قال تعالى : «وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما نبتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال : أقررتم وأخذتم على ذلكم إصري ؟ قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين» (آل عمران ٨١)

فالإسلام هو دين الإنسانية العام الخالد، وجميع النبوات والرسالات السابقة على رسالة النبي صلى الله عليه وسلم كانت إعدادا لبني الإنسان أن يتلقوا هذه الرسالة الشاملة الكاملة التي ختمت بها الرسالات . قال الله تعالى: «ماكان محمد آيا أحد من رجالكم ، ولكن رسول الله وخاتم النبيين» . (الاحزاب ٤٠) وقال «وما أرسلناك إلا كافة الناس بشيرا ونذيرا» ولقد عم النوع الإنساني بنصحه وإرشاده لأنه دين عام. قال الله تعالى : «يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم

الآخرة لمن الصالحين . إذ قال له ربه اسلم قال أسلمت لرب العالمين ووصى بها إبراهيم بنبيه ويعقوب : يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون أم لكم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي ؟ قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحق إلهنا واحدا ونحن له مسلمون» . (البقرة ١٣٠-١٣٩) ولقد طلب يوسف عليه السلام من الله حين مكن له في الأرض أن يتقوا مسلما. قال في الله تعالى : «رب قد آتيتني من الملك وعلمتني ما تقول الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين» . (يوسف ١٠١).

وكان نوح عليه السلام وهو أبو البشر الثاني مسلما. قال الله تعالى : «فإن توليتم فما سالتكم من أجر إن أجرى إلا على الله وأمـرت أن أكـسون من المسلمين» (يونس ٧٢) وكان موسى وقومه الذين آمنوا معه مسلمين. قال تعالى : «وقال موسى يا قوم إن كنتم مسلمين فاعلوه توكلا إن كنتم مسلمين ، فسيقالوا على الله توكلا رينا لا تجعلنا قنطة للقوم الظالمين» (يونس ٨٤، ٨٥) ..

وكان عيسى والصوريون الذين آمنوا معه مسلمين. قال الله

فستأت ترى من هذه الآية أن الله لم يرسل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بدين جديد لامة مخصوصة ولكن ليصلح كل الأديان السابقة مما طرأ عليها من مغالاة الغالين، وزيادة المخرضين ، وجهل الشارحين ويهدى الأمم للدين الأول الذي أرسل الله به سائر المرسلين . قال تعالى : «وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتوا قل بل ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين. قولوا: أمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى، وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون. فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنا هم في شقاق فسيكفكهم الله وهو السميع العليم . صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون. قل أتصلجوننا في الله وهو ربنا وربكم ، (البقرة ١٣٥-١٣٩) ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون» . فالإسلام أن يؤمن الإنسان بجميع رسل الله وأن يؤمن بسمات كتبه إجمالا بأى لغة وفى أى زمان .

وقد كان إبراهيم وإسحاق ويعقوب وأولاده مسلمين قال الله تعالى : «ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناها في الدنيا ولنا في

منذ خمسة عشر قرناً :

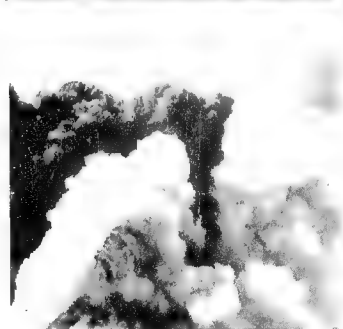
القرآن الكريم

• أحد جوانب إعجاز القرآن الكريم والسورة
• الصحة في الإسلام وسيلة لتحقيق التنمية

من القضايا المعاصرة التي لا يتوقف الحديث عنها قضية تلوث البيئة ، بل تتاد تكون قضية العالم أجمع في الوقت الراهن لما لها من ارتباط وثيق بحياة الإنسان على الأرض . ومما لاشك فيه أن العلم الحديث استطاع أن يحقق نتائج مذهلة في مجالات الطب الحديث إلا أنه مازال يقف عاجزاً أمام كثير من الأمراض التي أصابت الإنسان والحيوان والطيور والنبات ، ولم تكتشف أسبابها حتى الآن رغم اتفاق العلماء على أن معظم الأمراض يرجع إلى مصدرين أساسيين من مصادر الحياة وهما الماء والهواء . وعندما ننظر إلى الجهود التي تبذلها الدولة المتمثلة في جهاز شئون البيئة والمركز القومي للبحوث والمؤسسات العلمية والبحثية التي تصب جهودها جميعاً للحفاظ على البيئة ، وسن القوانين والتشريعات التي تعمل على الحفاظ بشئون البيئة ، وفضلاً عن أن المجتمع الدولي المتمثل في هيئة الأمم المتحدة أصدر العديد من التشريعات أهمها القانون الذي صدر عام ١٩٧٧ وقيله مؤتمر استوكهولم الذي تناول مشاكل البيئة في العالم ولكنه لم يتناولها من المنطلقات الايمانية والعقائدية التي ذكرت في القرآن والسنة قبل أربعة عشر قرناً من الزمان .

هذا المؤتمر الذي يقضى بضرورة تأمين مصادر (المياه) الصالح لجميع الاستخدامات المنزلية والصناعية والزراعية لخدمة الانسان وصحته . ولكن ما هو موقف الانسان من هذه القضية هل كان ايجابياً وهل أدرك بوعيه الفطري وثقافته قيمة وضرورة الحفاظ على مصادر البيئة قبل أن يأتي عليه يوم يندم أو بعض على بئانه حيث لا يتفجع الندم ! .

إعداد : صلاح طه



رَبِّمُ يَحْفَظُ عَلَى الْوَعَى الْبَيْئَةُ

تُفَضِّلُ الشَّرَفَ أَنْفُسًا وَضَعًا مَقْدُومًا كَامِلًا الْبَيْئَةُ لَكُنْ يَحْفَظُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ
حَمِيَّةَ وَالرِّضَاءَ لِلْإِنْسَانِ وَلِلْقِيَامِ بِرِسَالَتِهِ الْقَبْضِيَّةَ لِلْخَسَائِقِ عَلَى الْوَجْهِ الْكَامِلِ

البر والبحر بما كسبت أيدي الناس
ليذيقهم بعض الذي عملوا» الروم :
٤١ ومعنى الآية أي ظهر المصرق
والقحط والأفات بسبب فعل
الإنسان من تفكيره في إيذاء أخيه
الإنسان وجرائمه وعدم التزامه
بحدود الله ففي الحديث الإسلامي
الذي يرقى بالنهج البيئي في
الإسلام يجعله في مرتبة الواجب
يقول صلى الله عليه وآله وسلم لا ضرر ولا
ضرار» وهذه قاعدة توجه الإنسان
المسلم إلى عدم الاضرار بنفسه
وعدم الاضرار بالآخرين ، ومازنا
نذكر حادثة القنبلة الذرية التي
ألقها الولايات المتحدة على مدينة
ناجازاكي و هيروشيما اليابانية
وكذلك انفجار مفاعل تشيرنوبل
السوفيتي وكذلك انفجار ناقلات
وأنابيب البترول في حرب الخليج
أثناء الغزو العراقي للكويت وما نتج
عن هذه الحوادث من حرق للغابات
الطبيعية التي تمتص الغازات
السامة وتساعد على تنقية الهواء من
العنازل السامة التي تصيب
الإنسان .

فقد حرم الدين الإسلامي كل
ما هو خبيث في قوله تعالى «لجلل
لهم الغياث ويحرم عليهم الغياث»
فدخان السجائر وغيره من الغازات
السامة الناتجة من حرق القمامة
والسيارات والمصانع والتي تصيب
الإنسان ، بالأمراض الصدرية
وأورام العين حرّمها الله منذ
خلق الإنسان وقد شابت إرادة الله
وهكته سبحانه علمه بفساد
الإنسان بأن جعل النبات يقوم
بتعويض غاز الأكسجين الذي لا
يمكن أن يعيش أي كائن حي بدونه
فلولا هذا النبات ما استطعنا أن
نعيش بعد أن ينفد الأكسجين في
عملات التنفس والاحتراق .

وهي إزالة المواد الملوثة للهواء
ليسقط معها إلى الأرض وتمتصه
التربة كما تظهر فائدة المياه في
الحفاظة على البيئة . ومن
الأحاديث النبوية الشريفة التي
حثت على الاحتفاظ وتقدير نعمة
الماء قال صلى الله عليه وسلم
«الناس شركاء في ثلاث الماء والكلا
والنار» وقد نهى الرسول صلى الله
عليه وسلم عن الإسراف في
استخدام الماء حتى لو كنت أمام
نهر جار وقال تعالى في سورة
الأعراف «وكلوا واشربوا
ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين»
وقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حريصاً على نعمة الماء حتى
أثناء الحرب فكان يوصي جنده بأن
لا يفسدوا أو يلقوا أي شيئاً غريباً
في الآبار التي يشرب منها الأعداء
فقد أستمعت العرب في الإسلام
بالرحمة والفضيلة .

تلوث الهواء

فكمما أثبت علم وظائف
الأعضاء أن الماء ضروري لقيام كل
عضو بوظائفه التي بدونها لا تتوفر
له مظاهر الحياة ومكوناتها كذلك
فإن تلوث الهواء يكون له أسوأ
الآثار السلبية على بيئة الإنسان
والنبات والحيوان فاحتراق الغابات
والإسجار وأبخرة المصانع مع
انتشار تكنولوجيا الصناعة
والغازات السامة التي تنتج عن
حرق وقود السيارات وتصنيع
البترول وحرق الغمامة وغيرها
فصلنا في الأثرية التي تنتج من
مصانع الأسمنت والمبيدات
الحشرية، وعلمنا نتذكر الآية
الكريمة التي تدعوننا إلى عدم
الفساد في الأرض والبر والبحر
في قوله تعالى «ظهر الفساد في

الآيات الثلاث التي ذكرت في
القرآن ضمن ثلاث وستين آية
ذكرت، وتحدثت عن نعمة الماء حيث
جعلها الله أساس الحياة لجميع
مخلوقاته من إنسان ونبات
وحويوان ، كما توصل الطعام إلى
أن الماء يدخل في كل العمليات
البيولوجية والصناعية ، ولا يمكن
لأي كائن حي مهما كان شكله
ونوعه وتكوينه أن يعيش بدونه. ومن
نعمته سبحانه أن جعل هذا الماء
جائياً كما جاء في الآية في قوله
تعالى في سورة الملك «قل أرايتم
إن أصبح ماكم غوراً فمن يأتيكم
بماء معين» ، فمن رحمته سبحانه
أن جعل هذا الماء جارياً معيناً
فكلمة «معين» أي جار على وجه
الأرض منظور بالعين تابع سائح
ومن فضله أيضاً أنبع لكم هذه
المياه في سائر أقطار الأرض فله
الحمد والمنة .

وقد عبر القرآن الكريم على أن
الماء يحول الأرض أو التربة الميتة
بقدرته سبحانه وتعالى إلى جنة
وحياة كما جاء في الآيات التالية
«أو لم يروا أننا نسوق الماء إلى
الأرض الجرز فنخرج به زرعاً ناكل
منه أنعامهم وأنفسهم أفلا
يبيصرون» السجدة/ ٢٧ وقال تعالى
«إن في خلق السماوات والأرض
واختلاف الليل والنهار والفلك التي
تجري في البحر بما ينفع الناس
وما أنزل الله من السماء من ماء
فأصبها به الأرض بعد موتها ويث
فيها من كل دابة وتصريف الرياح
والسحاب المسخر بين السماء
والأرض لآيات لقوم يعقلون»
البقرة/ ١٦٤ وتأتي «نعمية الماء بعد
أحياء الإنسان وجميع الكائنات
الحية وري الأرض بوظيفة هامة

ومن عظمة الدين الإسلامي
والعقيدة وأحد جوانب إعجاز
القرآن الكريم والسنة النبوية
المشرقة أنها شرحت مفهوماً كاملاً
للبيئة بأنها ما من ماء وهواء
وأرض ونبات وثروة حيوانية وموارد
طبيعية، وذلك حفاظاً على صحة
وبيئة وقوة الإنسان وحمايته.
فالأصحة في الإسلام وسيلة لتحقيق
التمنية والرخاء الفرد والسرته
وكذلك أداة مهمة لتعنيه على القيام
برسالته لتعنيه للخالق سبحانه
وتعالى من صلاة وزكاة وصيام
وحج وجهاد في سبيل الله ، فلما
جاء في الحديث «المؤمن القوى خير
وأحب عند الله من المؤمن الضعيف
وفي كل خير» ولقد أمر الإسلام
بالاهتمام بالنظافة والطهارة ففي
مسند البزار عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال «إن الله طيب يحب
الطيب تطيب يحب النظافة كريم
يحب الكرم جواد يحب الجود
ونظففسوا فنامكم وبسأصحتكم
ولانتبهوا باليهود يجمعون الأكباء
في دورهم» والأكباء تعني
(الخلفاء والقمامة).

في القرآن والسنة، مظاهر الاهتمام بالماء

قال تعالى «وجعلنا من الماء كل
شيء حي أفليسوا يؤمنون»
الأنبياء/ ٣٠ فهذه الآية لأخصت كل
جوامع الكلكم عن عظمة ونعمة الماء.
وقال تعالى «إنما مثل الحياة
الغنيا كماء أنزلناه من السماء
فأخبط به نبات الأرض مما ياكل
الناس والأنعام» يونس/ ٢٤
«هو الذي خلق السموات
والأرض في ستة أيام وكان عرشه
على عرش يومك أحسن
عملاء» هود/ ٧٠. ومن خلال هذه

القرآن الكريم يحمض عكسي الوعى البيئي

تلوث الأرض

وإذا ما تحدثنا عن أهمية التربة التي يعيش عليها الإنسان والتي مسخرها الله لنا للعيشة وجعلها في نفس الوقت سترًا لنا بعد الحياة كما جاء في قوله تعالى «وجعلنا الأرض كفناً أحياء وأمواتاً» أي جعلها الله كافية له في الدنيا والآخرة بعد الممات سترًا وحجابًا فقد كان أول شئ تعلمه الإنسان بعد أن خلق الله آدم وحواء وأنجبوا ولدهما هابيل وقابيل «ثم قتل هابيل أخيه قابيل وعجز عن كيف يتصرف في جثثن أخيه» كما ذكر الله في القرآن الكريم في الآية «فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من النادمين فبعت الله غراباً ليبريه كيف يورى سوء أخيه فقال يا ويلتاه أمجرت أن أكون مثل هذا الغراب فلأورى سوءاً أخى» والفساد في الأرض بدأ منذ الخليقة وقد حذرنا الله منه في أكثر من ستمين موضعاً في القرآن الكريم فقال تعالى «وهو الذي خلق لكم مساكن الأرض جميعاً» وقال تعالى «ولا تقسوا على الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمة الله قريب من المحسنين» الأعراف، وقال سبحانه «وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون» البقرة، وقال تعالى «وإذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعسوا في الأرض مفسدين» البقرة. وكثير من الآيات الكريمة التي تدعو الإنسان إلى الإصلاح واستنزاع الأرض والافتتاح بخيراتها وعدم الفساد بها فالأرض التي يعيش عليها الإنسان ويتمتع بمقومات حياتها عليها من غذاء وبؤاء ومأوى ويمارس عليها علاقاته مع أقرانه من بني البشر ويقيم عليها صناعات ويشيد بها الطرق وشبكات

المواصلات هذه الأهداف والغايات جعلها الإسلام من مكونات علاقة الإنسان بالأرض حتى يكون قادراً على أداء مهمته وبقاء الكائنات الحية التي تعيش عليها من طير ونبات وزروع وحيوان دون تدخل غير رشيد من جانب الإنسان. وإذا ما نظرنا إلى أهمية الزراعة وتعديل الأرض نجد أن الإنسان لم يتدبر عن تجريف هذه الأرض الخصبة أمام شهوة المال . ومن الأحاديث التي ورثت عن النبي صلى الله عليه وسلم التي تهتم بالأرض والزراعة قال ﷺ «إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يخرسها فليفعل» والفسيلة هي الشجرة وهذا يؤكد على أهمية الزراعة



رعيتها، فواجب على كل مسلم ومسلمة انطلاقاً من هذا الصديق

الشريف أن يبذل جهده وإن جعل موضوع البيئة مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالعبادات وإن يقدم التوعية لأنكاه وأسرته حتى تكون حقاً خير أمة أخرجت للناس «كنتم خير أمة أخرجت للناس تاملون بالمسروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» .

لقوم يؤمنون ، والله جعل لكم من بيوتكم سكناً وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً إلى حين « النحل : ٧٩ .

وقد نهى الله عن إيذاء الحيوان ففي الحديث «أن امرأة دخلت النار في هرة حبستها لا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض» وقد جعل الله انقراض روح الحيوان طريقاً لدخول الجنة ففي الاثر أن امرأة باغية رأت كلباً يلهث من العطش وكاد أن يشرف على الموت فزلت وملئت خشفها من البئر وسقت الكلب فشكر الله لها وقرر لها، وهذا يؤكد على الاهتمام بروح الحيوان وحسن معاملته ففي قصة سيدنا صالح عليه السلام عندما عقروا قومه الناقة ومنعوها من أن تأكل من رزق الله أرسل الله عليهم عذاباً وكانت سبباً في أن غشبت الله عليهم في قوله تعالى «هذه ناقة الله لكم آية فلا تمسوها بسوء فيخذهكم عذاب يوم عظيم» . فواجبنا جميعاً أفراداً وشعوباً وحكومتاً أن ندافع عن الاعتداء على حياتنا والبيئة التي نعيش وتحيط بها من جوانب والتي سوف يعاني منها الأجيال القادمة من أبنائنا وأحفاننا لو لم نقم بزيادة نشر الوعي البيئي في جميع وسائل الإعلام والتعليم الأساسي منذ الطفولة ونزرع هذه المفاهيم في أبنائنا كي يشبوا على النظافة والإيمان من أجل المحافظة على حياة الأسرة .

● حذرنا الله سبحانه وتعالى من الفساد في أكثر من ستمين موضعاً في القرآن الكريم

الثروة الحيوانية والحفاظ على البيئة المحيطة بها

من المؤكد أن كل ما يضر بالبيئة التي يحيط بالإنسان فإنها تنتقل إلى الحيوان فتلوث الماء أو التربة بالمبيدات والأسمدة والكيمائيات وغيرها صور من صور الفساد وازهاق روح الحيوانات قال تعالى «من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساداً في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً» فالتلوث بأتاوعه يقضى على حياة الإنسان والحيوان والنبات كما جاء في كتابه العزيز قال تعالى «وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا آمم امتثالاً ما أفرطنا في الكتاب من شيء» الأنعام : ٣٨ . وقال تعالى «أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت» الفاشية وهذه الآيات تذكر الإنسان والتحذير في خلق هذه الكائنات وجوانب الخير التي سخرت له ولنفعته كما قال تعالى «ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء» يسكنون إلا الله إن في ذلك لآيات

وتعمير الأرض بالنبات لما فيه أحياء للأرض ولكون الإنسان والدواب والأنعام فقال ﷺ «ما من مسلم يفرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل من طير أو إنساناً أو بهيمة إلا كان له به صدقة» . كما امتدت غاية الإسلام لحفظ حق الحياة للأرض فقال ﷺ «من أحيا أرضاً ميتة فهي له وليس لعرق ظالم فيه حق» ومن وصايا الخليفة أبي بكر الصديق ليزيد بن أبي سفيان لما فتح الشام قال «إني موصلكم بعشر لا تقتل امرأة ، ولا صبياً ، ولا كبيراً هرمًا ، ولا تقتلن شجرة مثمرة ولا تحرقها ، ولا تضرين عامراً ولا تعقرن شاة ولا بقرة إلا لملكه .. ولا تبجن ولا تغلله» وقال تعالى في الظاهر الطابع الجماعي والاجتماعي في الحياة الإنسانية في المسؤولية والالتزام بجوانب البيئة الخاصة بحفظ الدين والنفس والعقل والنسل والابر قال تعالى «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان» وقال ﷺ كلكم مسئول عن

الذكر من الجهاد الأكبر



بقلم :
ابراهيم أبو الفتوح
جابر الحمادي
نائب السادة الحامدية
الشاذلية

هذا واشتغل بالذكر فبلغ به الحال ان افنى وقته كله في هذا وكان مرة في دار فسقطت فيها خشبة من فوق وصدمت رأسه فانكسر وجرت قطرات الدم من رأسه على الأرض واستسمحات الى نقش الله.. الله..

والغرض من نقل هذه القصة ونظائرهما هو ان يعلم أى مقدار من الأهمية كان القاطب الصوفي يعملون للذكر واقسامه التي هي رياضة مهمة لأيجاد ملكة التوجه الكامل والاستغراق وأية مبالغة أوجدتها بشئته.

وقد تكلم الغزالي في كميات سعادته و«إحياء علوم الدين» بالتفصيل في فوائد الذكر وآثاره وطريقة أدائه وخلصتها ان المسالك ينبغي ان يجعل قلبه يحاللة تكون في نظره الدنيا وعمدها فيها متساويتان.. ويقول وان مجاهد السالك وادارته وسيلة مؤثرة الى هذا، ولكن جلب العناية الإلهية ليس بموجب رغبته وأرادته وذلك مصداقاً لقوله تعالى (ويخضع برحمته من يشاء).

فلذا صدق في سيره واجتهد في الذكر نقل الى الرحلة التي تليها.

٢- ذكر الحضور - وهو الذكر بالقلب وهي مرتبة الإيمان والقلب هو لسان حال الروح.

٣- ذكر السر - وهو الذكر بالروح وهي المرتبة الصغرى للإحسان، وذكر الروح هو ذكرها في الكلية لا في البغضية كذكر القلب (اعيد الله كلك تراه).

٤- ذكر المأل - وهو ذكر الاصلطام وهي مرتبة احسان كبرى (فان لم تكن تراه فإنه يراك) وقد قال أحد الصالحين فإن لم تكن نفسك قائمة بين جنبك فإليك تراه.

ويكون المراد في صحبة المصطفى عليه الصلاة والسلام وذكر الاصلطام ان يكون كل ذرة في جسده ذاكرة والاصلطام هو غلبات الحق الذي يجعل كلية العبد مغلوقة له بامتحان اللطف في نفس إدارته - وقلب الممتحن وقلب المصطلم كلاهما بمعنى واحد ذلك لأن الاصلطام هو اخض وارق الامتحان في مجرى عبارات اهل هذه القصة (الهبويرى) والاصلطام هو الوله على القلب وهو معنى قريب الى الهيام (الكاشاني).

كتب فريد الدين العطار في تذكرة الأرواء في احوال سهل بن عبد الله التستري... انه قال لمرید: اجتهد ان تقول طول النهار - الله - الله فاستمر الرجل يقول الى ان طبع عليها. فقال للرجل صل الآن الليل بالنهار في ترديدها ففعل ذلك حتى اصبح يرى نفسه وهو في المنام مستمراً.. في قوله: الله.. الله.. فقالوا له: انصرف عن

قال عليه الصلاة والسلام (رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الأكبر: قال وما هو يا رسول الله قال: جهاد النفس) والجهاد لا يكون الا اذا كان خصمان متحاربين ، وقد قطع الحق سبحانه وتعالى علي نفسه ينصره في هذه المعركة وقال: (وليتصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز) فلذا كان جهاد العدو جهاداً اصغر ويحتاج الي قائد وجنود وقادة ونزوع ومعدات وزاد وغير ذلك من مستلزمات الجهاد كل هذا للجهاد الاصغر فبالطبع من الضروري ان يكون للجهاد الاكبر من مثل هذه الهيلة بين ملك الروح وملك الهوي الذخيل.

فلابد من قائد خبير بقيادة المرشدين الداعين الى الله عز وجل يذنه. أما جنود الروح فهم الملائكة لا تتنزل الا بالذكر (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة) الآية. وأما الاسلحة فهي الاسماء الالهية التي يذكر بها الذكر واما الزاد فهو التقوى (فتقربوا فلان خير الزاد التقوى) اما جانب العدو النفوس السبعة وقائد المعركة اللعين ابليس وجنوده شياطين الانس والجن.

وأما النفوس السبعة هي: - النفس الامارة بالسوء (وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي) ومن خواصها ان تأمر صاحبها بارتكاب المعصية فلا تهدأ الا بارتكابها.

- النفس اللوامة (لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة) تلومه على ارتكاب المعصية بعد ارتكابها.

- النفس المهمة (فألهمها فجورها وتقواها) وهي تلهم دائماً بالطاعة وعمل الخير، وقد قال

أحد الصالحين بأن الحق سبحانه وتعالى قدم الفجور على التقوى فالفجور هنا بمعنى فجر فيها عين الحكمة والمعرفة وحاشا ان

يلهم الحق فجوراً.
- النفس المطمئنة (يا أيتها النفس المطمئنة) تلمنن بنزول المنح الالهية وأولها ملائكة البشائر (لهم البشرى في الحياة الدنيا).
- النفس الراضية (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي) أي راضية عن الحق سبحانه وتعالى في كل حال مؤمنة بأن كل شئ عند الله (قل كل من عند الله).

- النفس المرضية (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي) فإذا رضيت عن الحق يرضيها الحق تبارك وتعالى بالاضافة (فادخلي في عبادي) وقوله (رضى الله عنه ورضوا عنه).

- النفس الكاملة (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي) وهؤلاء هم الشهداء. ولكن ترتقي بالنفس وتتخلص منها قلن يكون ذلك إلا بذكر الله والذكر أربعة مراحل:

١- ذكر اللسان - وهي أولى مراحل المرید السالك ويكون فيها المرید في صحبة شيخ مرشد ، ومرتبة هذا الذكر مرتبة الاسلام

مع القراء

أفكار وآراء

هبة حسن

أخجلتنا بإدكتور مصطفى

لقد أخجلنا نحن شباب التصوف الإسلامي، د/ مصطفى محمود بمقالاته الثوانية حول الشفاعة وإنكاره لها مما سبب لنا انزعاجاً كبيراً لأننا كنا نعتبره واحداً من علمائنا الذين نكن لهم كل تقدير واحترام ، ولكن نحن نتساءل عن هذا التصارب في فكر الدكتور مصطفى محمود وهو يعلم تماماً أن أمة الإسلام ما سميت مؤمنة إلا بإيمانها بالفليبيات، التي ذكرها القرآن الكريم وتكرّتها السنة الطاهرة من إيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والتقدير خبره وشره وبالشفاعة لرسول الله (ﷺ) بل وللمؤمنين والعلماء والشهداء ، كما وردت في ذلك النصوص الصريحة والصحيحة، وأشار إليها القرآن الكريم في آيات كثيرة منها قوله تعالى من الذي يشفع عنده إلا بإذنه

والقصود بلفي الشفاعة في الآية من الكافرين فقط، أما المؤمنون فهم شفاعة يوم القيامة، ونحن نتساءل ، كيف يقوم د/ مصطفى محمود بتقديم برنامج تليفزيوني ناجح وهو « العلم والإيمان » يساعد على تثبيت الإيمان بالله ورسوله وبالفيبيات فكيف يكون هذا التصارب وهو يتكر الشفاعة الحبيب المصطفى (ﷺ) وهي من الفليبيات التي يساعد برنامجها على تثبيت العقيدة فيها؟ أخجلتنا بإدكتور مصطفى.

عادل عبد الوهاب عبد الكريم الزويبي الكومي - مركز ماسية - محافظة القويم

إنني جعلته يا حسين معلماً يا رافعاً للجود أعظم راية في كربلاء الكرب حل جميعه والال في الفسطاط كل يشكني إن الحسين هو الحسين شجاعة قد ظل في أرض المعارك صامداً حتى أتاه الموت وهو يهززه أما العقيلة بنت بنت المصطفى ظلت تتأجج ربها في رهبة والدمع منها كالبحار غزارة والراس بالسيف الأصم تهقرت والروح تملو والجنان تزنت يارب وأئن للحسين برحمة ثم الصلاة على النبي محمد

وجعلت محياك العظيم كتابي يا ممسكا السيف بين ثناب والبؤس أجهد خيره الأصحاب من سوء أحداث ونثر شراب وهو الكريم النسل والإنساب كالأسد قد حلت بأرض الغاب لا يخشى طعنا من حسام كلاب من أوتيت في الحق فصل خطاب يارب سلم ذلك يوم عذاب فقد الحسين فداء كل شبابي عن جسم سيد جنة الوهاب يارب واجعله أخير منب وكذا عقيله هازم الأحزاب طلب القلوب لباب كل لباب

محمد يحيى عبد النعم - كلية أصول الدين والدعوة بطنطا

سيرة نبي الزهراء

ماذا يقول وينظم الشعراء ما القول إلا قرية من شاعر البحر أنت وكل شاد يعترف الشمس أنت تمننا بضيائها أنت السماء تظلنا بجبالها أنت البهوت عن النساء طهارة سدت النساء جميعهن كرامة جودي بقاء الطهر خير كريمة يا بضعة المختار أني ترتقي أني يساوي الجزء من خير الوري ياخير نبت قد ناه المصطفى وحيأ فطاب الزوج والأبناء وأهم قاضي ما له نظراء وجلالهم شهدت له الأعداء

من أصدقاء مجلة التصوف

الكوز . الخفية

يا أمسة الإسلام يا أمسة الإتمسان يا أمستي عبودي فوق الدنيا عبودي بزمنا قنادي يا أمستي ننادي هبوا لإمساددي عصفوا لدينكم يشرف رسوا لكم فشرعية المختار تخضع بالآثار

شعر/ محسن عبد المعطي محمد عبد ربه المحلة الكبرى - محلة زياد

سيرة نبي الزهراء

الحيوية

من دلائل عظمتيه (ﷺ) في طفولته كانت له خصائص فريدة منذ مولده، فقد شب على غير عادة الغلمان حتى أنه قام على قدميه من سن ثلاث شهور ومضى خمسة وتكم في الشهر التاسع بالكلام الفصيح فلما بلغ سنتين قطعت السيدة جليمة ونهبت به إلى أمه في مكة لم يعبد إلا الله منذ طفولته كان (ﷺ) فطنا ذكيا ولم يحدث أن عيب صنما قط رغم أن قرينها كلها كانت تعبد الأصنام، وكان لوفاء والده وهو في بطن أمه أثر في نشأته فقد نشأ نشأة كلها جد وعمل . ومن الإشارات العجيبة ذات الدلائل الغريبة في مولده (ﷺ):

أن في اسم والده (عبد الله) دلائل الحيوية والتوحيد/ وفي اسم أمه (آمنة) دلائل الأمانة والأمان وفي اسم قابلية (الشفاء) دلائل الشفاء/ وفي اسم (ثوية) التي أرضعته أول ولادته ثوبا التي الثوب وفي اسم حاضته (بركة) أم أيمن) البركة واليمن/ وفي اسم ظفـره (حليمة السمعية) الطم والسعد . إن حياة النبي (ﷺ) منذ ولادته حتى وفاته تدل على حسن الرعاية والعناية الربانية لإنبي المختار من أشرف القبائل وحفظا نسبه الطاهر فكان ينتقل من الأصحاب الظاهرة إلى الأرحام الزكية فهو كما قال مخبر من خيار من خيار (ﷺ).

يا سيد العلاء ياخير الوري يا من أتيت إلى الحياة مبشراً ويعلت في القرآن فينا هاديا وطلعت في الأركان بدرا نيرا والله ما خلقت إلا ولا برا بشراً يرى كمحمد بين الوري (اللهم صل وسلم بيارك على خير خلقك وجيبيك ومصطفاك سيدنا محمد بن عبد الله.

أحمد محمد العوام كفر ابن أسودة/ الشرقية

الدليل على وجود الإمام الحسين رضي الله عنه بمصر

يأتي في عصرنا هذا خلفاء لقلة الإمام الحسين بأسلوب من المعادة لهذا الإمام فيشيعون في الناس إن الإمام الحسين ليس موجوداً في مصر ليشكلوا ضعاف النفوس في زيارة الإمام ولهؤلاء تقول: - هونوا على أنفسكم فإن تناولوا بغيركم قليل وجود الحسين بمصر واضح وجلي أمام أعين الجميع في تلك الألوف المؤلفة من الزوار يومياً جذبيهم الشوق لسبينا رسول الله (ﷺ) وابن ابنته وما شهد به الصالحون أصحاب الفراسة الإيمانية الذين قال فيهم النبي (ﷺ) «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينور الله» فإنه على من العصور زار الإمام الحسين علماء وأولياء عاينوا بعين البصيرة رؤيته الكريمة وسمعوا رد سلامه من شريحه الشريف، وهذا عالم جليلان في عصرنا الحالي سمعوا وأروا من ذلك الأمر هما الشيخ العالم سيدي صالح الجعفري رضي الله عنه والعالم العلامة الشيخ الشعراوي.

فيقول الجعفري رضي الله عنه

رأيت المصطفى كابدري يأتي يزور حسبه حيناً فحيناً
فترؤوا مثله سبطاً سميًا وكونوا مثل خير المرسلينا
وهذه رؤيا فراسة إيمانية لا شك فيها. وقال الشعراوي رحمه الله رداً على سؤال وجهه أحد السالكين عن وجود الإمام الحسين بمصر فقال رضي الله عنه :

ما دخلت ضريح الإمام الحسين وألقي عليه السلام إلا سمعت رد السلام من الضريح، إلا مرة واحدة فبكيت وحرزته لذلك فجاءني الإمام الحسين في الرؤيا وقال لي لانتضب يا شعراوي فقد كنت مشغولاً بقدوم جدي الصطفى (ﷺ) وهذا تطبيق لرؤيا الجعفري ومن مثل هذين التالين في علمهما وفقهما ورقة مكانتهما.

عبد الهادي محمد أحمد سليم/ اللبوم

«واعجباه متى يخشي المسلم من الله»

نحن في زمن طفت فيه مائيات الحياة انغمس الناس في شهوات الدنيا وأصبح المسلم يهرول وراء لقمة العيش ولا يخشى من الله، هل هذا الطعام مصدره حلال أم حرام؟ وهيفه الأسمي الموصول على مستعمذات العصر من التكنولوجيا والآلات التي تصل به إلى التجزؤ على كتاب الله، وكذلك لا يعلم عن السنة الشريفة شيئاً لدرجة أن هناك عالماً ليس من علماء الأهر الشريف إفتري فرية لا أساس لها من الصحة على التهمج على من خلقت الدنيا من أجله فقلد ورد في سنن الإمام أحمد بن حنبل حديثاً يقول فيه رب المرء مخاطباً فيه جيبه ورسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فأنا له لولاء ما خلقت الأباله.

فإذا وصل الحال بالعلم ألا يخشى الله ويتجرأ بهذه الجراءة ولا يكثر بالكتاب والسنة في موضوع حيوي خطير وهو موضوع الشفاعة والعدل لله ورد الرد الشافعي من العلماء على صفحات مجلة التصوف الإسلامي هذه المجلة الرائدة واعجباه فما هو الطمأن الذي يجعل الإنسان ولا سيما المسلم ألا يخشى الله ولكن يخشاه في وقت مرضه وفاقته فقط بعد ذلك يعود كالأسد الجسور أين الاعلام متى يخصم الاعلام وقت ومساحة في الدنيا، وذلك لضبط سلوكيات المسلم بضرورة اعتبار مادة التربية الدينية من المواد الأساسية كاللغة العربية وللأسف الانجليزية عندهم أهم من التربية الدينية؟ متى الاستيقاظ والخوف من الجليل والعمل بالالتزيم يا أمة الإسلام.

بقلم/ حبيب عبد الفتاح
من أبناء الطريقة الجعفرية

شمس الهدى

يعيا البيان ويرتدي الاخفاقا
ماذا يطبق اللفظ من أوصافه
هذا الزان الحقيقي بالتقى
قد فسر القرآن أظهر سره
كم من أغصان القلوب حديثه
الروح تسمو من شهى بيانه
نظم الفريض فكان خير قصيدة
المسلمون إليه يسمى ركبه
نظم الفريض فكان خير قصيدة
يكي الكتاب كذا الكنانة والدى
أموت من تزهو به شمس الهدى
نأته عند تركي يخوف جناها
يلقاه رب العرش بسمائه
لا لم يمت من عاش في رب السنا
سيقدم في ظل الإله نعمنا
شعر/ عبد الرحمن محمد أحمد نجع حمادى - الصباغات

«أشأن وثلاثة»

أشأن لاتتساهما أبداً/ نكر الله والموت
وأشأن لاتتساهما أبداً/ فضل الله وعدل الله
وأشأن لاتتكرهما أبداً/ إحصانك إلى الناس - وإسامة الناس إليك
وثلاثة يجب أن تتخلص منهم النفاق والوشاية والتبذير
وثلاثة يجب أن تتجنبهم/ كثرة المزاح والقرور والعسد لأن العسد يمحو الحسنات
وثلاثة لابد منهم/ الهواء والماء والموت
خبري محمد إبراهيم أبو الروس فكر الجريدة - بيلا -
كفر الشيخ

شناوى فى المقام الأحمدي

شناوى يا بهوى وچيشت
فان قبيلت فيها ونعمه
على إمتابك دمعى قد إنهمر
فأطبقت معنى على دمعى
وغيبنى نور الجلال
وسبيحت ربي برى
فرايت أسراراً تجلت
ارتشف الممداد ولم ارتو
إشارتك «همراء» حملناها
وسنبق لها حباً وعشقا
فوردك وردى وعهدك
فجد بالوصل تكمراً
جمعت قلوب المحبين
وعلمتهم أن الحب نور
وأخبرتهم بأن العشق دين
هذا باب النبى
فيسارب لاتحرمنا زيارة

شعر/ ربيع الأنبي

من أبناء الطريقة الأحمديّة الشناوية

أخوة وتعارف

«مولد الإمام الحسين الشهيد»

إن رسول الله (ﷺ) بسط رداه على أريضة من خيبر خلق الله وضمهم إليه وقال هؤلاء أهل بيتي وهم علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء والحسن والحسين - الذين قال الله في شأنهم - إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا وهم الذين يقول المصلى في التشهد في كل صلاة اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد ونحس من هؤلاء الحسين بن علي رضي الله عنه. فقد ولد بالمدينة المنورة ونشأ في رحاب البيت الطاهر أخذ عن أبيه شجاعته وعزة نفسه، استمدتها من إيمانه بربه ونشأ في رعاية أم عزيزة عظيمة هي فاطمة الزهراء رضي الله عنها أشبه الناس بنبيها خلقا وفي ليلة بعد أن صليا العشاء غلب النوم عيني علي وفاطمة الزهراء وفي أثناء الليل أحس الحسين الصغير بالجوع فبكى ليوظ أمه لترضعه لكن النوم كان عميقا فلم تنتبه إكباته. ومر رسول الله (ﷺ) على بيت أبنته فسمع بكاء الحسين وبخل البيت ودارك أن الطفل قد جاع ولم يشأ الرسول أن يوظف الزوجين فأنفذ اناة وراى عزة في جانب البيت قطبها وحمل الطفل الجائع على كتفه وأخذ يسقيه اللبن حتي ارتوي ونام فارقدته بعد أن إطمأن عليه وخرج من البيت. وشرق الصباح ونهب إلي أبنته وسألهما أتائمين والحسين يبكي من الجوع أما علمت أن بكاء مؤننيس هكذا كانت طفولة الحسين كلها رعاية من جده محمد (ﷺ). تحية لك ياسيد الشهداء في ذكرى مولودك جمعنا الله معك في جنة عرضها السماوات والأرض أعنت الملتقى.

مصطفى محمد التجاني
وكيل المشيخة لطرق الصوفية
وتليب الأشراف عن مركز بطيم

مع القراء أفكار وأراء

«نجم ما أفل» في الذكرى الأولى لرحيل الشيخ المشهور

اليوم يجنى العالم مر فراقه والدار حقا تنتحب لمواته ولقد رأيت الفجر يقشع ليله وميلاد نجمك يحتفل بضياء زعم الوشاة فراقه لدياره كيف المفال ولحنه برجاله بيتاع حيا للرضا ومثاله والنعيم راب لم يزل بمكانه بلوى العنان للفلحنا وأوانه فيفيض وجدا دريئا لحياضه نمضي نعب وما بخل بدلانه نعم الثمار يحيطها ويكفه ذهب الزمان ودهره في بذنه ما غاب ضوء نجمه بسماوات يهفو حثيثا للعلا ومكانه ما ضر نجم أن هفا لعائه فالنجم يسطم إن علا بمداره والكون يرشف للضيا وحديثه يا شيخ طاب المنتقل بونسيس والورد باق لم يزل لجليسيس شعر/ حمدي مهدى عمارة

قنا - نقاده - كوم بلال



الاسم: باحي صابر أبو
سنة: ٥٠ سنة
الهواية: الصلاة في
المساجد
العنوان: أبو الطاسير -
شارع حبالكلين



الاسم: محمود محمد عبد
العال
الهواية: سماع القرآن
الكريم
العنوان: قنا - قسقط -
ابراهيم



الاسم: احمد هديق
اسماعيل عبد الوافي
الس: ١٨ عاما
الهواية: الاطلاع الدني
العنوان: أسبوط - القنايم
- شارع السور



الاسم: محمود عبدالغابر
صالح
الس: ١٢ سنة
مسيره: النجاح في
الابتكارية
العنوان: جزيرة محمد
أوزار



الاسم: ثوابت حبوبي
محمد الشريف
الس: ٢٦ سنة
الهواية: كتابة الشعر
الدني
العنوان: سوهاج - ساقطة
- الهلاوية



الاسم: عادل عبد الوهاب
عبد الكريم الرويسي
الس: ٢٢ سنة
الهواية: قراء القرآن وكتب
الصوفية
العنوان: الكومي - طامية -
السيدي



الاسم: صالح عبدالناصر
عبداللطيف
الس: ٢٢ سنة
الهواية: قراءة القرآن
الكريم والاطلاع الدني
العنوان: قنا - دشنا - أبو
مناع بحري



الاسم: عمرو عدلي
الس: ١٧ سنة
الهواية: قراءة القرآن
الكريم
العنوان: قنا - دشنا - أبو
مناع بحري



الاسم: محمد طارق
شورش
الس: ٨ سنوات
الهواية: حفظ القرآن
الكريم
العنوان: السيدة زينب

بنك الشركة العربية المصرفية الدولية يهنئ الأمة الإسلامية

بالمولد النبوي الشريف

أعاده الله عليكم بالخير واليمن والبركات

شيخ المشايخ في احتفال توكيل المشيخة بالسنبلاوين بالمولد النبوي الشريف : كان رسول الله ﷺ رحيماً بالمؤمنين وغير المؤمنين



الشيخ حسن الشانوي
شيخ المشايخ

فنجذ ان جبريل عليه السلام سئل هل أصابك من رحمته شيء، قال نعم كنت خائفاً فأمنني الله فكذا كان رسولنا صلى الله عليه وسلم وهذا جانب عظيم من جوانب عظمت عليه الصلاة والسلام قد فكرته بايجاز وإن كنا حقيقة محبين لرسولنا صلى الله عليه وسلم فيجب علينا أن نتبع منهجه والاعتقاد به قولاً وفعلًا وفكرًا يكون الصوفي سليم هذا سيدنا أبو الحسن الشاذلي يقول «لقد عاينت رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين عاماً ماتركته قط فقبل له كيف ذلك وأنت مولود في وقت ما وجد فيه رسولنا عليه الصلاة والسلام قال عايشته أي تابعت كلامه وأفعاله كان يخرج من مسجده فيقول ذكرنا أنكروه وأنا ذهبت السوق فيقول ذكرنا فأتكره كان يدخل المنزل ثلاث ذك أنبت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأو تركتها لحظة واحدة ما عهدت نفسي من المسلمين فليتنا إذا كنا محبين حقيقة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يظهر هذا الحب على أقوالنا وعلى أفعالنا وأن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم دائماً معنا وفي ذاكرتنا طوال العام لا في شهر معين لأن فعلنا ذلك كنا محبين لرسولنا صلى الله عليه وسلم وإن لم نفعل فنكون مقصرين .

صلى الله عليه وسلم فنخبروه بالخبر فقال علي برداء فأتوا برداء فيسقطه على الأرض ثم قال لهم ضموا الحجر على الرداء فوضعوه . ثم قال كل قبيلة تأخذ بجانب من جوانب الرداء وترفعه ففعلوا فأنفذه الصطفي بيده الطاهرة ووضعوه في مكانه . ولانزال إلى يومنا هذا في مكانه . فكان رحمة بأهل مكة وما أقتلوا ولكنهم خرجوا متحابين ، إذا نظروا إلى رحمته للعالمين تجد أنه كان رحيماً بمن آمن به ومن لم يؤمن به ، أما رحمته بمن آمن به يدلنا عليها قوله عليه الصلاة والسلام أعطيت أمانين لأمي ثم كلا قول الله تعالى «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» فكان رحمة لنا جميعاً وإن أن تقوم الساعة أما رحمته بغير المؤمنين فقد كان من قبلنا من الأمم إذا فعل ذنباً أشحرت داره أو قتل نفسه تكفيراً لهذا الذنب فجعل عذابهم إلى يوم القيامة حيث سيقولون أمام الله ليعاصبهم على أعمالهم ، أما بالنسبة للجن فنجد في القرآن يقول الله سبحانه وتعالى «قل أوحى إلى إني أستمع نقر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرأنا عجبا يهذي إلى الرشد فأما به وإن تشرك بربنا أعداء» إلى أن قالوا «وأننا من القاسطون ومنا من ذلك فمن أسلم فقلناك تحروا ورشداً» كان رحمة بمن آمن من الجن أما رحمته بالطيور يدلنا عليها قول الرسول صلى الله عليه وسلم «ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً يأكل منه إنسان أو حيوان إلا طائر أو إنسان له به صدقة» أو رحمته بالحيوان يدلنا عليه قوله صلى الله عليه وسلم «عذبت امرأة في هرة يستهنا لا تأكلها تنكح نكح خشاف الأرض ولا أعطيتها» فكان رحمة بالحيوان أم رحمته بالملائكة

الله أن يوفقني إلى إعلانها حقها كلنا يعلم أن الله سبحانه وتعالى إختار الرسول صلى الله عليه وسلم وجعله خاتماً للأنبياء والمرسلين ويقول الحق تبارك وتعالى «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم . حريص عليكم بالمؤمنين روف رحيم» فإني شخصياً إذا نظرت إلى رحمة رسولنا بالمؤمنين نجد أنها رحمة واجبة بإننا إتيعناه وأما به لكن الله سبحانه وتعالى يقول «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» هنا تتجلى عظمة الرسول في الرحمة فتجده رحيماً عليه الصلاة والسلام من قبل ميلاده وحتى إتيانته للرفيق الأعلى نجدته رحيماً بالإنسان وبالحيوان وبالملائكة وبالأجن وبالألس وبالطيور .

أما أول رحماته بالإنسان فكان بوالدته السيدة أمنة بنت وهب يذكرنا التاريخ أنها قالت أني لم أجد في حمله إلا وأنا ولا أحما ولا تعباً كما تجد النساء فكان رحيماً بأمه وهو في بطنها ثم ظهرت رحمته في ميلاده صلى الله عليه وسلم فقد كان رحمة بأهل مكة حين هجم عليها ابهره بجيشه يريون بذلك هدم الكعبة فردهم الله خائنين وأنزل قوله تعالى ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل . ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول» فكان رحمة بميلاده . وفي شبابه كان رحيماً بأهل مكة ذلك عندما تهدمت الكعبة وبيتين من جديد وعثماناً أرادوا وضع الحجر الأسود في مكانه اختلفوا فيما بينهم وكثر شجارهم وتطاول بعضهم لدرجة أن القتال كاد يقع . عند ذلك قال أحدهم نكح نكح أول داخل علينا من باب الكعبة فكان أول داخل هو رسول الله

احتفل الشيخ عامر شعبان وكيل المشيخة العامة بالسنبلاوين بذكرى المولد النبوي الشريف ، وقد شرف الحفل سماحة شيخ المشايخ الشيخ حسن الشانوي وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية وجمهور غير من أحباب الطرق الصوفية .

وقد ألقى سماحة شيخ المشايخ حديثاً شافياً أثار صدور الحاضرين عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء فيه :

أيها الأخوة أحباب سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما هل شهر ربيع الأول استبشرت النفوس المؤمنة بذكرى ميلاد الصبيب عليه الصلاة والسلام وأن تحتفل بذكرى هذه النعمة. وقد قال الحق سبحانه وتعالى «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا» والرسول عليه الصلاة والسلام رحمة مهددة . أيها الأحباب كل إنسان منا في هذه الحياة له مثل أعلى يختلف هذا المثل الأعلى من شخص لآخر لكننا جميعاً نتفق في أن مثلنا الأعلى هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذن نحن جميعاً مجتمعين ومعتقدين على عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم، والرسول عليه الصلاة والسلام إختره مولاه وجعله أمياً لا يقسراً ولا يكتب ونحن في عصرنا هذا ننسب للأمى الجهل لكن رسولنا صلى الله عليه وسلم كان أميناً لأنه أنه تعلم علماً فكان سيد العالمين ولا فخر.

رسولنا صلى الله عليه وسلم كان عظيماً بل عظيم العظمة في كثير من النواحي التي لا يمكن أن نحصيها ولكني سأترككم من عظمة من هذه العظومات لرسولنا عليه الصلاة والسلام وأرجو من



حاوره : فريد إبراهيم

أقامه أهل السنة بدءاً من عهد معاوية، وازداد الأمر صعوبة بعد تقرير مبدأ توارث الحكم مع بقاء سلطات الخليفة الواسعة، وانتهى الأمر بأن أصبح الحكام يعتبرون المعارضة ليست جزءاً من نظام الحكم.

هناك كثيرون يعتبرون الفكر الإسلامي يرفض حرية الأديان في وضع البرامج التي تراها... قال : هذا الرأي فيه مغالطة كبيرة، فالواقع أن النظم الغربية تختلف فيما بينها في خصوص تكوين أحزاب فيعضها يستلزم قيام حزب سياسي الحصول على موافقة الدولة، وبعضها الآخر يطلق حق تكوين الأحزاب، كما أن بعض الدول تشترط عدم خروج الأحزاب على مبادئ أساسية معينة للمجتمع فلا تسمح بقيام حزب جمهوري في نظام ملكي، والفكر الإسلامي يسمح بتكوين الأحزاب السياسية، ولكنه يقيد بعدم الخروج على القومات الأساسية الصارمة على مسئولية السلطة الحاكمة عن مسئولية رعاية الدين، ولا تسمح بقيام حزب يتنادى بمبادئ تخالف الأحكام القطعية في الكتاب والسنة مثل نظم الموارث مثلاً. وهو أمر الغريب يشكر من الطغيان المادي وما صاحبه من خواء ربحي .

الحاكم.
التعددية في الاسلام

● يتهم بعض الناس النظام السياسي في الاسلام أنه لم يحصد أهل الحل والعقد بأنهم العلماء والرؤساء ووجوه الناس الذين يتيسر اجتماعهم، واشترطوا فيهم شروطاً ثلاثة وهي العدالة الجامعة لشروطها أي الاستقامة والأمانة.

ثم الرأي والمكمة المؤديان إلى اختيار الصالح للخلافة ، ثم قدر من العلم يمكن به معرفة الشروط الواجب توافرها فيمن يستحق الخلافة. وكلها شروط ليس من ضمنها نصاب مالي، ولا انتماء إلى فئة أو طائفة معينة في المجتمع. وهو منهج خاص بالفكر الاسلامي يختلف عن الهنئيات النبائية المنتخبة في العصر الحديث في الديمقراطيات الغربية، فهم لا يكونون برلماناً، ولا هيئة استشارية لها صفة النواصير، كما أن بعضهم اكتسب صفة أهل الحل والعقد نتيجة لتعيينه في أحد المناصب الكبيرة كالإمارة أو قيادة الجيش، وبعضهم اكتسبها بما اشتهر به بين الناس كالكلماء ووجوه القوم، ويمثل مجلس الشعب لدينا أهل الحل والعقد، لأنه عبارة عن ممثلين للناس في انحاء القطر، كما هو المسئول عن ترشيح الرئيس ومبايعته كما كان يبايع أهل الحل والعقد الخليفة، ومن هنا فنظامنا الحالي أقرب النظم إلى المنهج الاسلامي في اختيار

الحاكم.
● يتهم بعض الناس النظام السياسي في الاسلام أنه لم يحصد أهل الحل والعقد بأنهم العلماء والرؤساء ووجوه الناس الذين يتيسر اجتماعهم، واشترطوا فيهم شروطاً ثلاثة وهي العدالة الجامعة لشروطها أي الاستقامة والأمانة.

د . صوفى أبوطالب رئيس مجلس الشعب الأسبق : البيعة في اختيار الحاكم نظام إسلامي قويم !

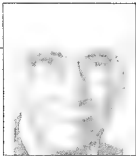
بين الشورى الاسلامية والديمقراطية الغربية أفكار تظهر لدى بعض السياسيين والمفكرين بين الحين والحين . هم يريدون القول بأن الديمقراطية الغربية ليس قبلها أفضل منها ، في حين أن الشورى الاسلامية تجاوزت الديمقراطية الغربية قبل مجيئها بعصور طويلة ، ومن أجل ذلك كان هذا الحديث :

● قلت للدكتور صوفى أبوطالب: هناك من يزعمون أن الاسلام لم يعرف الديمقراطية، وكل ما عرفه هو نظام استشاري لا يحد من سلطان الحاكم، فألي أي مدى يصح هذا القول؟ قال : الاسلام عرف الشورى قبل النظم التي تدعى الديمقراطية، وجاءت الشورى في صورة أمر من الله للحاكم ممثلًا في رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى : «واشاورهم في الأمر».

وإذا كان الله سبحانه تعالى يأمر نبيه بأخذ آراء المؤمنين معه وهو لا ينطق عن الهوى فما بالنا النسبة للحاكم العادي الذي يس رسولاً. وأخساف : إن الشورى تختلف عن الديمقراطية، والذي يقول إنهما مختلفان يتمسك بالشكل ولا ينظر إلى الجوهر، فالشورى تقوم على البيعة، والديمقراطية تقسم على الانتخاب، وكلاهما جوهر إبداء الرأي، بل أن الشورى تتميز عن الديمقراطية بأن الانتخاب بها يعني مراعاة الدين والدنيا معاً، أما الديمقراطية فتهمم بالدين فقط، وكلاهما يسملمان على ضرورة اشتراك الناس في القرارات التي تخصهم وفي ثروت بلادهم.

● يقال إن الذين يحق لهم اختيار الحاكم لا بد أن يكونوا من أهل الحل والعقد، وهو مفهوم يختلف حوله الآراء، فما رأيكم في ذلك؟

● قلت للدكتور صوفى أبوطالب: هناك من يزعمون أن الاسلام لم يعرف الديمقراطية، وكل ما عرفه هو نظام استشاري لا يحد من سلطان الحاكم، فألي أي مدى يصح هذا القول؟ قال : الاسلام عرف الشورى قبل النظم التي تدعى الديمقراطية، وجاءت الشورى في صورة أمر من الله للحاكم ممثلًا في رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى : «واشاورهم في الأمر».



يقدم السيد
سليمان سامي محمود
شيخ الطريقة
الخلوتية المحمدية

النوع العجيب والاختلاف الجميل الذي لا يقدر عليه الا الخلاق العليم المصور الحكيم، ولهفت قائلًا: الله .. الله، ولهفت من أعماق قلبك قائلًا حقًا وصدا: لا إله إلا الله... الله أكبر والله الصمد. **حفظ العبد من اسمه تعالى المصور:**

إذا أردت أيها العبد السالك في طريق الله أن يتجلى نور اسمه تعالى المصور، فجرد نفسك من مقتضيات البشرية، وتذكر أنك مأمون في بطن أمك وانظر إلى عناية المصور الذي جعلك وصورك وكملك، فإذا أنت تجردت من كل حيشية تصحبك ومن كل أنانية تبعدك وطرحت الضدير للمبر وأرجعت الحقائق للمصور، لوصلت إلى السر المصون، وشهدت ما تقر به العيون، وفزت برضا المولى عز وجل.

فمن نظر في الآيات، علم أن الله هو الحق، وما أرسل به ﷺ هو حق. قال تعالى: (ستريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق، أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد) (فصلت: ٥٢) ويقول سيدنا علي كرم الله وجهه: «أترعم أنك جرم صغير وبك انتوى العالم الأكبر»، ويقول المولى عز وجل: (وفي أنفسهم آياتنا) (الذريات: ٢١). فمن عرف نفسه عرف ربه، وإذا يقول المصطفى ﷺ: «المؤمن مرآة المؤمن».

في الأرحام كيف يشاء، ويهب لمن يشاء إناثًا ويهب لمن يشاء الذكور، وليس في وسع أي امرئ مهما كان علمه أن يجعل الذكر أنثى أو العكس فذلك تصوير المصور الحكيم وحده.

ولا تظن أن التصوير ينتهي بخروج الجنين من ظلمة الرحم وتفتح عينيه لنور الحياة، بل يزال المصور الحكيم يتابع تصويره حتى يفرق الحياة وتتفرق أجزاءه. فصورة الطفل الوليد غير صورة الطفل، وصورة الشيخ غير صورة الشاب، وغير صورة الشيخ الكهل، وغير صورة الشيخ الفاني، فسبحان المصور الذي لا يخفى عليه شيء. ولقد امتن المولى عز وجل على الإنسان بهذه الصورة الجميلة التي ركبها فيها فقال تعالى: (خلق السموات والأرض بالحق وصورك فأحسن صورك) (واله المصور) (التغابن: ٣). فدل سبحانه على أنه صور الإنسان في أحسن صورة وأعدلها ولم يجعله مكبا على وجهه كسائر الحيوانات، ولم يجعله ماشيا على أربع. ولو أنك استعرضت في مخيلتك صور الحيوان لو جدت صورة الإنسان أحسنها وأجملها وأعدلها، ولو منع الإنسان حرية الاختيار ما اختار الا الصورة التي ركبها الله فيها، أي لا يس فيها شيء يستطيع الإنسان أن يقول فيه ليت لم يكن وليس يتقصصها شيء يستطيع الإنسان أن يقول ليت كان.

هذا وإذا نظرنا إلى غير الإنسان من أنواع الحيوانات والطيور والسمك وحيوان الماء والحشرات والتي لا يحصيها عد ولا يدركها حصر لرأى ما ترى من اختلاف الصور والألوان والأشكال والهيئات، وإبهار هذا

«المصور اسم من أسماء الله الحسنى ورد به نص في القرآن الكريم. قال تعالى: (هو الله الخالق البارئ المصور) -الحشر: ٢٤-، وقال عز وجل: (وهو الذي يصورك في الأرحام كيف يشاء) (آل عمران: ٦). ومعناه مبدع صور المخلوقات ومزينها بحكمته. فهو المعطى لكل مخلوق صورته على ما اقتضته حكمته الأزلية. قال تعالى: (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) (التين: ٤).

فقاله خالق من حيث أنه مقدر، وبأرىء من حيث أنه مخترع، ومصور من حيث أنه مرتب صور المبدعات»

الحواس تمثل العالم الطوى وما فيها من الأفعال، ومعدته وما فيها تمثل العالم السفلى وما فيها من إبراز الآثار، أما الجوارح فهي تمثل الجنود الإلهية التي تنفذ ما يريد، والروح تمثل الملك الذي له التصريف في المملكة التي بها نال الخلافة عن ملك الملوك الذي سفر له الوجود. فإذا أردت أن تشهد جمال المصور فساظر إلى مصور الجمادات وألوانها والمعادن وأشكالها والنباتات وعجائبها والطيور وغرائبها والحيوانات ومنزايها - وانظر إلى الكواكب وصفاتها وتكد بأن الكل يخدم أعلاه وأسفله، ولا يظهر جمال أعلاه الا بواسطة أسفله كما لا يظهر كمال الروح الا بالجسم، ولا تظهر مزايا الروح الا بظهور هذا الهيكل. فلا يذوق حلاوة اسمه المصور الا من تفكر في نفسه ورأى جميع العوالم ومعناها انطوى فيه، وأنه خلاصتها وصفوتها، وأن العوالم خلقت لخدمة العبد، والعبد خلق لخدمة الله عز وجل.

فالحق وحده هو المصور سبحانه. أما أنت فمهما حاول أن يكون لك ولد على صورة خاصة أو هيئة تستحسنها أو شكل تحبه فليست بمستطيع الي ذلك سبيل، فهو عز وجل يصور

المصور هو الذي صور الأشياء وألبسها حلل الكمال وجملها. وهو تعالى الذي أعطى كل موجود صورة تناسبه والاستعداد الذي به كماله. وجعل الإنسان في أحسن صورة تلتفت الأنظار إليه، وتمتص القلوب عليه. قال تعالى: (وصورك فأحسن صورك) (غافر: ٦٤)، والتغابن: ٣، وقال عز وجل: (هو يصورك في الأرحام كيف يشاء) آل عمران: ٦، ولذلك يجب احترام الأم لأنها مظهر لظهور نور المصور. فلقد كملك الله وأنت في أحضانها. فإذا رأيت بجوارك أمك العطوف الحنون فاعلم أن قلبها مظهر للرحمة، وئديها منبع للنعمة، ورحمها محل لظهور أكل الصور التي خلقها الله وأبدعها. فإذا قلت لها من أنت أينما الأم ومن أنا؟ فالتأت لك بلسان الحال: أنت مني وأنا لك، وأنت وأنا من الماء المهيمن. ومبدأ الكل من الطين. والجمال الذي فيها أمانة رب العالمين، وعند ذلك يتجلى لك نور الخالق البارئ المصور في نفسك وفي أمك وفي الآفاق.

وإذا داومت على التفكير والتأمل والتصوير لظهر لك أن العالم كله كشخص واحد، وكل رتبة فيه تمثل حقيقة الإنسان. فإإنسان مثلاً له روح وعقل ونفس وحس وجسم وجوارح، فمراس الإنسان وما فيها من

أخطر كتاب عن طه حسين :

تعليم طه حسين .. من الأزهر إلى السوربون

بقلم : فوزى ناصف

صدر في لندن، أواخر العام الماضي ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، كتاب باللغة الإنجليزية تحت عنوان (تعليم طه حسين .. من الأزهر إلى السوربون) تأليف الدكتور عبد الرشيد الصادق محمودي، عن دار كيرزون الإنجليزية للنشر. وهذا الكتاب، في رأيي، هو أهم وأخطر دراسة أكاديمية عن طه حسين على الإطلاق.. وتعود أهمية وخطورة هذا الكتاب إلى أسباب عديدة... أهمها أن المؤلف الدكتور عبد الرشيد الصادق محمودي، هو باحث مغربي، متعمق في الثقافتين الفرنسية والإنجليزية... وأنه يعيش في باريس صفة دائمة حيث يعمل في حقل الترجمة بالمقر الرئيسي للمنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة المشهورة باسم : «اليونيسكو»... وأنه اتخذ من فرنسا مهجرا اختياريا بدلا عن وطنه الأصلي المملكة المغربية... كما أنه باحث أكاديمي من أوثق الباحثين ارتباطا واقتناعا بالدكتور طه حسين، الملقب شهرة ذائعة بلقب «عميد الأدب العربي»... والذي يعتبرونه الرائد الأول لما يسمونه «التنوير» في الحياة الثقافية العربية المعاصرة...

همسنا الآن أن نعود أدرجنا، وأن نحبي النظم العتيقة، لما وجدنا إلى ذلك سبيلا، ولوجدنا أمامنا عقبات لا تجتاز ولا تذلل...

ويؤكد الدكتور عبد الرشيد محمودي قائلا: «لم يظن طه حسين إلى الأخطار التي كانت تهدد مصر، وسائر بلدان الشرق العربي، من السيطرة الأوروبية، هذه الأخطار التي بلغت ذروتها بإقامة دولة إسرائيل سنة ١٩٤٨م، ثم العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦م، وأخيرا فإننا نجد أن فكرة الثقافة المتوسطية، التي تلقى رواجاً في الغرب، ولدى العرب، للأسف، إنما تمثل تهديدا جديا وخطيرا للعالم العربي ومصيره، وقد لا تكون إلا غلغلا من السكر لحجب المذاق الحقيقي المرلحجب الدواء المشحونة بالسم الزرقاف...»

انتباه

ثم يختم محمودي كتابه: (تعليم طه حسين .. من الأزهر إلى السوربون) بالدعوة إلى أن يكون الموقف العربي الحديث من ثقافة الغرب أكثر واقعية، وأكثر انتقادا، وأكثر انتباها من موقف طه حسين...

التبسيط والسطحية والافتعال، بسبب أن طه حسين اعتبر أن توقيع مصر على معاهدة الاستقلال عن بريطانيا سنة ١٩٣٦م هو بمثابة إقرار وإيدان من مصر بأن تلتزم بإقامة نظام حكم يأخذ بالتعليم والإدارة والتشريع الأوروبي... والأوروبي فقط دون سواه، ومن هنا أصدر طه حسين كتابه الأخطر (مستقبل الثقافة في مصر) سنة ١٩٣٨م، وهو كتاب في سياسة التعليم، حاول فيه المستحيل لكي يوصل لنظام التعليم في مصر نقلا عن صورة طبق الأصل لنظام التعليم الفرنسي... إذ لم يتورع طه حسين عن قوله في (مستقبل الثقافة في مصر) : «بل نحن قد خطونا أبعد جدا مما ذكرت، فالتزمنا أمام أوروبا أن نذهب مذهبيها في الحكم، ونسير سريتها في الإدارة، ونسلك طريقها في التشريع. التزمنا بهذا كله أمام أوروبا.. وهل كان إرضاء معاهدة الاستقلال ومعاهدة إلغاء الامتيازات إلا التزاما صريحا، قاطعا، أمام العالم المتحضر، بأننا نسير سيرة الأوروبيين في الحكم والإدارة والتشريع... فلو

حسين (مستقبل الثقافة في مصر)، فلم يمنعه حبه الشديد وإعجابه الكبير وانتماؤه الوثيق لطه حسين أن يقول بكل وضوح: إن حب طه حسين للثقافة الفرنسية قد أعماه عن رؤية البعد الإمبريالي الإستعماري لهذه الثقافة.. إذ إنه لو يفترض أن الفكر الفرنسي يمكن النظر إليه بمعزل عن الصروب الاستعمارية العدوانية التي شنتها فرنسا على الدول المجاورة لها، بدءا بالدول الأوروبية، ومصر، في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، وانتهاء بدول المغرب العربي في شمال إفريقيا أوائل القرن التاسع عشر، ثم سوريا والشام أوائل القرن العشرين.

ويؤكد الدكتور محمودي أن طه حسين توهم، خطأ، بأن فرنسا المعاصرة هي تجسيد أو امتداد لبلاد اليونان القديمة وثقافتها الهلينية... وأن فرنسا الحديثة هي أئيتا القرن العشرين الميلادي، وأنها خلاصة حضارة البحر الأبيض المتوسط الهلينية الأصل...

السم الإستعماري

ويرى الدكتور محمودي أن آراء طه حسين حيال الثقافة الفرنسية كانت مسرفة في

فضلا عن أن الدكتور عبد الرشيد محمودي، في هذه المرحلة التاريخية، هو أخضر المثقفين العرب ولاه وحبا وتقديرا لطه حسين.. ومكانته الثقافية المصرية والعربية والعالمية.

شاهد من أمهنا

هذا إلى جانب أن القارئ العربي يذكر أن الدكتور عبد الرشيد الصادق محمودي، الذي يكاد يكون متفردا للبحث والدراسات المتعلقة بطه حسين بصفة خاصة، قد قام عام ١٩٩٠م بإصدار ترجمته العربية لكتابات طه حسين باللغة الفرنسية، والتي ظهرت طبعها الأولى في بيروت، ثم إنه أصدرها في طبعة جديدة مزادة، ضمن سلسلة «كتاب الهلال» وذلك خلال شهر صفر ١٤١٨هـ الموافق لشهر يوليو ١٩٩٧م، مما قدم للقارئ العربي ما يمكن اعتباره كنزا علميا وثائقيا من كتابات طه حسين ومحاضراته باللغة الفرنسية، تشف عما لم تشف عنه كتاباته العربية من أسرار، ومواقف، ومبادئ، واقتناعات...

أعماه الحب

وقد فاجأ الدكتور عبد الرشيد الصادق محمودي قراءه في كتابه الجديد بموقف تنقادي إصمافي بربه ومحابه، في خاتمة كتابه الأخير هذا، عند تقويمه لكتاب طه

تضامينا الفكرية والثقافية على مدى نحو قرن من الزمان، كان لترحها على الساحة المصرية آثار مصرية مريكة، وأكاد أقول مدمرة، وهي:

أولا: ادعاء طه حسين بأنه استخدم نظرية الفيلسوف الفرنسي ديكارت في الشك، أساسا لمنهج العلمي «! في تأليف كتابه (في التسمير الجاهلي).

ثانيا: زعم طه حسين بأن الشعر الجاهلي هو شعر إسلامي منحول كله «! وأنه نسب إلى الجاهلية رغبة من تاحليه - المسلمين - في إعلاء شأن الإسلام...!!

ثالثا: اتخاذ طه حسين لمذهب المستشرق الفرنسي بول كازانوفيا في ضرورة أن يتحدر الباحث العربي من قوميته وعصبية ودينه، عند التعرض للبحث في الأدب العربي، وموضع دراسة القرآن الكريم، الذي يزعم كاذبا أنه كتاب أدبي من تأليف محمد وليس وحيا إلهيا مقدسا...!!

رابعا: تنظير طه حسين، في كتابه (مستقبل الثقافة في مصر) تأسيس نظم التعليم العام في مصر على قواعد وأسس نظام التعليم الفرنسي، المبني على ركائز الثقافة الفرنسية وارتاة الثقافة الرومانية التي كانت وورث بدورها الثقافة الإغريقية اليونانية القديمة.. والمؤسسة أصلا على الوثنية البدائية القاسية على فكرة تعدد الآلهة، والتي يمتثل مبراتها الثقافي الضخم في مثالية الفيلسوف الإغريقي أفلاطون صاحب (الجمهورية) التي أقام عليها الخيالي على أساس شيوعية المال والفساد والأولاد... وهو أستاذ أرسطو صاحب المنطق، والذي كان أستاذ الجيل المزعوم أحمد لطفي السيد لا يذكره إلا قال كاذبا: «سعدنا أرسطو رضي الله عنه... لا رضي الله عنه.



أحمد لطفي السيد

السوربون في باريس حيث تلقى دروسه على أيدي كل من كازانوفيا، وكرواسيه، وبوركاي، ولانسون، ويقي بزول، وآخرين، وتم تكوينه العقلي بشكل حاسم من خلال دراسة مستفيضة للتاريخ اليوناني، وتاريخ الأدب اليوناني، والتاريخ الروماني، والتاريخ الوسيط والبيزنطي، والتاريخ الحديث، والثورة الفرنسية الكبرى بمبادئها الشهيرة: الحرية والإخاء والمساواة، ثم علم الاجتماع، ثم الأدب الفرنسي، والجغرافيا، وأخيرا: فلسفة ديكارت. وهكذا ولد طه حسين الجديد، صناعة فرنسية، يونانية إغريقية، رومانية، هيلينية المتنوع والمصب..

كفر وإيمان

أما الفصل السابع فقد عنوانه الدكتور محمود يعقوب (مصالحات)، وزعم فيه أن طه حسين حاول أن يعقد مصالحات توفيقية بين كل من الوضعية والإيمان.. وهذا هو الحال، إذ كيف يجتمع الكفر والإيمان في قلب رجل واحد وفكره؟! ***

هذه خلاصة المفردة لكتاب (تعليم طه حسين.. من الأثر إلى المصير) والذي أن نستخلص منه أنه يحتوي على أربع قضايا أساسية هي أخطر



طه حسين

جوستاف لانسون، ثم: نقد طه حسين لابن خلدون، والإنسية، والهيلية..

مصنوع جديد

في الفصل الأول يقدم الدكتور محمود خطبنا وجيزا لرحلة طه حسين التعليمية والتربوية، وخبرة العمى باعتباره مجبسا دعاء إلى التماس مخرج في الحركة إلى الخارج نحو العالم الفسيح.

وفي الفصل الثاني يعالج تعليم طه حسين في الأزهر، وترمده على مناهج التعليم الأزهرى.

وفي الفصل الثالث يرصد أهم نقطة تحول في حياة طه حسين الفكرية وهي التقاؤه بأحمد لطفي السيد الذي أحقه بالجامعة المصرية الناشئة والدروس التي تلقاها فيها على أيدي المستشرقين العديدين.

ويتحدث الفصل الرابع عن كتابات طه حسين الباكرة.

ويتتبع الفصل الخامس جذور ومناخ المصادر الفرنسية في تكوين طه حسين الثقافي واعتناقه للوضعية التي استلهمها من المصادر المباشرة للفكر الوضعي الفرنسي..

ويتوفر الفصل السادس على دراسة المرحلة الكبرى الثانية في تكوين طه حسين الفكرى وهي إبعثته إلى فرنسا في مونبيلييه أولا لفترة وجيزة ثم إلى

لأن مصر، ومصر على وجه الخصوص، إذا كانت لا تستغنى عن الأخذ بطموح الغرب وحضارته المادية والتكنولوجية المتقدمة، وكذلك سائر أقطار الوطن العربى، فإن مصر، ومصر بالذات، لا ينبغي لها أن تتوهم أبدا وجود توافق أو تطابق بين مصالح العرب ومصالح الغرب.

أسقطوا القناع

إننى، بكل تواضع، وكل تقدير، قد أشرت إلى أن كتاب الدكتور عبد الرشيد الصادق محمودى، هو، في رأيى، أخطر وأهم كتاب صدر عن طه حسين حتى الآن، خاصة أنه كتاب صدر من داخل معسكر طه حسين نفسه، (وشهد شاهد من أهلها) حسب تعبير القرآن الكريم، ويكفى عبد الرشيد الصادق محمودى قوله في نهاية هذا الكتاب: إن كل شئ، بما فى ذلك الثقافة والمنهج العلمى «! يجب أن يكون نقاش، لأنه قد لا يمسو أن يكون قناعا للسيطرة الغربية على المشرق العربى.

تكوين طه حسين

هذا، ويتكون كتاب (تعليم طه حسين.. من الأثر إلى السوربون) من سبعة فصول هي: نهم إلى العالم، ثم: من علم الكلام إلى الأدب، واكتشاف التاريخ، والكتابات الباكرة، وعود إلى المصادر الفرنسية، وشفق الوضعية، وأخيرا: مصالعات، فضلا عن مقدمة وخاتمة.

كما امتازت فصوله بعدد كبير من العناوين الفرعية الموحية مثل: أستاذ الجيل «! أحمد لطفي السيد، والجامعة المصرية، والمستشرقين الثلاثة الذين تولوا تكوين طه حسين وهم بالنيلون، وسانتيللا وماسينيون، ثم: نقد طه حسين لجرجي زيدان، ثم: أمجاد اللغة العربية السالفة، وحياة الأدب، والانتقاء بحكيم المعرب أبى العلاء المعرى، ثم: الصوت العذب الذي أصبحت صاحبه سوزان زوجا لطف حسين، ثم: تأملات عن الخضاء، ثم: النزعة، ثم: الإسلامية الوضعية، والشك الديكارتي، وأزمة المنهج، ومركب

شعوبيات قرآنية

يسعدنا أن نواصل البحث عن عظمة القرآن الكريم وإعجازه في الاستعمال اللغوي للمفردات ، إن العرب قد يظنون اللفظ الواحد على معنيين متضادين مختلفين وقد يتقدمه أو يأتي بعده ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر ولا يراد به في حال التكلم والإخبار إلا معنى واحد . نرحل في هذه العجالة مع لفظة ، ظن ، ومتصرف منها وكيف استخدمت في القرآن الكريم لتدل على معنيين مختلفين متضادين فهي من ألفاظ الأضداد .



بقلم السيد
محمد محمد العززي
ناشط عام الطريقة العززية
والموجه بالتعليم الثانوي

أى أيقن المحتضر أنه
سيفارق الدنيا والأهل والمال
لمعاينته ملائكة الموت ، فالظن في
الآية معناه اليقين والتثبيت ومنه
أيضا قوله تعالى « فاما من أتى
كتابيه يمينه فيقول هاؤم اقروا
كتابيه إنى ظننت أنى ملاق
حسابيه » الحاقة ١٩ ، ٢٠ .

أى إنى أيقنت وتحققت بأنى
سألقى حسابى وجزائى يوم
القيامة فاعيدت له العدة من
الإيمان والعمل الصالح قال
الحسن : إن المؤمن أحسن الظن
بربه فأحسن العمل وإن المنافق
أساء الظن بربه فساء العمل ،
وقال الضحاك : كل ظن في
القرآن من المؤمن فهو يقين ومن
الكافر فهو شك «الجامع
لأحكام القرآن للقرطبي ص ١٨»
أما قوله تعالى : وما هو على
الغيب بضنين» التكاوير ٢٠ . جاء

في ابن كثير أى وما محمد على
ما أنزله الله اليه بضنين أى
بمقتهم ومنهم من قرأ ذلك
بالضاد أى ببخيل بل يبذله لكل
أحد ، قال سفيان بن عيينة
ضمنين وظنين سواء أى ما هو
بكتاب وما هو بفاجر . الضنين
البخيل والظنين التهم «ابن
كثير ص ٤ من ٤٨٠»
ولا نزع أننا اتصنا البحث
من جميع نواحيه بل أظن أننا
أسرعنا الفطى وعجلنا السير
مع مادة الظن وشتى معانيها
التي تناولها القرآن الكريم بقوته
ويلاغته مع الوعد ببقاء آخر
ومادة أخرى بمشية الله تعالى .

لايستترون عند ارتكابهم
الفواحش لانهم يشكون في
البحث ، وقد ظنوا عند استئثارهم
من الناس بأعمالهم القبيحة أن
الله لايعلم بأفعالهم فاشك
والرب في قدرة الله وعلمه كانت
سبب هلاكهم ودمارهم فوردوا
النار وخسروا دنياهم وأخراهم
.. والمعنى المضاد للشك هو
اليقين والعلم ومنه قوله تعالى :
«وإذ نتقنا الجيل فوقهم كانه ظلة
وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما
اتيناكم بقوة وإنكروا ما فيه
لعلمك تتقون»

الأعراف ١٧١

لما جاء موسى عليه السلام
اليهود بالتوراة أبوا أن يقبلوا
مافيهما فامر الله الجيل فانقطع
من أصله حتى قام على رؤوسهم
كالسقيفة فابتقوا أنه ساقط
عليهم فالظن في الآية معناه
اليقين وعلي ذلك أجمع الصاوي
وغيره من المفسرين ومنه أيضا
قوله تعالى : «كلا إذا بلغت
التراقي وقيل من راق وظن أنه
الفرق» القیامة ٢٨ .

الذين حفلتهم أنفسهم على الهم
فلا رغبة لهم إلا النجاة دون
النبي وأصحابه وذلك لانعتادهم
وشكهم الباطل بالله مثل ظن
الجاهلية ، وهم أهل الجهل
والكفر وهذا الظن الباطل في
الله من قبل هؤلاء المنافقين بأن
الإسلام قد باد وأمله شك ورب
وهذا شائبهم ، لأن حسن الظن
من علامات الإيمان وفي الحديث
القدسي قال رب العزة والجلال
علي لسان رسوله : أنا عند ظن
عبيدي بى فليظن بى ما شاء فمن
أراد أن يعلم عاقبة أمره فليظن
الى ظنه بربه .

وتخبر موضعاً آخر وردت
كلمة «الظن» بمعنى الشك قال
تعالى : «وما كنتم تستترون أن
يشهد عليكم سمعكم ولا
أبصاركم ولا جلودكم ولكن
ظننتم أن الله لايعلم كثيرا مما
تعملون» وذلك ظنكم الذى ظننتم
بريكم أرداكم فأنصبتهم من
الخاسرين» فصلت ٢٢ ، ٢٣ .
تحدثت هذه الآيات عن
أعداء الله الذين كانوا

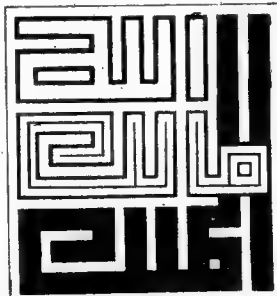
نكر الفيسر وذاباى في
القاموس المحيط ج ٤ الظن :
التردد الأرجح بين طرفي
الاعتقاد غير الجازم وجمعه
ظنون وظناتين وقصد يوضع
موضع العلم ، الظلة : التهمة ،
الظنئين : التهم .

ونذكر ابن منظور في لسان
العرب : الظن : شك ويقين وفي
الحديث : «ياكم والظن فإين
الظن أكذب الحديث» أراد الشك
، وقال دريد بن الصمة .

فقلت لهم ظنوا بألئى منج
سراتهم في الفارس المسرد
أى استيقنوا فالشاعر
يخوف عبده باليقين لا بالشك .
الظنون : الرجل السرى
الظن والليل والخير والضعيف ،
الماء الظنون الذى تتوهمه ولست
على ثقة منه ، الدين الظنون غير
موثوق في قضائه والحديث «لا
زكاة في الدين الظنون» وبعد أن
تصفنا معاجم اللغة حول مادة
«ظن» فهيا بنا لنعيش مع خير
الكلم وأقدس وأعظم مع قرآنا
للكريم واستخداماته لهذه الكلمة
وما تصرف منها فقد وردت في
مواضيع كثيرة من القرآن
الكریم .

جاءت بمعنى الشك والريب
ومنها على سبيل المثال لا
الحصر قوله تعالى : «ثم أنزل
عليكم من بعد الغم أمة ناعسا
يفشى طائفه منكم وطائفة قد
أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير
الحق ظن الجاهلية يقولون هل
لنا من الأمر شيء قل إن الأمر
كله لله .. آل عمران ١٥٤ .

تتناول هذه الآية الحديث عن
طائفتين الأولى التى أمنها الله
بالنعاس وهى طائفة المؤمنين
والأخرى وهى طائفة المنافقين



فى ذكر آدابهم فى الرخص (٢)

ولا ينزل الا فى منزله فقد قيل
ينبىء للعاقل ان لا يرفع نفسه
فوق قدره ولا يضمها عن درجته.
وقيل ارتفاع الجاهل فضيحة
كارتفاع المصلوب وقيل الفضول
خير للجاهل من النباهة . لأن
الفضول ستر لمعايبه . والنباهة
تشر لمثالبه . ولا يطلب ما لا يتاله
. فان ذلك يضعم ما فى يده . وقيل
ان اقتصر على قدره كان أبقى
لجمال وجهه . وقال بعض المشايخ
أخسر أفة تخرج من قلوب
الاصديقين حب الرئاسة . ومنها
التقرب الى السلاطين والنشول
عليهم وأدبهم فيه ان لا يسكن الى
مدح المادحين . ولا يغتر بقولهم
وان مدح بخلاف ما يعرف من
نفسه اعرض عنه . قال الله تعالى
ذامنا لما حب ان يحمدا بما لم
يفعل «وحبون ان يحمدا بما لم
يفعلوا فلا تصيبهم مفاخرة من
العذاب» وفى ذلك دليل على انه
من أحب ان يحمدا بما لم يفعل لم
يأثم غير انه مغلوب . ولعل علم
ذلك اللهم اجعلنى خيرا مما
يظنون واغفر لى ما لا يعملون ولا
يؤاخذهم بما يقولون.

يرى عن على بن ابي طالب
رضى الله عنه وكرم الله وجهه انه
سمع مدح ماذح له فقال انا دون
ما اظهرت وقوق ما اضمرت...
ونفها تعبير السفهاء بأسلافهم
فى حال الفجر والابى فى ذلك
ان لا يكون إلا فى مقابلة سوء
أبى صلى الله ويكون تعريضا لا
تصريحا . روى ان نفرا من اليهود
حضروا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونقصوا دينه . فافشده
عليه ذلك فأنزل الله تعالى : «قل
هل أتيتكم بشر من ذلك مثبوتة
عند الله من لعنه الله» الآية قال
النبى صلى الله عليه وسلم يا
أخوان القردة .

التيقنة العدد القادمى
فى ذكر آدابهم فى
الرخص (٣)

مغموماً بالمداعبة ويكره الاكثار
منه خاصة لنوى الهيئات : فقد
قيل لا تمازح الشريف فيحقد
عليك ولا الأثني فيتجبرا عليك .
وكان النبى صلى الله عليه وسلم
لا يلتفت الى اصحابه مخافة ان
يراهم يمزحون فيستزبون : وكان
ببعض اصحابه رمد وكان ياكل
التمر فقال النبى صلى الله عليه
وسلم تاكل التمر ويك رمد : فقال
يا رسول الله انا اكل على الجنب
السليم فحسبك النبى صلى الله
عليه وسلم . ومنها إظهار العلوم
التي يبلغ استعمالها وآدابهم فى
ذلك طلب الانسادة والنصح
والارشاد . قال النبى صلى الله
عليه وسلم «نشر الله امرأ سمع
مقالة فوعاها قادها كما سمعها :
فرب حامل فقه الى غير فقيه ورب
حامل فقه الى من هو أفقه منه .
ومنها ليس الرقعات العمولة .
وآدابهم فيه مجانية الشهرة فيها
فلا يضيع أكثر أوقاته بالإشتغال
بها . وتلفيق بعضها الى بعض
والتجاوز فى تزيينها فان ذلك
يحصل تقويت الوقت بلا فائدة
دينية او دنيوية . وكان المشايخ
إذا رأوا الفقير تجاوز فى تزيين
مرقعته ولباسه أزدروه حتى قال
بعضهم : لما فقدوا الفائدة من
بواطئهم اشتغلوا بالظواهر
وتزيينها .

ورأى النبى صلى الله عليه
وسلم على بعض الولود ثيابا رثة .
فقال لك مال قال نعم قال
فالبس . ويستحب فى ذلك للتوسط
ومنها المعاينة عذبا بالملاقاة
وتقيل بعضهم بعضا وآدابهم
فيه ان يكون مع اشكالهم
وجنسهم وأهل الانس منهم .
وروى عن القاسم بن النباه انه
قال ليقينى النبى صلى الله عليه
وسلم عن اصل المعاينة فقال
اثبات المودة : ومنها حب الرئاسة
وأنبهم فيه ان يعرف قدر نفسه
ويحفظ حده ولا يتمنى فوق قدره

روى أن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال «من أدان ديناً وهو
يرى أداه ويقضاه ومات ولم
يترك وفاءه قضاه الله تعالى الى
غيره يوم القيامة» .
ومنها حمل الزاد فى
الاسفار . وآدابهم فى ذلك ان لا
يخيل به على صمبه من يحتاج
اليه . روى أن النبى صلى الله
عليه وسلم كان فى سفر فأمر ان
ينادى الا من كان معه فضل زاد
فليد به على من لا زاد له . لا من
كان معه فضل ظهر فليد به على
من لا يظهر له . فذكر من
الامتناف ما ذكر حتى ظننا انه
ليس لنا فى فضل الذى فى أيينا
حق ليس لغيرنا .

ومنها الحج من الغير بالاجرة
وآدابهم فيه ان لا يفعل ذلك الا
عند الضرورة ثم يجعل نفقته فى
ذهابه وقسوله من ذلك لا من
السؤال ولم من الاوقاف . قال
النبى صلى الله عليه وسلم «من
حج عن ميت كتب للميت حجة
ولحاج براءة من النار» . ومنها
الاسفار للسورن فى البلدان
وآدابهم فيها :

أن يجعل قصده فيها زيارة
أخ أو استعلا أو طلب علم . ثم
يحصل فى عرضه غرضه ومنها
القيام والصركة فى السماع .
وآدابهم فى ذلك الوقت ترك
الداخلية والمزاحمة مادام الوقت
جدا وان كان عليه يجوز ذلك على
سبيل المساعدة والفسحة
والمطامية من غير تساكُن ولا
اظهار حال . ومنها المزاح
وآدابهم فى ذلك مجانية الكذب
والغبية والمحاكاة والسخف وما
يذهب بالروعة : قال النبى صلى
الله عليه وسلم «لا يؤاخذ المزاح
الصديق فى مزاحه» وعن على
كرم الله وجهه انه قال . قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
«يسر الرجل من اصحابه اذا كان

المتين فى الرد على الزنادقة المحمدين



بقلم : المهندس
محمد عبد الخالق
الضبراوى

شيخ الطريقة
الشبراوية
الخلوتية وعضو
المجلس الأعلى
للطرق الصوفية

المنهج الصوفي لا يعرف الدروشة

التصوف في الإسلام يمثل وجوداً روحياً حضارة عظيمة نشأت، واستلكت أركانها ومعالها وأهدافها من ذلك المعنى الروحي القائم في الإسلام.. لاشك في ذلك ولا خلاف. والتصوف يفتقر عن الدروشة، لأن التصوف شيء، والدروشة شيء آخر، ولابد من تمثيل التصوف للدراسة والبحث وتمثله للدروشة الفارغة من أي مضمون. التصوف علم ومنهج وتذوق وبصيرة، والدروشة سلوك حقير وتسول بغض وكآبة منقّرة، هي بعينها الأمراض وتوجد في زوايا الخوايا والحانات...!! من شأنها إذا دام اعتقاد الناس فيها أن تضرب العلم وتمحى المنهج وترفض التذوق وتهبط بالبصيرة إلى أدنى درجات الضعف والفسولة، فلا تبقى للتصوف بقية تُردُّ إلى فضيلة واحدة من فضائل الرقي والارتقاء.

● التصوف علم يتمشى جنباً إلى جنب مع العبادة. وهو يمثل وجوداً روحياً حضارة عظيمة نشأت.

المحبة، أو عبادة ثانية، نقل العبادة من طور الزهد الخالص إلى طور الحب الكامل، ومعبادة الله في الحالة الأولى على صفات الجلال والقهر والغلبة، وفي الحالة الثانية على صفات الجمال والمحبة والفرح بلقاء الحبيب.

وفي هذه الحالة الثانية ظهرت بوادر التصوف العرفاني بظهور معروف الكرخي (ت ٢٠٠ هـ) الذي وصفه صاحب «تذكرة الألياء» بأنه رجل غلب عليه الشوق إلى الله، ولك أن تلاحظ بقية الوصف في كلمة «غلبه الشوق» وتدعها إلى غاياتها من مدلول تدل عليه، فلا تجد من مدلولها ما يحيلها إلى الصوفية الأوائل المذكورين سلفاً؛ لأن غلبة الشوق ليس كغلبة الخبز والخوف من نار الآخرة، والعبادة التي يتدفع بها المتعبد والشوق غلب فيها عليه، ليست هي من جنس العبادة التي يتلبس بها المتعبد والخوف عمال فيه ومغلوب به في عبادته.. في الحالة الأولى كان معظم زهاد الطبقة الأولى، وفي الصالة الثانية كان التصوف بمعناه العرفاني البقيق.

وفي أقوال هذا المصنوف الذي كان استأذا لسرى السطى (ت ٢٥٣) والذي يعد هذا الأخير استأذاً للجنة (ت ٢٩٧ هـ) ما يظهرنا على ضرب جديد من ضروب المحنى الروحي في التصوف، يأتي ليتخذ شكلاً مغايراً تمام المغايرة...!! من حيث التعبير عن المضمون من ناحية الشكل على أقل تقدير؛ ولو أننا نعرف، حق المعرفة، أن هذا

على تعدد مصادره وظلمة البحث فيه، لا من حيث صعوبة «اللفظ» ورمزيته فقط، ولا من حيث مكانة لطافة العبارة وبقتها، ولكن أيضاً من حيث «مضمونها الموجه» تارة، واختلاف طراز القول كل المخالفة تارة أخرى بين صوفي وآخر، من الوجهة الفنية والعلوية حيث لا تعلم وجهتها: أهي تحت المعرفة تتخسوى أم تحت الزهد الأول تندرج؟! وهل كل مسا قيل من أقوال مصدري الإسلام أم مصدره الحياة الروحية في الحضارات الأخرى؟! وحسبك الإشارة هنا إلى شخصية صوفية لها أهميتها في التصوف الأول وهي شخصية إبراهيم بن آدم ت ١٦٦ هـ أو شخصية داود الطائي (ت ١٦٥ هـ)، أو الفضيل بن عياض (ت ١٨٧ هـ)، أو شقيق البلخي (ت ١٩٤ هـ) أو غيرها من شخصيات الطبقة الأولى من طبقات الصوفية، فمأذا أنت وأجد بالمقارنة بين هؤلاء الأوائل من الزهاد وبين غيرهم فمن جاء بعدهم؟! تجد إختلافاً في طراز القول يؤدي بالضرورة إلى إختلاف المضمون (لا من ناحية الجوهر ولكن من ناحية الشكل)، وليس في هذا الطراز الذي قيلت فيه عبارات هؤلاء الصوفية الأولى ما يجعلنا ننسب إليهم الفضل كل من تطور التصوف من مظهر الزهد البحث، إلى مظهر

عدة مقارنات، فنرى بآية وسيلة تقضي هذه المناقشات التي تريد أن تسلب عن الإسلام «وجوده الروحاني» فمثلاً في حياة رجاله الروحية، وبآية طريقة مقبولة يلتزم هذا الشرخ الذي حدث في عهود الفكر المبكرة والدراسة النظرية النشطة التي تولاهما نفر من كبار المستشرقين فظهرت من خلال آرائهم نظريات في التصوف منها: «الاتحاد» منسوباً إلى أبي يزيد البسطامي وأشباهاه، و«العلو» منسوباً إلى الحصين ابن منصور الصلاج وأضرابه، و«وحدة الوجود» مقصورة على ابن عربي وتلاميذه، و«الوحدة المطلقة» مختصة بابن سبعين والعفيف التلمساني ومن جرى مجراهما...!!

كان لابد لنا من الإشارة إلى هذا المنهج، لنكتشف المضمون أولاً، ولتتبع بعضاً من أقوال المستشرقين ثانياً لرد والمناقشة والاعتراض، ولحسم الخلاف، وإن كان الخلاف في جوهره لا يحسم بعقل هذه البرقيات... وما كان لنا أن نشير إليه إلا لأهميته ذات المكانة الخاصة في التصوف، وطريقة عرضه بعد الدراسة لا قبلها.

وليدخل هذا المنهج - منهج الكتابة - من حيث ملته بالبحث الصوفي إلا حين تتفق للباحث مراجعة أهم مصادر التصوف

التصوف علم يتمشى جنباً إلى جنب مع العبادة، وعبادة هي التوسل والاعتدال، ومضمونه مستقى من عين الكتاب الكريم والسنة المشرفة. وعند هذا «المضمون» نقف وقفتنا هذه الطويلة إزاء ما يمكن أن يواجهنا حين نمثل التصوف للبحث والدراسة، فاضمين الطرف عن تمثيله للدروشة الفارغة من مضمون نتكفي عليه.

لما دخل التصوف التصوف رحاب الجامعات درس دراسة منهجية، واتفق الدارسون على المنهج (النظري) الذي يلائم طبيعته، واتصلت الكتابة فيه بهذا المنهج، وتناول المستشرقون قبل العرب، وقالوا: إنه لم ينشأ في ظل الإسلام ولا هو يستمد من كتابه المقدس وسنة رسوله، ولكنه ولید عوامل خارجية تكاثرت في إظهاره على ساحة الثقافة الإسلامية منها أن يكون للتصوف في نشأة الأولى مصدر هندي أو يكون له مصدر يوناني أو يكون مصدره مسيحياً أو فارسياً أو فارسياً، أو ما شئت أن تضيف من مصادر سابقة على الإسلام، إن في الفكر الشرقي القديم أو في الحضارات والثقافات اليونانية وما بعد اليونانية بقليل.

ولابد لنا كدارسين وباحثين، بل وكخواريين على العقيدة التي نعتقدنا ونؤمن بها، أن ننظر إلى التصوف في الإسلام من جهة، وإلى الحياة الروحية في الأمم السوابق من جهة أخرى، لنعقد

الشكل الجديد لا يمكن بتره مطلقاً عن أصوله الأولى ممثلة فى الصوفية الأوائل.. لماذا؟! لأن حركة الزهد التى هى فى صميمها إسلامية صرفة، لم تكن يميز عن الروح العمامة التى كانت سائدة فى التصوف على وجه العموم، ولكنها كانت بمثابة المادة الخصبة التى تنفذ بها كبار الروحانيين الذين جاؤا بعد معروف، ولا كيف نهر وجود الزهد فى مضمون الحب، فانت إذا ما فضضت مضمون عبارات الصوفية المتأخرين على صوفية الزهاد الأول، لابد وأجد زهداً معجولاً بالحب، ورجاءً يقارنه خوف، وخوفاً مطلياً بالأمل ومغلفاً به، وسأسوق - فيما بعد - مثلاً

من عبارات معروف الكرخى نفسه، اعتمد عليها خلافاً لما ذكره «نيكولسون» من أن «التصوف فى القرن الثالث قد ظهر فى صورة جديدة تختلف تمام الاختلاف عن سابقتها، وهى صورة لا يمكن تفسيرها نتيجة «للعوامل روحية من صميم الإسلام نفسه».

إننا نقول رداً على نيكولسون وجود تسهير وهذا الأخير هو صاحب الفكرة.. نعم.. كانت صورة التصوف جديدة تختلف تمام الاختلاف عن سابقتها، ولكن هذا الاختلاف لا يمكننا حذفه عن «مضمون» تراكم أمام الصوفية وكان بمثابة الغذاء الروحى وجبوا فيه المادة الروحية الأولى وإن اختلف الشكل واختلف معه المضمون اختلافاً لا يشفى بالتغاير المطلق والتباين لا ينبت مع الفرع عن أصله، فلئن كنا نتفق مع نيكولسون فى الشطر الأول من عبارته، فنحن نختلف معه فى الشطر الثانى منها. صحيح أن من يتتبع أقوال إبراهيم بن آدم وأقوال الصوفية الآخرين أمثال داود الطائى والفصيل بن عياض

وابراهيم وشقيق البخى يدرك فى وضوح أن أقوال معروف الكرخى من طراز آخر يخالف طراز أقوالهم كل المخالفة. فإن تصوفهم يتجه نحو غاية عملية هى النجاة بالنفس من عذاب الآخرة، أما تصوفه - وهذا كلام نيكولسون - فقد كان فى جوهره وسيلة للمعرفة كما يدل عليه تعريفه للتصوف الذى يقول فيه: «إنه الأخذ بالحقائق..» هذا صحيح، لكن أن نصيف إليه الصحة المطلقة ونقطع بناءً على هذه الصحة المطلقة، بأن هذه الصورة التى جاءت فى القرن الثالث «لا يمكن تفسيرها بأنها نتيجة تطور لعوامل روحية من صميم الإسلام نفسه»، فهذا ما لا يمكن الأخذ به بأية حال من الأحوال، وبخاصة إذا عرفنا أن رجال القرن الثالث الهجرى كانوا قريبي العهد بالإسلام، وظهر منهم رجال كان

الفارسية بحثاً «فيلولوجياً» وانتسبهم إلى أن التصوف الإسلامى هو بعينه القيدانثا الهندية. وعلى هذا رأى استند ريتشارد هارتمان، فرد التصوف فى الإسلام إلى أصل هندي. ونريد أن نعلق على هذا بما يوافق نظريتنا أن «المضمون» التى اعتدناها تفسيراً للصوف، ويستقى منها التصوف الإسلامى: جعلته أو تفصيله إن فى النشأة وإن فى التطور، فعلى أن نراعى الآتى: -

ضرورة الفرق بين المصطلح الصوفى ومضمونه، بين المضمون الذى ننظر إليه عند صوفية الإسلام لابد أن يجه مصقولاً بمادة جديدة تدل عليه وتؤكد طبيعة البحث فيه من جهة فالتنتائج التى يتوصل إليها الباحثون فيما هو أمامهم من مضمون جديد من جهة ثانية..

● اتفق الدارسون على المنهج (الذوقى) الذى يلائم طبيعة التصوف ● التصوف علم ومنهج وتذوق وبصيرة ● بينها الدروشة بلوكسى، وتسول بفيض

لا يفي مثلاً أن أنظر إلى فكرة فى الإسلام ولكن فكرة «الفناء» أو «الموت» أو «الاتصال» أو «الحلاج فى حالة الطول» لا يبرها على معار خارجية فقط ممتداً فى ذلك على مجرد التشابه الشكلي بين تنوع الشقاقات والأفكار هنا وهناك. لا يفتينا على النظر إلى الأفكار الكبرى فى التصوف من حيث الشكل دون أن ننظر إلى مادة المضمون، ولو كانت النتائج فى الحالتين واحدة، فإن مجرد التشابه فى الحقائق الروحية العمامة، الدليل على الاتفاق من جهة، وعلى التمايز من جهة أخرى: دليل على الاتفاق من جهة «الشكل» وليس فى هذا غضاضة ولا سيما فى الوجهات الروحية ومطاب الكمال الأخقى والأدبى، وتدل على التمايز

الإسلام لم يزل غشا طرياً فى قلوبهم، ولم تكن الشقاقات الخارجية قد اكتملت نشوؤها بعد بالصورة التى عرفت فى العصر العباسى، ولم يعرف العرب المسلمون شيئاً علمياً منظماً عن الثقافة الهندية إلا فى غضون القرن الرابع بعد أن كتب البيرونى كتابه «تحقيق ما للهند من مقولة..»

يكفى هذا الرد على «هورتن» الذى ذهب بعد تحليل تصوف الحلاج واليسطامى والجنيد إلى أن التصوف الإسلامى فى القرن الثالث الهجرى، هندي الأصل، وإنه كان مشعباً بالأفكار الهندية، وأن الأثر الهندى كان أظهر ما يكون فى حالة الحلاج، وفى مقالة له أيد النظرية نفسها عن طريق «بحث المظالمات الصوفية

والاختلاف، من جهة «المضمون». إذا نظرنا إلى المادة التى اضطلعت منها توجهات الحياة الروحية فى الإسلام، ولا سيما إذا كانت هذه المادة ترتد إلى المضمون «كتابى» وتتسبب إلى دين سماوى، هو الدين الذى صيغ المضمون بصيغة خاصة ومميزة عن كثير غيره من جملة مضامين انطقت منها مجمل الخصائص الروحية فى الثقافات الأخرى، هى فى مضمونها تختلف ولا تشابه مع المضمون الإسلامى، وتتشابه ولا تختلف مع الشكل، ولا أقول تشابه كل التشابه بل بعرضه وقليل من البعض فى كثير من الأحيان، فإذا بحثنا فى المصطلح الصوفى مثلاً كما بحث «هورتن» من ناحية دلالاته الفيلولوجية، فقد تجمت نتائج البحث موافقة للشكل فقط دون أن تلمس جوهر المضمون فى التصوف الإسلامى، وليس هذا هو المطلوب إذا راعينا «نظرية المضمون» ولكن التماس التشابه - مجرد التشابه - بين بناءات المطالب الروحية وحقائق الطود شىء لا يقضيه البحث ولا ينفه بل يثبت ويؤكد به. إذا عرفنا أن إشارات الصوفية دائماً ما تكون عن مشاهدات، رُد على هذا، أن رجال القرن الثالث جملة يمثلون التصوف السنى، واعتدل التصوف السنى مشهود له بالفضل من قبل أعداء الصوفية، فلو كانت هناك عوامل خارجية استقامها رجال التصوف فى هذه الفترة، لوجب أن يعترض طريقهم أولئك العلماء الذين مسحوا بمؤلفاتهم القواعد الشقافية التى كانت ناشئة حينذاك، مسحاً لا يكاد يدع لغيرهم أن يفرق بين أصيل وبخيل من الموروث الشقافى والحضارى، ومن هؤلاء كان ابن تيمية وأضرابه، أو إن شئت قلت ابن الجوزى البغدادى صاحب «القبس» وأضرابه على اعتبار الأسبقية التاريخية فقط.

البقية العدد القادم

حياة الدجال ومسيرته مخالفان لسنن الحياة والحيات



د. فاروق الدسوقي

هذا هو الجزء الثاني من ندوة المسيح الدجال.. في الجزء الاول تحدث الدكتور فاروق الدسوقي عن أصل المسيح الدجال ويداية وجود مملكة الشر على سطح الكرة الأرضية واستمراره في الوجود حتى الآن.. في هذا العدد يستكمل الدكتور فاروق الدسوقي بالأدلة النبوية الصحيحة وبالتفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم تاريخ حياة الدجال، وأثبت أن هذا التساريخ هو تاريخ البشرية كاملاً وهو قصة الصراع بين حزب الله وحزب الشيطان.. في هذا البحث الرابع يثبت الدكتور الدسوقي أن الدجال حي يبرز منذ قرون عديدة وسيظل كذلك إلى أن تحقق عدة أشياء في الأرض منها توقف نخل بيسان في سوريا عن الإثمار وذهاب مياه بحيرة طبرية إلى أن ينزل عيسى بن مريم ويقتله في نهاية الأربعة التي هي نهاية حياته الطويلة.. لقد عاش الدجال بسنة تخالف سنن البشر كما أنه عاش حياته بسنن مخالفة أيضاً لسنن البشر..

وبقى بعد ذلك الجزء الثالث والأخير وهو المسيح الدجال في القرآن الكريم وقد أفتى البعض بأن القرآن لم يذكر على الإطلاق المسيح الدجال بين آياته ولكن الدكتور فاروق الدسوقي يؤكد أنه ذكر على مدار القرآن الكريم كله.

لما تتضمنه من أخبار وخصائص مناقضة لسنن الحياة والحيات، وأهداف متصادمة مع الطبيعة الأدمية وعداء لما هو حق وخير، ويقصد دمه واستئصاله من الأرض بوسائل خبيثة وشريرة تجعله نداً للشيطان الجني في عدائه لبني آدم ومناظره له في خبيثه وشره مما حدا ببعض العلماء بأن يتسألوا هل المسيح الدجال إنس أم جان ؟ وهل هو من ذرية إبليس الجني أم من ذرية آدم ؟ أو هو من ذرية إبليسية أدمية معاً ؟

قال ابن كثير في النهاية إنه رجل من بني آدم خلقه الله تعالى ليكون محنة للناس في آخر الزمان ليضل به كثيراً، ويهدى به كثيراً وما يضل به إلا الفاسقين. ولعل ابن كثير رحمه الله قرأ أنه من بني آدم اعتماداً على ما رواه الإمام أحمد والطبراني والأبني في كتاب الشريعة عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أكل الطعام ومشى في الأسواق يعني الدجال ومشيه في الأسواق يبيع ويشترى يثبت أنه آدمي ، ورواه الصاكم في مستدركه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «لا إن كل نبي قد انذر أمته الدجال وإنه يومه هذا قد أكل الطعام فآلذي يأكل الطعام ويمشي في الأسواق هو من بني آدم بلا شك، وكذا تدل الأحاديث التي جاءت في وصفه على أنه بشر من ولد آدم لكن كيف يكون المسيح الدجال من بني آدم ؟ وقد ثبت أنه كان حياً يبرز قبل إنشاء العهد النبوي وأنه لا زال حياً

ليس معنى هذا إننا ابتدعنا في كتاب الله المعيار الذي نزن به النتيجة حتى نعلم إنها صادرة عن الهوى أم إنها موضوعية صادرة عن الآيات التي نبحث فيها، المعيار هو مطابقة ما نصل إليه للغة العربية . بمعنى هناك فرق بين أن نقول بكتساب الله بارائنا وبأهواننا وهذا أمر خطير كما قال سيدنا أبو بكر رضي الله عنه : «أى أرض تقلتى وأى سماء تظلتى لو قلت في كتاب الله برأيي» . فليس لأحد أن يقول في كتاب الله براهي . الحاصل من الوقوع أو القول في كتاب الله بالبرأي أو بالهوى هو أن يكون المعنى المستنبط مطابق لدلولات اللغة العربية لأن الله قال : «إننا أنزلناه قرآناً عربياً» .

نواصل موضوع الدجال . وموضوع اليوم حياة الدجال وموته مخالفان لسنن الحياة والحيات، هذه حقيقة يجب أن يؤمن بها كل مسلم بمقتضى النصوص ويعتقد في إيماننا بالكتاب والسنة ويعتقد في إيماننا بالغيب ، وتعتبر شخصية الدجال من أصعب الغيبيات في تاريخ البشرية كلها

1 . د. فاروق الدسوقي :
أود قبل أن نبدأ في الموضوع أن أبين المنهج الذي نتبعه في البحث في القرآن الكريم والسنة . البعض يظن أننا عندما نأتي بأمر ليس مكتوباً أو عندما يمين الله سبحانه وتعالى علينا بمعنى لبعض الآيات أو إستنباط في الموضوع الذي نحن بصدده ليس مكتوباً في كتب التفسير ، إننا ابتدعنا ، هذا ما أحسمته من بعض الأسئلة التي طرحت في الحلقة الماضية من الندوة.. النهج الذي اتبعه يمكن أن نطلق عليه «التفسير الموضوعي لآيات الله» وهو يختلف عن التفسير السورى الذي إتبعه المفسرون في تفسير السور بحسب ترتيبها في المصحف ، إنما هذا الذي من الله سبحانه وتعالى على به وفي أول بحث وهو القضاة والقدر كان موضوعياً إذ عندما نريد أن نبحث في موضوع ما علينا أن نقرأ القرآن كله لتستيط الآيات التي تخص هذا الموضوع، ثم ننظر فيها جميعاً ككل. هذا المنهج يعطينا نتائج تختلف عن النتائج المبنية في كتب التفسير.

صنع بهم فاختبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأماهمو، قال لهم قد كان ذلك إن ذلك خير لهم أن يطيعوه وإنى مخبركم على إني أنا المسيح وإنى أبشركم أن يؤمن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا أغمطها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان على كتاعهما، كلما أردت أن ادخل واحدة أو واحدة منهما استقبلني ملك بيده السيف مسلطاً يصدني عنها . وأن على كل تقب منها ملائكة يحرسونها قالت فاطمة بنت قيس قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة أي المدينة، الا هل كنت قد حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فإنه أعجبتني حديث تميم فإنه وافق الذي كنت أصدقكم عنه ومن المدينة ومكة إلا إنه في بحسر الشام (البحر الأبيض المتوسط) أو بحر اليمن (البحر الأحمر) بل من قبل المشرق وأشار بيده الشريفة، قالت فاطمة هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والذي نستنبطه من خبر الجثثة ما يلي أن تيمماً الدار الذي شاهد الدجال وخاطبه كان نصرانياً قبل أن يسلم بل كان نصرياً ومن ثم يطلق على الظن أنه قد سمع عن النبي المسيح الدجال المذكور في الإنجيل فإسمه المسيح الكاذب أو الضد سواء أن شاعده في تلك الجزيرة أو بعد أن شاعده ، وربما كان هذا الدافع هو الذي جعله يقص خبره على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن بايع وأسلم لمطابقة بين خبره في الوحي الأخير المنزل على النبي المصطفى الخاتم صلى الله عليه وسلم وخبره في الإنجيل مع مطابقة الخبرين لما رآه وسمعه منه .

أيد رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ما أخبره به تميم الدار على لسان الدجال ووصفة خاصة الخبر الذي كان قد أخبر الصحابة عنه من قبل وهو تحريم مكة وطيبة عليه فلا يدخلهما ، فهو الخبر الذي أفرجه صلى الله عليه وسلم حتى لم ينم القيلة كعادته وأحب أن يذكره

الله صلى الله عليه وسلم صلته جلس على المنبر وهو يضحك قائلاً يلزم كل إنسان مصلا ثم قال أتدرون لما جمعتمكم قالوا الله ورسوله أعلم ، قال إني جمعتمكم لا لرغبة ولا لرغبة ولكن لأن تيمماً الدار كان رجلاً نصرانياً فجاء وبايع وأسلم، وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أصدقكم عن المسيح الدجال ، حدثني بأنه ركب في سفينة مع ثلاثين من لخم وجزام وهما قبيلتان تسكنان الشام أصلهم من اليمن الذين جاؤا إلى الشام . فلعب بهم الموج شهراً في البحر ثم أرفأوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقبتهم دابة أهل كثير الشعر ، لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ذلك ما أنت ؟ فقالت أنا الجثثة قالوا وما الجثثة؟ قالت أيها القوم إنطلقوا إلى هذا الرجل في الدبر فإنه إلى خبركم بالأشواق . هي التي سمعت نفسها الجثثة وهو اسم مؤنث ويدل على أنها أنثى وليست ذكراً . قال لما سمعت لنا رجلاً فزعنا منها أن تكون شيطانة قال فإنتلقتنا سراعاً حتى دخلنا الدبر فإذا فيه إنسان ما وأشد وثاقاً «سلام» مجموعة

يزرق حتى يأتي يوم خروجي العلني ، كما دلت على هذا الأحاديث الصحيحة فيظلل وسيظل حياً يزرق أكثر من أربعة عشر قرناً ، وهذا مخالف لسنن الحياة البشرية والتي تدل على أن متوسط الأعمار تعد بعشرات السنين وأن أطول للعمرين عمراً لا يصل إلى قرن ونصف القرن. ويدل خبر الجثثة على أن الدجال كان موجوداً منذ ما قبل بعثة النبي المصطفى الخاتم صلى الله عليه وسلم هذا الخبر الذي رواه مسلم والطبراني في الكبير بكثير من وجه ورواه الإمام أحمد وابن مالك ورواه الترمذي لفظاً مختلف وقال هذا حديث حسن صحيح غريب ، وقوله غريب ليس معناه ضعفاً في الحديث ، وإنما غرابه وصف لمن الصديق بغرابه الخبر والخبر يشير العجب إنما قال حسن صحيح وكل هذه الروايات هي فاطمة بنت قيس . لكن لخبر الجثثة روايتين إحداهما عن أبي هريرة رضي الله عنه والأخرى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه وإما خبر الجثثة فهو كالتالي «عن أبي بريدة قال : حدثني عامر بن شراحيل الشعبي أنه كانت فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس فقال حديثي حديثاً يأتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسند به إلى أحد غيره أي تكون قد سمعته بأنفسها . قالت لأن شئت لأفعلن فقلت لها أجل حديثي فذكرت في تأييدها عن زوجها وإعتادها عند ابن أم مكتوم لأنه كان قريباً لها من أرحامها ، ثم قالت فلما إنقضت عدتي سمعت الحناني «مناذياً رسول الله صلى الله عليه وسلم» ينادي الصلاة جامعة فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت في صف النساء التي تلي ظهور القوم ، فلما قضى رسول

الله صلى الله عليه وسلم صلته جلس على المنبر وهو يضحك قائلاً يلزم كل إنسان مصلا ثم قال أتدرون لما جمعتمكم قالوا الله ورسوله أعلم ، قال إني جمعتمكم لا لرغبة ولا لرغبة ولكن لأن تيمماً الدار كان رجلاً نصرانياً فجاء وبايع وأسلم، وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أصدقكم عن المسيح الدجال ، حدثني بأنه ركب في سفينة مع ثلاثين من لخم وجزام وهما قبيلتان تسكنان الشام أصلهم من اليمن الذين جاؤا إلى الشام . فلعب بهم الموج شهراً في البحر ثم أرفأوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقبتهم دابة أهل كثير الشعر ، لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ذلك ما أنت ؟ فقالت أنا الجثثة قالوا وما الجثثة؟ قالت أيها القوم إنطلقوا إلى هذا الرجل في الدبر فإنه إلى خبركم بالأشواق . هي التي سمعت نفسها الجثثة وهو اسم مؤنث ويدل على أنها أنثى وليست ذكراً . قال لما سمعت لنا رجلاً فزعنا منها أن تكون شيطانة قال فإنتلقتنا سراعاً حتى دخلنا الدبر فإذا فيه إنسان ما وأشد وثاقاً «سلام» مجموعة

د. محمد الأنور وپچوارہ السید عز الدین عبدالرحمن





للصباية.

الرجال كان موقفاً بالأسلسل الحديدية القوية لمنع من الخروج من هذا المكان والانطلاق والسير في الأرض، أخبرتهم الجئات أن الرجل المفيد في الدبر أخبرهم بالأسواق ثم ظهر بعد ذلك من استلثت أنه كان يستفسر عن أحداث تهمة ويرتقبها هي: استفسر عن توقف نخل يصباب عن الأثمار فلما علم أنه يثمر قال إنه على وشك ألا يثمر لأنه يريده ألا يثمر، وهذا ما بهمه أو على الأقل ما كان يرتقبه ويريد حدوثه، واستفسر عن ذهاب مياه بحيرة الطبرية ثم عقب بقوله أن ماها يوفك أن يذهب وهذا ما يرتقبه ويثمنه ويهمسه أيضاً، وكذلك الحال بالنسبة ماء عين زهر، وإما الاستفسار الأخير له وهو عن أخبار النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم وقد ظهر حده عليه وكراهيته له حين قال أخبروني عن نبي الأميين ماذا فعل مع أن الرجال يعلم أنه وإن كان النبي صلى الله عليه وسلم قد بعثه الله من الأميين وفي الأميين أي العرب إلا أنه مبعوث للناس كافة بل للعالمين كافة إنس وجن إلى قيام الساعة، فلما علم أن العرب بدأوا يدخلون في دين الله تعالى قال قد كان ذلك إن ذلك خير لهم أن يطيعوه. كل هذه الاستفسارات تدل على أن الرجال كان يعلم أن خروجه سيكون بوقوع هذه الأحداث التي يرتقبها لأن السجين لا يهيم أمر إلا موعد الإفراج عنه، ويدل على أن هجرة النبي وانتصار دعوته صلى الله عليه وسلم أراح الرجال نفسياً حيث أنه الصلح الذي يسبق خروجه من قيده فقال تعقيباً عليه قد كان ذاك خير لهم أن يطيعوه

إني مخبركم عني إني أنا المسيح وإنني أوشك أن يؤذن لي في الخروج بعد أن سمع عن إنتصار الإسلام في الجزيرة وإقبال العرب على الخلول في دين الله تعالى، ومعنى أنه يوشك أن يؤذن لي في الخروج أي من قيده ومن الدبر فيسير في الأرض مفسداً ليعلو حتى يكون له اتباع وجمهور أشرار يسيطر بهم على كل العواصم ويخلفها ما عدا مكة والمدينة وسيكون خروجه في سنة نضوب ماء الطبرية وعين زهر وتوقف نخل اليبساب عن الأثمار. وأما وصف الرجال فقد الحق رسول الله صلى الله عليه وسلم باسمه الذي أطلقه هو الرجال على نفسه والذي سيطلقه على نفسه عند إعلانه عن نفسه ربا للعالمين هذا هو المهم، حيث لا يجوز أن نقول المسيح والنبي يكتبون كتباً بعنوان المسيح يخدمون الرجال لماذا؟ الرسول صلى الله عليه وسلم أخبرنا بالاسم الذي سيخرج به معنا عن نفسه عندما يخرج سيقول أنه المسيح فقط. فلا نقول المسيح ولكن نقول أني أنا الذي ستسمعون أنه يدعي أنه المسيح وصفته كذا وكذا إحذروا منه لأنه المسيح الرجال فتسميت بهذا الاسم لأنه سيدعي هذا الاسم وسيسمى نفسه بهذا الاسم عند خروجه ولماذا سيسمى نفسه المسيح هذا ما هيئ له، هو يريد عندما يخرج أن يدعي البروبية أول ما سيخرج سيدعي أنه نبي لماذا سيستغل الأثيان الساعوية الثلاثة لأن الأثيان الثلاثة تنتظر مجيء المسيح من مريم إلى الأرض فيزعج أن المسيح أول ما يزعج اليهود ينتظرون المسيح لئلا يؤمنون بأن المسيح قد جاء عندهم في كتابهم بل إن المسيح سيأتي وكذبوا المسيح بن مريم ولا زالوا ينتظرون المسيح، والنصارى ينتظرون نزول المسيح من السماء والمسلمون ينتظرون نزوله من السماء مع اختلاف بينهم، إذن هو عندما يدعي نفسه المسيح فهو يخدع اتباع الأثيان الثلاثة. وقل الرجال اسير في الأرض فيه إستنباط جميل يفيد أن الرجال ليس له أن يستقر في بلد ويزعم

أنه من مواليدها ومن أهل هذا البلد، وليس له أن يسكن داراً كشأن كل آدمي إذ أن وضعه الخاص وشأيتة النهائية التي يسعى إليها تحتم عليه أن يسير يوماً في الأرض، وهذا هو قوله اسير في الأرض ذلك هو الوجود الجمالي الخاص، حاول الرجال فيما قاله عن نفسه أن يلبس على تعميم الداري والذين معه بعباراته أنه سيخرج من الكهف ويسير في الأرض أربعين يوماً مكالاً لها هابطاً في كل قرية أي في كل عاصمة أو مدينة عظيمة ما عدا مكة والمدينة، وذلك خلال أربعين يوماً، من ثم يفهم من قوله هذا أن هذا الخروج سيكون خروجاً للنهائية الذي يعلن فيه عن نفسه في آخر الزمان قبل أربعين يوماً من خروجه من الدبر وفك من القيود. وقد جاء هذا الإيهام والمغالطة والتدليس منه في قوله وإنني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فاسير في الأرض فلا ادع قرية إلا أمطعها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان على كل كذامها والحقيقة أنها خروجان وليس خروجاً واحداً هذا التلبيس في أنهما أغلب المسلمين والعبارة بها تلبيس وهو وإنني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فاسير في الأرض، هما خروجان خرج من السلاسل وهذا حدث في آخر العهد النبوي وقد ثبت لنا هذا بالأحاديث ثم يسير في الأرض هذه مئات السنين يحرض الناس ويكفر الناس حتى يستقبلوه مؤمنين به أنه رب العالمين هذه احتجاباً عن مئات السنين وليس أربعين ليلة ثم بعد أن يرى أن الأمر قد صار مهيباً لسلطانه في الأرض يخرس الخروج العلني مسافراً عن نفسه ظاهراً في الإعلان أنه رب العالمين. الخروج الثاني هذا هو الذي في أربعين ليلة والتلبيس هذا في كلمة أربعين ليلة ومكمن التلبيس هو أن القاري أو السامع يظن أن

الخروج الذي سيؤذن له به ويسير في الأرض خلال أربعين ليلة فيهب المدن والعواصم غير مكة والمدينة، والحقيقة أنها خروجان وليس خروجاً واحداً الأول من الدبر الذي رآه أهل السفينة مسلسلاً فيه وقد حدث في آخر العهد النبوي كما علمنا من الحديث ويظل مفسداً بهدف العلو من خلال بني إسرائيل الذين يأخذهم بطانة له، كما سنرى بالأيات والأحاديث لأنه في كل مرحلة من مراحل إفساده طول عمر البشرية يتخذ بطانة من فئة معينة من الفئات وهذه المرحلة تستمر عشرات القرون وصلت حتي اليوم إلى قرابة أربعة عشر قرناً. أما الخروج الثاني فهو خروجه من خلف الأتعة والامتنار التي يعمل من خلفها ويظهره للأعين وإعلانه عن شخصه في الإعلام بعد سيطرته على الأرض كلها، وهذه المرحلة هي التي تستغرق أربعين ليلة منذ ظهوره إلا بعد أن يجد من يستعقبه من الاتباع في كل مدينة وعاصمة عدا مكة والمدينة فشتان بين خروجه الأول من الدبر الذي يستمر مئات السنين وخروجه الثاني للأعين الذي يستغرق أربعين ليلة وإن لم يكن الأول إعداداً وتمهيداً للأخير رغم قصره قول النبي صلى الله عليه وسلم «إلا إنه في بصر الشام» ليس هذا تردداً أو تضميناً من الرسول ولكنه حقيقة فثبت بعد هذا أنه في الخروج الأول أنه سيكون من بصر الشام ومن البحر الأحمر ثم من المشرق وذاك إلا إنه في بصر الشام، هذا الخفي هل هذا إشارة إلى هذه الجزيرة التي كان مقيداً فيها بالأغلال أم إشارة إلى خروجه الأخير النهائي؟ ثم قوله بعد ذلك لا من قبل المشرق ما هو وأشار بيده الشريفة إلى المشرق هل هو أيضاً إشارة إلى موضع الجزيرة أم هو إشارة إلى مواضع خروجه

ديدة وسيظل إلى أن ينزل عيسى بن مريم فى نهاية حياته الطويلة

سكتفى الآن بذكر ما هو مختصر منها وما هو صحيح ليس به ضعف . جاء فى الحديث الطويل الذى رواه مسلم والإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه ورواه الترمذى وقال فيه هذا حديث غريب حسن طويل أقول جاء ما يلى بعد كلام عن أعمال النبال خلال أربعين ليلة . فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق، وقد علمنا أن النصارى همومها فآلهم المسلمون بينائنا فى دمشق لأن النصارى علموا أن المسيح سينزل عندها وهم لا يريدون هذا، فينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق بين مهرودتين أى رداين وأضعاف كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر منه العرق وإذا رفعه تخضر منه جمان كاللؤلؤ . فلا يجل لكافر يجد ريع نفسه إلا مات ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه حيث ينتهى بصره فيطلب سيدنا عيسى النبال حتى يركبه بياد وباله هو مطار الله فى شمال تل أبيب فيقتله ويأتى عيسى بن مريم قوماً قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم وعن درجاتهم فى الجنة إلى آخر الحديث ، والخلاصة هى أن النبال هى يربق منذ قرون عديدة وسيظل حيا يربق إلى أن ينزل عيسى بن مريم ويقتله فى نهاية الأربعة

العلى النهائى . لماذا حدد النبال مدة خروجه النهائى الذى سيهبط فيه بالمواضع بأربعين؟ وماذا يحدث له بعد هذه الأربعين؟ ولماذا لم تستطد فى ذلك ما لم يحدث إلا الله عز بعد تلك الأربعين؟ الإجابة على هذا السؤال هى أن هذه الأربعين ليلة هى الأربعين الأخيرة له فى حياته الطويلة الممتدة عبر القرون التى لا يعلم عددها إلا الله عز وجل ، ومن ثم لم يحدث له ومنه فى نهاية هذه الأربعين أن احدث من الاشياء لا يجب أن يحدث يوم موته وكيفية موته، وترقب موته وهذا هو الذى استمتع عن ذكره النبال بالرغم من أنه يعلمه ولأن هذا الحدث يكشف للمستمع أو القارئ أنه المسيح الكاذب أو النجاشى إذ أنه سيقبل على يد المسيح عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام ومن ثم لم يذكر نهايته لأن ذكر هذه النهاية سيكشف أنه المسيح النبال لكنه اشارة ضمناً أنه المسيح الباطل الكافر عندما صرح بأن ملكاً يقف على كل نقب من أنقاب مكة والمدينة المنورة ، والنقب هو النق الذى صنعه الإنسان بنفسه أى نقبه وهذه الانقلاب ما كانت موجودة إلا من قرب قريب، وهذا يدل على أن خروج النبال قريب جداً ، وأنه اشارة إلى أنه المسيح الكاذب إذ قال بأن ملكاً يقف على نقب من أنقصاب مكة والمدينة المنورة ويبيده السيف مسلطاً يمتع من دخولهم حين يراه فما كانت الملكة تمنع عن الصرمين الشريفيين إلا كافرًا نجسًا ، فإنه اعتراف ضمنى منه بأنه المسيح الكافر النجس وإن لم يصرح بذلك لقوله عن نفسه أنه أنا المسيح أنه سيزعم عند خروجه الأخير أنه المسيح نزل إليهم من السماء ، أما خبر مقتل النبال على يد سيدنا المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام ، فقد ورد فى عدة أحاديث طويلة وقصيرة سنعرض لها فيما بعد ولكن

التى هى نهاية حياته الطويلة، هذا حق تقرره نصوص الوحي الصحيحة رغم أنه آدمى وليس من أصل جنى أو ملائكة . قد أدى هذا بالبعض إلى تكذيب أخبار النبال وبالبعض الآخر إلى التصديق بها ولكن بإثبات طبيعة الجن شيطانية له من طبيعة إبليس والجن المعمرين لمئات السنين وإيس الحق مع هؤلاء ولا أولئك ، والذى عليه جمهور علماء الإسلام من أهل السنة والجماعة هو أن النبال أنى معمر وحى يربق قرون عديدة بمقتضى مشيئة إلهية حكيمه بإبتلاء الناس به ومن ثم فى حياته جانب غيبى إستمدت حياته بمقتضى هذا الجانب عشرات بل ربما مئات القرون مخالفاً بذلك سنن الحياة والموت بالنسبة للبشر . ويدل على هذا ما يلى جاء فى حديث العشر آيات أن خروج النبال وظهوره الأخير هو إحدى علامات الساعة العشر - آية من آيات الساعة العشر وحيث أن هذه الآيات عشر حسب شرحنا الحديث فى الجزء الأول والثانى من هذه الموسوعة هى أحداث خارقة للسنن فما هو الفارق للسنن فى خروج النبال وهو آدمى إلا أن يكون هذا الفارق هو حياته الممتدة مئات أو آلاف السنين مختفياً سائراً فى الأرض غير مستقر فيها فإذا علم الناس أمره صار عجباً وآية عندما يخرج . تاريخ حياة النبال هو تاريخ البشرية كاملاً قصة الصراع بين حزب الله وحزب الشيطان والخير والشر هذا هو

طريقه ، من كانت حياته ممتدة هكذا فهو غير قابل للموت ودواعيه كما أنه غير قابل للأقتل من أى آدمى آخر إلا على يد الذى أعد الله عز وجل لهذه الهمة وهو عيسى بن مريم ، أما بالنسبة لدواعى الموت فهو عوارض الشيعوخة وهذه لا يصاب بها بدليل ما ورد فى وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم للنبال يوم خروجه العلى، وكان ما وصف به أنه شاب وهذا فى الحديث رضى الله عنه والإمام أحمد وابن ماجه والترمذى قال ، هذا حديث غريب حسن صحيح عن الثواس بن سحسان الكلبي رضى الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النبال ذات غداة بعد صلاة الصبح وجاء فيه أنه شاب، وفى هذا الحديث جاء قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نزال عيسى عليه السلام إذ بعث الله المسيح بن مريم عند المنارة البيضاء شرقى دمشق بين مهرودتين وأضعاف كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر منه العرق وإذا رفعه تخضر منه جمان كاللؤلؤ فلا يجل لكافر أن يجد ريع نفسه إلا مات ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه فيطلب سيدنا عيسى بن مريم حتى يركبه بياد وباله هو مطار الله فى شمال تل أبيب فيقتله ويأتى عيسى بن مريم قوماً قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم وعن درجاتهم فى الجنة إلى آخر الحديث ، والخلاصة هى أن النبال هى يربق منذ قرون عديدة وسيظل حيا يربق إلى أن ينزل عيسى بن مريم ويقتله فى نهاية الأربعة

من اليمين لواء أحمد أبو سعد ولواء محمد كمال فريد
ود . سعيد أبو الاسعاد وياقوت السعلاف





حسن نسفي

الصفحة الأخيرة

مرة ثانية هذا القرار مرفوض بإسادة الوزير

حسن المعاملة والمعاشرة وحسن الحوار والجوار .. تعلموا من علمائهم الأفاضل أنوار الهداية المحمدية ..

سيادة الوزير .. أرجوك هذا القانون استفزازي الى أبعد درجة وغير منطقي ويجب وقفه على الفور. لقد بدأ المشرفون على المساجد في تغيير ملامح المسجد من الاستغناء عن المئبر وأخفاء السجاجيد ووضع الترابيزات في صحن المسجد ومنع الأذان وخلع يافطة المسجد وتحويله إلى مخزن أو مكتب أو قهوة عائلية.. إن هذا بإسادة الوزير لم يحدث أيام الاحتلال الفرنسي أو الإنجليزي فكيف يحدث بالله عليك في أيام الرئيس محمد حسني مبارك الذي نعمنا في عصره بكامل الحريات وأماناً في عصره على الممتلكات ونمنا في عصره نوما هائلاً لم يدخل علينا أحد في فجر أو في عصر .. في عهد الرئيس مبارك ديمقراطية حقيقية يحترم فيها آراء الناس وأرائهم ومصالح الناس وأملهم، ديمقراطية التنفيذ وليس ديمقراطية التنفيس .. فلماذا أجبرنا على تنفيذ قرار وزاري صادر في عهد مصاراة الصرايات والممتلكات بدون مراجعته والتحقق منه ووضع القواعد الصحيحة التي تجعله قراراً يمكن أن يطبق عام ٢٠٠٠ .. من الزمان ..

إن حالة من الكآبة والشعور بالاستهجان تسودان أغلب الطرق الصوفية من هذا القرار العشوائي الذي يجب أن يستثنى منه على الفور مساجد الطرق الصوفية لأنها مساجد عاملة في ظل راية وزارة الأوقاف منذ مئات السنين ..

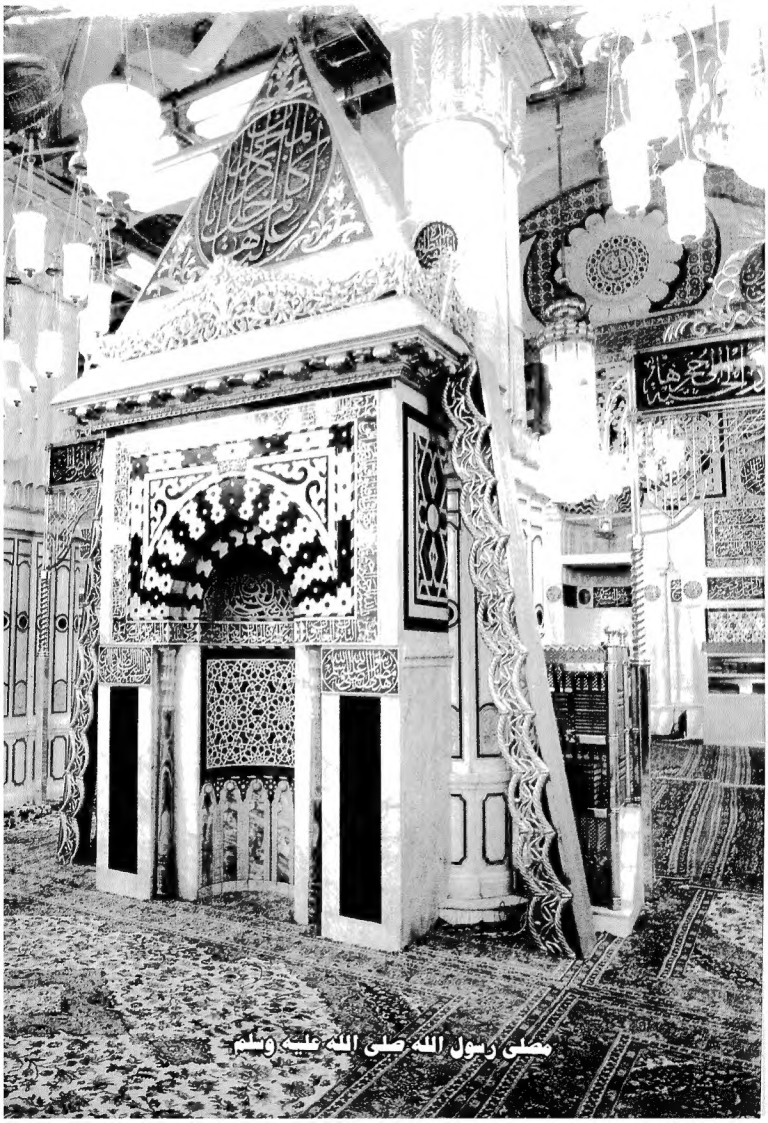
إن القرار جعل المتطرفين في كفة واحدة مع المعتدلين الوطنيين الذين يسخرون فكرهم وأموالهم وأرواحهم فداء للوطن فهل يكون نتيجة ذلك أن يهتم الشرفاء في وطنيتهم ويستولوا على مساجدهم بحجة أنه قرار سياسي أي يجب حفظ الأمن فيه وإدارته من قبل الأوقاف .. إن تجربة التاريخ أثبتت أن هذه المساجد كانت نبراسا للجميع فما الذي حدث حتى يتم مصاراة هذه المساجد بهذا الشكل ..

إننا متأكدون من أنك سمحاً وزير الأوقاف لك من العقل والرجاحة والخبرة وفهم الأمور الفهم الصحيح من العودة في تطبيق هذا القرار أو تعديله بما يتلاءم مع المستجدات التي حدثت في مصر منذ صدور القرار عام ٦٠ وحتى وقتنا هذا ونحن على مشارف قرن جديد ..

نعود مرة أخرى للتحدث عن القرار الذي طبقه السيد وزير الأوقاف الدكتور محمود حمدي زقزوق بخصوص ضم كل المساجد في مصر إلى وزارة الأوقاف بدون قيد أو شرط .. وهو القرار التعسفي الذي صدر عام ١٩٦٠ حسب كلام السيد وكيل أول وزارة الأوقاف، ولكن منذ هذا التاريخ لم تجد الوزارة التطبيق الفعلي للعمل، وعندما توفرت هذه الميزانية بدأ الأملية والتابعة للطرق الصوفية والتابعة للجمعية الشرعية وغير الشرعية .. غير مقدره للظروف والأحوال التي جنت في المجتمع والتي تمنع هذا التأميم الغريب للمساجد ..

أفهم أن الوزارة تفتح الباب لكل من يريد أن تقف الوزارة بجانبه سواء في بناء المسجد أو إدارته، وأن تضع القواعد المحددة الصريحة في إدارة المساجد وهي القواعد الأمنية أولاً ثم القواعد الأخرى التي تخص توفير العمالة الفنية المدربة من إمام وقارئ للقرآن وخدم للمسجد .. من يطبق هذه القواعد يلقى ترحيباً ومساعدة من الوزارة ومن يخرج عن هذه القواعد يحق لوزارة الأوقاف على الفور مسامحته ومعرفة الأسباب، ومن حقها أن تضم المسجد على الفور أو تعطيه فرصة أخرى لتصحيح .. ولكن ما حدث شيء غريب لا يصدق .. مسجد لطريقة صوفية فيه ضريح للكباء والأجداد ويحتاج إلى خدمة خاصة لهذا المكان الروحي .. تقوم الطريقة وهي مجهزة لذلك بإعداد الدعاة في المسجد وإعداد القراء وإبقاء المسجد قلعاً من نور فكراً وعلماً وسلوكاً .. فتأتي الوزارة وبدون مقدمات للاستيلاء عليه وبدون سبب أو مبرر معقول أكثر من قانون صدر عام ٦٠ ولم تجد الميزانيات لتطبيقه طوال السنوات الماضية ..

إن مساجد التصوف الإسلامي منتشرة في كل مكان في ربوع مصر منذ مئات السنين ولم نسمع أنها كانت مكاناً للطفافة أو للتشديد أو الإرهابيين، ولم نسمع أنها خرجت عن الفكر الإسلامي أو الانتماء الوطني أو القضايا المصرية للثورة، وإنما ظلت كل هذه السنين منارات إشعاعية للفكر الإسلامي الصحيح بالحكمة والموعظة الحسنة، وعلقت في طليعة الصوف خلف القيادات الوطنية المخالصة تشد من أزهم وتبديهم في الشدة والرخاء لما لها من قوة وقدرة وسيطرة على أكثر من عشرة ملايين صوفي في مصر يعرفون الأدب والسلوك الصوفي الراقى في



صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم



مصر للطيران

EGYPT AIR

تعلن عن رحلاتها بمناسبة موسم العمرة :

الأقصر/جدة

كل يوم أربعاء

الإسكندرية/جدة

الاثنين والأربعاء والخميس والجمعة

القاهرة/جدة

٣ رحلات يوميًا

مصر للطيران تتمنى لكم عمرة مباركة